جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

ميناء و مدينة الجزائر بين الإزدهار والتراجع في العهد العثماني (1519/1830م)

مذكرة لنيل شهادة الماسترتخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين

أميمة أوعيل

أمينة زفون

إشراف

أ/ مريخي رشيد

السنة الجامعية 2022/2021م

جامعة مولود معمري -تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

ميناء و مدينة الجزائر بين الإزدهار والتراجع في العهد العثماني(1519/1830م)

مذكرة لنيل شهادة الماسترتخصص تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين

أميمة أوعيل

أمينة زفون

إشراف

أ/ مريخي رشيد

لجنة المناقشة

الاستاذ	الصفة	مؤسسة الإنتساب
أ/غانية بعيو	رئيس الجلسة	جامعة مولود معمري-تيزي وزو
أ/رشيد مريخي	مشرفا و مقررا	جامعة مولود معمري-تيزي وزو
أ/عزيز خيثر	مناقشا	جامعة مولود معمري-تيزي وزو

السنة الجامعية 2022/2021م

الاهداء :

انه ليعجز اللسان عن التعبير و لكن سأحاول فمهما حاولت فلن أوفي حق هؤلاء

إلى من قال الله عز و جل "و وصينا الإنسان بوالديه إحسانا"

إلى الينبوع الذي لا يمل العطاء... إلى من ربتني وليدا و سقتني شهد المناو...إلى من أرضعتني حنانا و حبا... التي سهرت من اجلي أمي الحبيبة .

إلى من سعى و شقى لأنعم بالراحة و الهناء...إلى رمز النبل و الأخلاق...منبع الجود والكرم...الذي رافقني بدعمه أبي الغالي.

إلى زهراتي و فلذات كبدي؛ إخوتي بلال و سمية و روميسة...اللذين قدموا لي يد العون وغمروني بالحب و الوفاء اشكرهم جزيل الشكر...و إلى برعم العائلة سراج الرحمان.

إلى رفقاء الدرب :أمينة نصيرة ، يسرى ، زهرة ، حيزية.

إلى من ساندي في انجاز هذا البحث زوجي.

أميـمـة

بسم الله الرحمن الرحيم

شـــكـــر وعـــرفـــان

الحمدالله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه والشكر الله الذي ووفقنا على على إعداد هذه المذكرة فالحمد الله كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك.

يسرنا نحن الطالبتين أوعيل أميمة و زفون أمينة أن نتقدم بخالص الشكر ووافر الإمتنانللأستاذ مريخي رشيد لإشرافه على هذا العمل و على كل المجهودات التي بذلتها لإنجاحه جعلها الله في ميزان حسناته.

نتقدم بخالص الشكر والعرفان والتقدير لعائلتينا اللتان دعمتنا طيلت مشوارنا الدراسي

كما لاننسى ان نتقدم بشكر لكل اساتذة فرع التاريخ بجامعة مولود معمري

تيزي وزو وكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاح هذا العمل .

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى فيض الحب و الحنان و النبض الساكن في عروقي أبي العزيز وأمي الغالية اللذان سهروا من أجل وصولي إلى هذه المرحلة حفظهم الله ورعاهم وأدامهم تاج على رأسي .

كما أهدي هذا العمل المتواضع إلى عائلة الصغيرة اخي محمد و زوجي وأخواتي وافية نورة كاملیا أسيا فاطمة الزهراء مريم إيمان وكل ازواجهم خاصة عبد الرحمان وعبد الحليم وأولاد أخواتي فدوى رميسة ندى عبد الجليل لطفي ريتاج لينا يحيى عبد الوهاب هيثم تسنيم رهف سيدعلي عبد الرحيم اسامة سرين صهيب حسين صغير كتكوتة آلاء

ولا انسى كذالك صديقاتي اميمة يسرى ياسمين

أمـــيـــنـة

المقدمة

مـــقـــدمـــة

شهدت الفترة الحديثة العديد من التطورات السياسية في حوض البحر الأبيض المتوسط بداية بسقوط غرناطة أخر معقل إسلامي بالأندلس و ظهور دولة اسبانيا كدولة قوية تسعى لتتصير المنطقة و التوسع على حساب الدول الإسلامية ، لم تكن الجزائر بمعزل عن هذه الأحداث الدولية فكانت تعاني من فراغ سياسي خاصة بعد سقوط دولة الموحدين و ظهور الاضطرابات الداخلية في ظل الحكم الزياني ، وصولا إلى الحملات الصليبية التي شنتها اسبانيا على سواحل الجزائر رغبة في احتلالها منذ 1505م .

لكن مع بداية القرن 16م سطع نجم بحارة الدولة العثمانية كقوة لها وزنها في حوض البحر المتوسط ، هذا ما جعل الجزائر تسارع لطلب النجدة منها و الانضمام إليها ، خاصة أنها دولة إسلامية فتية قوية قادرة على مجابهة الحملات الصليبية .

انطوت الجزائر تحت راية الإمبراطورية العثمانية سنة 1519م والتي تمكنت من ملئ الفراغ السياسي الذي كانت تتخبط فيه ، و أحدثت تحولات عميقة في جميع المجالات إلى أن أصبحت تشكل قوة بحرية رادعة لكل الأساطيل الأوروبية ،حيث كان لميناء مدينة الجزائر الدور الرئيسي لهذه القوة اذ لعب دورًا سياسيًا و اقتصاديًا و عسكريًا ساهم في بروز الجزائر في الساحة الدولية و منحها مكانة و هيبة عالمية ، و من هذا تبلورت لنا فكرة اختيارنا لهذا الموضوع و دراسة جل الفترات التي مر بها الميناء من ازدهار إلى تراجع الموسوم بـ" **ميناء مدينةالجزائر بين الازدهار و التراجع في العهد العثماني** " .

دوافع اختيار الموضوع :

لقد دفعتنا عوامل كثيرة لاختيار لهذا الموضوع و كان السبب الجوهري الذي وضعنا على سكة هذا العنوان هو رغبتنا في البحث في تاريخ الجزائر الحديث بصفة عامة و دراسة ميناء مدينة الجزائر

مـــقـــدمـــة

و دوره طيلة فترة الوجود العثماني بصفة خاصة كونه قاعدة عسكرية تصد والهجمات الخارجية ومأمنًا طبيعيًا يحمي الجزر المحيطة به .

–الرغبة في التعرف على تاريخ المدينة و الميناء و التحصينات العسكرية التي أصبحت تمثل طابعًا معماريًا أثريًا ،و أيضا كونه شهد الكثير من الأحداث مثل الجهاد البحري والحملات العسكرية والأنشطة الاقتصادية .

–تسليط الضوء على الأسباب التي جعلت من هذا الميناء أقوى الموانئ في الفترة الحديثة خاصة بتوفر المادة العلمية التي درست عن الجزائر العثمانية .

– محاولة فهم العوامل التي أدت إلى ضعف و تراجع الميناء.

الإطار الزماني و المكاني

حددت بداية الدراسة من سنة 1529م و هي السنة التي تم فيها تحرير مدينة و ميناء الجزائر من الاحتلال الاسباني خاصة بعد تحطيم صخرة البنيون و إنشاء ميناء محصن وانتهت في سنة 1830م و التي تمثلت في نهاية الوجود العثماني و بداية الاحتلال الفرنسي.

الإشكالية

تقوم الدراسة على تساؤل محوري يكون كالتالي :

ما مدى مساهمة ميناء مدينة الجزائر في قوة الايالة ؟ و ما هي فترات الازدهار و التراجع التي عاشها الميناء ؟

تندرج هذه الإشكالية ضمن أسئلة جزئية تتمثل في :

1 ما هي الأوضاع التي مهدت للوجود العثماني في المنطقة ؟

2 كيف تأسس ميناء مدينة الجزائر ؟ و ما هي أهم تحصيناته ؟

3 ما هي الأدوار العسكرية و السياسية و الاقتصادية التي لعبها ميناء مدينة الجزائر طيلة التواجد العثماني ؟

المنهج :

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على منهجين الأول هو المنهج التاريخي الوصفي ، و ذلك بسرد الأحداث و وصفها ، و الثاني هو التحليلي و ذلك بتحليل الوقائع لان موضوعنا عبارة عن مقارنة بين فترات القوة و فترات الضعف .

أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

للإلمام بالموضوع قدر المستطاع اعتمدنا على مجموعة من المصادر كمرمولكربخالفي كتابه " **إفريقيا** " حيث استشفينا منه الموقع الجغرافي لمدينة الجزائر ، وأيضا حمدان بن عثمان خوجة في كتابه "**المرآة**"وأخذنا منه الكثير من المعلومات حول اليهود بالجزائر وكذلك الحصار الفرنسي أواخر العهد العثماني ، و أيضا وليام شالر في كتابه " **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر1816-1824**" ، وأخذنا منه العلاقات الجزائرية الخارجية و الاتفاقيات و المؤتمرات الدولية على الجزائر أحمد شريف الزهار في كتابه الموسوم " **مذكرات أحمد شريف الزهار**"بالإضافة إلى بعض المراجع مثل وليم سبنسر " **الجزائر في عهد رياس البحر** "، ناصر الدين سعيدوني" **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ العهد العثماني**" و محمد العربي الزبيري " **التجارة الخارجية لشرق الجزائري 1792-1832**" والذي تطرق فيه للأوضاع التجارية في الجزائر مع فرنسا

وكذلك المنور مروش " **دراسة عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة ، الأساطيل و الواقع** "الجزء الثاني ، حيث وجدنا فيه بعض الإحصائيات فيما تعلق بالبحرية .

هيكلة البحث :

و كأي بحث اتبعنا خطة تحتوي على ثلاثة فصول جاءت كالتالي :

الفصل الأول : المعنون ب " لمحة عن مدينة الجزائر و مينائها " ، مقسم إلى ثلاثة مباحث تحدثنا في الأول عن الإطار التاريخي و الجغرافي للمدينة و الميناء ، أما المبحث الثاني بعنوان مدينة الجزائر مع بداية القرن 16م تطرقنا فيه إلى تحرير سواحل الجزائر من الاحتلال الاسباني و الاستنجاد بالإخوة بربروس ، و المبحث الأخير جاء تحت عنوان نشأة الميناء و تطوره ، حيث تضمن دراسة عن تحرير صخرة البنيون و تأسيس الميناء تدعيمه وبمختلف الهياكل الدفاعية الإدارية .

الفصل الثاني : الموسوم ب " الدور العسكري و السياسي للميناء " ، حيث قسمناه إلى اربعة مباحث ، ورد في المبحث الأول العوامل البشرية و المادية و التي كان لها مساهمة كبيرة في تطوير الميناء ، و المبحث الثاني تحدثنا فيه عن دوره العسكري المتمثل في صد الحملات الخارجية و مدى تأثير هذه الأخيرة على الميناء و المدينة ، ليأتي المبحث الثالث بعنوان الدور السياسي والذي تطرقنا فيه للعلاقات من خلال المعاهدات و الاتفاقيات التي أبرمتها مع الدول الأجنبية و انعكاساتها عليها ، و المبحث الرابع بعنوان الحصار البحري والاحتلال الفرنسي للجزائر.

و أخيرا جاء **الفصل الثالث :** الموسوم ب " الدور الاقتصادي لميناء مدينة الجزائر " والذي قسمناه إلى أربعة مباحث ، الأول بعنوان العوامل البشرية و المادية حيث درسنا فيه عن

مـــقـــدمـــة

دور العثمانيين في تزويد المدينة بالشبكة المائية ، و المبحث الثاني معنون ب عوائد البحر و الأسرى و تطرقنا فيه إلى إحصائيات الغنائم ، التي كانت تجنيها البحرية من الجهاد البحري والمبحث

الثالث بعنوان النشاط التجاري المقسم بين التجارة الداخلية و الخارجية و أنواع المبادلات وختمنا بحثنا بخاتمة تحمل جملة من الاستنتاجات ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا لما ورد في المصادر و المراجع من معلومات ، و دعمنا هذه الدراسة ببعض من الملاحق المختلفة من خرائط ورسوم بيانية والتي تخدم موضوعنا .

صعوبات البحث :

واجهتنا بعض من الصعوبات والعراقيل عند إنجازنا لهذا الموضوع نذكر منها ما يلي :

- كثرة المادة العلمية مما صعب علينا الاختيار .
- القصور الذي تعاني منه المكتبة بحيث لا توجد مراجع فيها تعالج الموضوع .
- تضارب المعلومات في المصادر و المراجع خاصة فيما تعلق بالإحصائيات .
- طول الفترة المدروسة أجبرنا على الاكتفاء بأهم الوقائع والأحداث التاريخية .

وفي الأخير حاولنا دراسة حقبة من تاريخ الجزائر، ولا نظن أنها خالية من الأخطاء والهفوات وبذلك ندعو كل من يتصفحها أن يرشدنا للصواب .

الفصل الأول

الفصل الأول: لمحة تاريخية عامة عن مدينة الجزائر وميناءها

المبحث الأول:الإطار الجغرافي والتاريخي لمدينة الجزائر وميناءها

المبحث الثاني : مدينة الجزائر مع بداية القرن 16م

المبحث الثالث : نشأة وتطور ميناء مدينة الجزائر

الفصل الأول : لمحة تاريخية عامة عن مدينة الجزائر وميـنائـها

المبحث الأول :الإطار التاريخي والجغرافي لمدينة الجزائر وميـنائـها

1-1الموقع الجغرافي للمدينة والميناء :

عرفت مدينة الجزائر وميـنائـها في فترة الوجود العثماني بالمحروسة أو الحصن الذي لايمكن اختراقه، وذالك يعود إلى موقعها الجغرافي المطل على البحر الأبيض المتوسط والميناء الذي تشكل على مجموعة من التلال والتي قام خير الدين بربروس بربطها بالمدينة ليشكل قاعدة عسكرية بحرية ومدينة حقيقية[1].

تقع مدينة الجزائر على خط عرض 36.44° شمالا ,وخط عرض 3.3° إلى الشرق من خط غرينتش، وهي بذالك تقع في منطقة معتدلة على البحر[2]. فإقليم مدينة الجزائر يمتد من شاطئ البحر المتوسط ،ومن شرق وادي الحراش، ومن الغرب واد ماء مزعفران، وبهذا يمتد الإقليم بشكل طولي من الشمال إلى الجنوب، ليمثل مظهرين طبيعيين ،الأول سهلي سهل متيجة والثاني جبلي عل شكل جدار طبيعي حامي للمدينة[3]، حيث اشتهر الإقليم بخصوبة التربة وتنوع المناخ، الذي ينقسم بدوره إلى اثنين بارد شتاءا وحار صيفا، وبهذا فإن إقليم مدينة الجزائر كما وصفها الجغرافيون تتمتع بجمال طبيعي وعمراني[4] .

---

[1]وليم سبنسر ،الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب عبد القادر زبادية ،دار القصبة ،الجزائر،2007،ص50.

[2]عبد القادر حليمي، مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م ،ط1،دار الفكر الإسلامي،الجزائر، 1972، ص 35 .

[3]نفسه، ص 1-3 .

[4]رفيق تلي،أسوار مدينة الجزائر خلال العهد العثماني، مجلد 15، العدد 2، قالمة ،ديسمبر 2021، ص 21.

1-2نبذة تاريخية لمدينة الجزائر قبيل القرن 16م:

شهد القرن الثالث عشر سقوط دولة الموحدين سنة 1269م, فكان لسقوط هذه الدولة العظيمة التي سيطرت على المغرب الإسلامي ظهور ثلاث دويلات متناحرة فيما بينها ،تسعى كل واحدة منها لتكون خليفة للدولة التي تفرعوا منها وهم:الحفصية،الزيانية،المرينية[1].

ازداد التوتر والتناحر أكثر بين هذه الدويلات لثلاث مع بداية القرن الخامس عشر الميلادي كانت الدولة الزيانية أكبر المتضررين من هذا الصراع ،ما جعلها تعيش في حالة حرب دائمة فخضعت تارةللفحصيين وتارة أخرى للمرينيين،إن الوضع السائد في المنطقة حال دون بروز الدولة الزيانية كقوة سياسية وعسكرية في المنطقة[2].

بالإضافة إلى التوتر الدائم على الحدود عاشت الدولة الزيانية في صراع دائم على الحكم بين أفراد البيت الزياني، خصوصا في عهد أبي زيان المسعود وأبي حمو الثالث ،وفي ظل هذا الصراع بدأ التدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدولة ،شكلت هذه التدخلات فيما بعد خطرًا كبيرًا على استقرار الدولة وأمنها[3].

ازداد الضغط على الدولة الزيانية، في ظل استمرار الصراع على الحدود بين دول المجاورة وزحفها على حدود الدولة، بالإضافة إلى التدخل الإسباني ما جعل حدود الدولة تتقلص إذ لم يبقى لهم الحكم إلا في تلمسان ،فحكم الحفصيون الجزء الشرقي،والمناطق الساحلية على غرار تنس

---

[1]محمد دراج،الدخول العثماني إلى الجزائرودور الإخوة بربروس(1512-1543)،طبعة1،دار الأصالة ،الجزائر ،2011 ص84.

[2]نجيب دكاني،الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية,رسالةماجستير،تاريخ حديث ومعاصر،قسمالتاريخ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة الجزائر،ص7 .

[3]محمد خير فارس ،تاريخ الجزائر الحديثمن الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي، ،طبعة1، وهران،1969،ص5-9 .

و شرشال كانت خاضعة للحكم القبلي، ومن بين القبائل التي اشتهرت في شمال الوطن قبيلة الثعالبة في مدينة الجزائر[1].

أما المناطق الجبلية كانت مستقلة وتأسست إمارات مختلفة،إمارة بني عباس في جبال البيبان وكذا إمارة كوكو[2] الواقعة في الجهة الغربية لمنطقة القبائل،وكذالك استقلت المناطق الجنوبية وحكمتها أسر كأسرة بني جلاب في توقرت وعلاهم في بني ورجلان[3].

المناطق السهلية ساد حكم القبائل فيها أيضا كقسنطينة،الزاب والحضنة ،وساد نفس النظام في الغرب الجزائري وأشهرها قبيلة بنو عامر، كلهذه القبائل كانت تتمتع بحكم ذاتي مستقلة في إدارة شؤونها، ولم تخضع لأي سلطة سياسية[4].

إن كثرة القلاقل والفتن في كل نواحي الجزائر، شجع الأسبان على التوغل في ثغورها بعدما سقطت غرناطة سنة 1492م، وطرد المسلمين من إسبانيا ولحقوا بهم إلى سواحل شمال إفريقيا، وجد الإسبان الكاثوليك أرضية خصبة لتنفيذ خططهمالاستعماريةو أطلقوا عليها اسم حروب الاسترداد، وبدأتتتجسد فعليا على أرض الواقع، ففي سنة 1505م بدأ الاحتلال الإسباني لسواحل الجزائر[5].

---

[1]نجيب دكاني ،المرجع السابق ،ص8.

[2]إمارة كوكو :هي إحدى الفروع المنفصلة عن إمارة الدولة الزيانية، وكان يحكمها رجل اسمه إبن القاضي، وهي القسم الغربي من جبال القبائل الكبرى ، وكانت لهذه الشخصية أحداث عظيمة مع القائد البربروسي خير الدين .مقتبس من مذكرة كرميش عزوز المرجع السابق،ص 52 .

[3]محمد دراج ،المرجع سابق،ص93.

[4]نفسه،ص 94.

[5]محمد دراج ،المرجع سابق،ص 99 .

1-3 ميناء مدينة الجزائر قبيل القرن 16م:

إن موقع مدينة الجزائر المطل على البحر المتوسط وقربها من سهل متيجة، جعلها مركزًا تجاريًا هامًا خاصة وأن البحر الأبيض المتوسط كان طريق تجاري مهم يربط القارات ؛أوروباإفريقياواسيا،فكان يقصد الجزائر العديد من التجار من مختلف الجنسيات وخاصة الأوروبية[1].

كانت سفن التجار ترسى في شاطئ مدينة الجزائر في مصب واد مراسل، وشكلت الجزر التي سميت عليها الجزائر واقيا لهذه السفن، وما يؤكد أن المنطقة كانت مركزًا للمبادلات التجارية وجود قيصرية في مدينة الجزائر، وهي مكان مخصص للتجار الأوروبيين، الذين كان لهم الحق في إقامة الكنائس، كما كان لهم دكاكين واستحدثت لهم أماكن خاصة بالعمليات الجمركيةفالتجار الأوروبيين لم يكن لهم الحق في ممارسة نشاطاتهم التجارية في كل موانئ الجزائر[2].

ازدهرت التجارة في ساحل الجزائر في عهد الدولة الموحدية، فكان لها علاقات تجارية مع الإمارات الإيطالية و فرنسا ،وتوافد عليها التجار من إسبانيا، وكان التبادل التجاري عن طريق البحر بين الأقطار المغاربية وبلاد الشام[3]،كما وازدهر النشاط التجاري في شاطئ الجزائر أكثر في عهد الدولة الزيانية فكان مقصد للسفن التجارية من كل موانئ البحر المتوسط،إذ أحصى كثلان دخول إحدى وأربعين سفينة في الفترة الممتدة من1308إلى 1338مرست على ساحل مدينة الجزائر من

---

[1]كورين شوفالييه،ترجمة، جمال حمادنة ،الثلاثون سنةالأولى لقيام دولة مدينةالجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر،2007،ص11.

[2]كورين شوفالييه،المرجع السابق،ص 12 .

[3]محمد دراج ،المرجع السابق ،ص 96-97 .

الموانئ الأرغوانية[1].أما عن المبادلات التجارية فكانت كلها تسير وفق قوانين جمركية محكمة ،لكن الاستثناء كان حاضرًا لبعض الدول الأوروبية فكانت تقوم بتجارتها دون دفع الضرائب، بهدف تشجيع التجارة أو لشراء الأمن[2].

-السلع التجارية المتبادلة

تنوعت الصادرات والواردات في ساحل مدينة الجزائر القادم من أوروبا والتي كانت توزع منها إلى دواخل القارة السمراء أو ماكان ينقل منها إلى الجزائر ثم يصدر نحو أوروبا ونذكر منها

مايلي :الذهب ،الفضة، القمح، الشعير، وكل أنواع الحبوب، كما اشتهرت تجارة الرقيق وكذالك الخيول البرية، السمك، الصوف ،الجلود، المرجان ،الملح، زيت الزيتون ،التمور وغيرها [3].

أما الواردات فتمثلت في النحاس ومختلف المعادن، الخيوط الرفيعة، القطن، القطيفة ،الساتانالكحوليات،العطور والأخشاب، مواد الزينة وغيرها[4].

المبحث الثاني :مدينة الجزائر مع بداية القرن 16م :

شهد القرن 16م موجة من الهجمات المسيحية الإسبانية، على المغرب الإسلامي عامة والدولة الزيانية خاصة مست كل ثغورها بهدف الانتقام من مسلمي شمال إفريقيا اللذين دعموا الأندلسيين

---

[1]وليم سبنسر ،المرجع السابق، ص 22 .

[2]كورين شوفاليه،المرجع السابق ،ص 12 .

[3]وليم سبنسر ،المرجع السابق ،ص 23-30 .

[4]نفسه ،28-30 .

طيلة فترة حكم الدولة الموحدية، فبمجرد إسقاط غرناطة سنة 1492م وجهوا حربهم نحو دويلات شمال إفريقيا، خاصة بعدما لجأ لها المسلمون واليهود الفارين من محاكم التفتيش بمساعدة من البحارة العثمانيين، كما سعى الأسبانللتحكم في الطرق التجارية التي يشرف عليها البحر الأبيض كونه مركزًا تجاريًا نشيطًا[1].

2-1 الاحتلال الإسباني لسواحل الجزائر :

ركزت إسبانيا في حملتها الاستعمارية على المدن الساحلية خدمة لمصالحها السياسية والاقتصادية، مستعملة في ذالك كل الوسائل والسبل المتاحة عن طريق القوة إما بالتهديد أوبشراء الذمم، وبدأت ثغور الجزائر تسقط الواحدة تلوى الأخرى[2]، فهناك من خضعت بقوة السلاح ومنها من خضعت طواعية خوفا من بطش الأسبان[3].

شهدت سنة 1505م، أول حملة إسبانية على الجزائر وقد تعرض لها المرسى الكبير بوهران دارت معركة طاحنة بين السكان المحلين والجنود الأسبان، انتهت بهزيمة الجزائريين وسلمت بعدها مفاتيح المرسى للأسبان فكان أول ثغر جزائري يسقط في يد الأسبان[4].

واصل الأسبان زحفهم نحو دواخل مدينة وهران، ففي 1509م وقعت مدينة وهران تحت رحمةالاحتلال الإسباني، بعد معركة دامت حوالي خمسة أيام استسلم السكان وسلموا المدينة

---

[1]محمد فارس، المرجع سابق ص 18-20 .

[2]انظر الملحق رقم (2) ص107.

[3]عبد الكريم شوقي ، الأوضاع السياسية بالجزائر مطلع القرن السادس عشر ميلادي وظروف انطوائها تحت راية الخلافة العثمانية الحوار المتوسطي ،العدد 1 ،الجزائر ،2021 ،ص 398-399.

[4] خديجةدوبالي ،الغزو الاسباني على السواحل الجزائرية (911-917هـ/1505-1511م) ،القرطاس ،العدد 6 ،الجزائر 2017 ص27 .

للأسبان[1].وقد تمكنوا من دخولها واحتلالها، من خلال شراء ذمم أحد اليهود الذي قام بفتح أحد أبواب المدينة وتسللوا عبره وتمكنوا من الوصول إلى المدينة والاستلاء عليها[2].

بعد احتلال وهران بسنة، واصل الأسبانفي مد نفوذهم على سواحل الجزائر ،فشنوا حملة عسكرية على مدينة بجاية سنة 1510م، خاصة وأنها من أهم مدن الجزائر، إذ كانت تشرف على ميناء نشيط تجاريا خاصة مع الدول الأوروبية،وكانت مدينة بجاية من أحصن المدن لكن تمكنوا من دخولها واحتلالها، من خلال إحداث فجوة في سور المدينة ،تسللوا عبره وتمكنوا من الوصول إلى المدينة والاستلاء عليها [3].

إن توالي سقوط المدن الجزائرية في ظرف وجيز، أثار الخوف وسط سكان مدينة الجزائر وزعمائها وأعيانها من الاسبان، لذالك سارع أعيان مدينة الجزائر والمدن المجاورة لها بطلب الولاء من اسبانيا متحججين بضعف منظومة الدفاع[4].

-خضوع مدينة الجزائر:

بعدما اشتد البطش الإسباني على سواحل الجزائر واقتراب خطرهم أكثر من مدينة الجزائر بعد سقوط كل من المرسى الكبير وهران وبجاية، سارع أعيان مدينة الجزائر لعقد اجتماع تزعمه سالم

---

[1]نفسه ،ص 29 .

[2]محمد دراج ،مرجع سابق ،ص 106-110 .

[3]نفسه ،ص 111-113 .

[4]نجيب دكاني ،المرجع السابق ،ص 27-28 .

التومي[1]،للتشاور في الأمر وستقر القرار على إرسال وفد لبجاية للتفاوض مع الإسبان والوصول إلى اتفاقيحفظ حياتهم ومدينتهم[2].

-معاهدة استسلام مدينة الجزائر 1511م:

بعدما سقطت بجاية تأكد أعيان مدينة الجزائر أنهم هدف الإسبان المقبل فأرسلوا، وفدهم واجتمع سالم التومي مع بيدرونافار[3]وعقدوا اتفاقية استسلام نصت على مايلي :[4]

-عقد سلام مع الأسبان وعدم التعرض لهم برا وبحرا .

-إطلاق سراح الأسرى المسيحيين.

-دفع جزية سنوية للإسبان .

-بناء قلعة بحرية في الجزيرة المحاذية لساحل الجزائر .

-إقامة صخرة البنيون 1511م .

بعد معاهدة الاستسلام التي وقعها سالم التومي، والتي سمحت للإسبان ببناء حصن مقابل لساحل الجزائر.

بنوالقلع على أكبر الجزر والمعروفة باسم سطوفة، على بعد 300م عن مدينة الجزائروعلى أنقاض منارة بناها الأندلسيون في القرن 15 م للمراقبة،وعرفت القلعة التي بناها الإسبان بقلعة

---

[1]سالم التومي :حكم مدينة الجزائر سنة 1510م، ينتمي إلى قبيلة الثعالبة فرع بني تومي ، عقد سليم التومي بصفته شيخ مجلس المدينة مع القائد الإسباني بيدرونفارو معاهدة الإستسلام . مقتبس من كوريين شوفالييه ،المرجع السابق ،ص 35.

[2]نجيب دكاني ,المرجع السابق ,ص 29-30 .

[3]بيدرو نفار بحار و قائد اسباني ومهندس عسكري وقرصان كان في خدمة ملك اسبانيا مخترع اللغم الأرضي أرسل لشمال إفريقيا للاستلاء عليها وكان على رأس القوات الاسبانية توفي 1528م ، مقتبس من مقال التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائر خلال القرن 16م للطالبة أسماء أبلالي ، ص 44.

[4]محمد دراج، المرجع السابق ،ص114-115.

البنيون[1].كانت مهمة هذا الحصن تطويق مدينة الجزائر، وجعلها تحت خاضعة الإسبان وتكبيل النشاط التجاري لمدينة الجزائر وتضيق التجارة فيها [2].

زود الحصن بفرقة عسكرية مكونة من 200 جندي ومزودة بالمدفعية ،كان هذا الحصن عينًا لهم ووكرًا للجوسسة والتخريب، فكانوايقنبلون مدينة الجزائر من مدفعيته وكانوايسلبون أموالهم ماجعلهم في خطر دائم .

كما خضعت المدن المجاورة لمدينة الجزائر بموجبة اتفاقياتوهي تنس، شرشال ،مستغانم و دلس.

2-3 الاستنجاد بالإخوة بربروس وبداية التواجد العثماني بالجزائر :

في خضم الهجمات الإسبانية على الجزائر واستيلائها على جل ثغورهاوصل إلى مسامع سكان الجزائر ،انتصارات الأخوة بربروس في عرض المتوسط ومجابهتهم للاسبان ،وإنقاذ مسلمي الأندلس، في وقت كان يعاني فيه الجزائريون من الإسبان وبطشهم ،كان الإخوة بربروس متمركزين في جربة ثم انتقلوا إلى حلق الوادي ،ماشجع الجزائريين على طلب النجدة منهم[3].

أول من استنجد بالإخوة بربروس هم أعيان مدينة بجاية، وقد استجابوا لطلبهم وقاد عروج حملة سنة 1512م بهدف تحرير بجاية ،لكنهم فشلوا في تحقيق النصر[4].

---

[1]قلعة البنيون: أنشأها بيدرو دينفارو فوق صخور الجزر الواقعة في ثغر مدينة الجزائرسنة 1511م. مقتبس من مذكرة كرميش عزوز المرجع السابق ،ص 23 .

[2]دوبالي خديجة ،المرجع السابق ،ص 30 .

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،الجزء 3،دار الأمة ،الجزائر ،2007،ص 38-42.

[4]نجيب دكاني ،المرجع السابق ،ص ،48-49 .

بحث عروج[1] عن منطقة تكون قريبة من منطقة الصراع وكانت جيجل هي الأقرب ،وقد وجد في استنجاد سكانها به بعد حملة أندريا دوريا[2] فرصة مواتية من أجل ضم المنطقة له، فقام بشن حملة عسكرية عليها ونجح في تحريرها، ونقل قاعدته العسكرية من حلق الوادي إلى جيجل[3].

- **مدينة الجزائر تستنجد بالإخوة بربروس :**

ازداد الضغط والحصار على مدينة الجزائر خاصة في ظل وجود صخرةالبنيون ،التي كانت تشدد الخناق على المدينة، فماكان لكبار أعيان المدينة سوى طلب النجدة من الإخوة بربروسفأرسلوا وفدا يضم عدة شخصيات من أجل إقناعهم بتلبية نداء الاستغاثة[4]، وحدث ذالك فعلا ففي سنة 1516م وجهت حملة عسكرية تضم 16 قطعة بحرية وحوالي أربعة آلاف جندي واستمر بالقصف حوالي 20 يوم، لكنه لم ينجح في تحرير صخرة البنيون لضعف مدفعيته [5].

تواصلت جهود عروج بربروس في تحرير المدينة واسترجاع صخرة البنيون دون التدخل في الشؤون الداخلية للأهالي، لكن عروج تقرب من السكان المحلين وبدأ بفرض نفسه سلطانًا على المنطقة هذا ماجعل سليم التومي يقلق على منصبه ما دفعهللتعاون مع الإسبان بهدف التخلص من عروج ورجاله،فاضطر عروج للتخلص منه حتى يتفرغ لمحاربة الإسبان، ثم عين عروج

---

[1]عروج :أشتهر باسم بابا عروج ،قبطان وأمير مسلم جاهد في شمال إفريقيا فتح بجاية جيجل حكم الجزائر قتله الإسبان في تلمسان 1518م .

[2] أندريا دوريا :"1466-1560م " هو رجل حرب جنوي ولد سنة 1148 ، من أميرالات البحر الكبار في القرن 16م ،كان مرتزقا عين على رأس الأسطول الفرنسي ، وفي سنة 1528م انتقل لخدمة شارل الخامس ،توفي سنة 1560م، مقتبس من كتاب "الجزائر تحت الحكم التركي" لـ صالح عباد، ص 58.

[3]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق ،ص 36 .

[4]نجيب دكاني ،المرجع السابق ،ص 51-52 .

[5]صالح عباد ،الجزائر تحت الحكم التركي 1514-1830 ،دار هومة ،2012 ،ص 46 .

بربروس نفسه سلطانا على مدينة الجزائر، و أمر بسك العملة وتحصين القصبة ووضع مدفعية صغيرة وحامية تركية[1].

لم يكن سبب إخفاق عروج في تحرير صخرة البنيون ضعف في المدفعية فحسب، فهو لم يكن يواجه الإسبان لوحدهم فالتحالفات مع الأعداء شكلت خطرًا كبيرًا وعرقلت الفتح[2].

2-4 إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :

تواصلت الاضطرابات بالجزائر، وازدادت خطورتها بعد مقتل عروج بربروس، داخليا وخارجيامن الخطر الإسباني إلى كثرة التمردات الداخلية، هذه الأوضاع جعلت خير الدين[3] يعزم على الانسحاب من الجزائر والعودة لحياته كقرصان، بعد عدم قدرته على مجابهة كل هذه الأخطار لكن أتباعه والعديد من أعيان مدينة الجزائررفضوا ذلك، وأقنعوه بالبقاء والعمل معه لمواجهة الأعداء فطرح عليهم فكرة الالتحاق بالدولة العثمانية ،فهي الوحيدة القادرة على ضمان الحماية لهم باعتبارها قوة فتية مسلمة حاملة راية الجهاد ، في سبيل ذلك انطلق وفد من مدينة الجزائر نحو الباب العالي يرأسه أحمد ابن القاضي[4] محملين برسالة[5] من خير الدين بربروسإلى السلطان سليم الأول[6]سنة 1519م ، قبل السلطان العثماني طلب خير الدين وأعيان المدينة وأرسل دعما

---

[1]نفسه ،ص 47 .

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق، ص40 .

[3]خير الدين بربروس: اسمه الخضر بن يعقوب كناه السلطان سليم الاول باسم خير الدين، عمل إلى جانب أخيه كبحار حكموا في الجزائر بعد تحريرها من الإسبان وفي تلك الفترة طلب من السلطان العثماني الانضمام لإمبراطوريته واصبح حاكم عام للجزائر.

[4]إبن القاضي : زعيم إمارة كوكو ومؤسسها، استنجد بالإخوة بربروس بعد فشله في مواجهة الإسبان ،وكان على رأس الوفد الذي تنقل للباب العالي لطلب الحماية من الدولة العثمانية مقتبس من صالح عباد،ص 35 .

[5]أنظر ملحق رقم 01 ص 106.

[6]السلطان سليم الأول:تاسع السلاطين العثمانية حكم من1512-1520م كان من أقوى السلاطين العثمانية، تدرب على شؤون الحكم في عهد أبيه مراد الثاني ،توفى بعد جريمة خبيثة سبتمبر 1520م . مقتبس من مذكرة ، كرميش عزوز ،الحملات الأوروبية على الجزائر ..، ص 10.

عسكريا مكونا من 2000 جندي و4000 متطوع ،وعين خير الدين بربروسكبايلرباي على الجزائر وأرسل له سيفًا وخلعة ، ومنذ هذا التاريخ أصبحت الجزائر إيالة عثمانية وقد إتخذوا من مدينة الجزائر مقرا للحكم عرفت بدار السلطان [1].

-مدينة الجزائر خلال حكم ابن القاضي :

يعتبر الشيخ أحمد ابن القاضي من أعيان مدينة الجزائر،من الذين طلبوا من الإخوة بربروس القدوم للجزائر من أجل حمايتها، كما كان على رأس الوفد لطلب الحماية من الدولة العثمانية، بعد استقرار الحكم العثماني بالجزائر تولى خير الدين أمور الحكم ،أعطى حكم منطقة الزواوة لكن بعد وفاة هذا الأخير تولى المنصب ابنه الذي يحمل نفس اللقب العائليانتهز السلطان الحفصي الذي كان يسعى للتخلص من الأتراك فرصة انتقال الحكم للابن[2]فقام بمراسلته وحرضه على الثورة ضد الأتراك حتى يتسنى له حكم الجزائر ويتخلص منه ،واتفقا على أن يضيقا الخناق على خير الدين ويحاصرانه فيهاجمه الحفصيونمن الشرق وهو من الجنوب، وحصل ذلك فعلا وقام الأمير الحفصي بشن حملة على شرق الجزائر،لكن خير الدين تمكن من صد الحملة الحفصيةكما أن ابن القاضي تحرك وشن حملة على المدينة من جهة الجنوب بشكل مفاجئ تمكن من إلحاق ضرر خسائر كبيرة بالأتراك، ما اضطرهم للانسحاب من مدينة الجزائر تراجع خير الدين إلى قاعدته العسكرية الأولى بجيجل ،وسيطر ابن القاضي على المدينة أكثر من سنتين[3].

بعدما تولى ابن القاضي حكم الجزائر ،لم يتمكن من فرض سلطانه على المدينة خاصة وانه لم يكن رجل دولة بل كان رجلاً قبليا لا يفقه في السياسة وأمور الدولة . سئم أعيان المدينة وسكانها

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق ،ص 45-46 .

[2] وليم سبنسر ،المرجع السابق ،ص 44-45 .

[3] محمد دراج ،المرجع السابق ،ص 147- 152 .

من حكم ابن القاضي ومعاملته خاصة فيما تعلق بالضرائب التي أرهقت السكان بها ما دفعهم لمراسلة خير الدين واستنجدوا به مرة أخرى لتحريرهم من ابن القاضي[1].

عاد خير الدين إلى الجزائر بعدما راسله الأهالي ،جمع جيشه وتوجه نحو المدينة، اصطدممع ابن القاضي وجيشه، تمكن خير الدين من تحقيق النصر بعدما التف حوله الأهالي، ولم يتبقى مع ابن القاضي سوى مجموعة صغيرة من الأنصار، الذين سرعان ما انقلبوا عليه واغتالوه وبذلك تمكن خير الدين من استرجاع مقر حكمه في مدينة الجزائروإخماد أخطر حركة تمرد ضد الأتراك في القرن 16م [2].

بعدها تفرغ خيرالدين لمحاربة الإسبان ،وشرع في توطيد الحكم التركي بالجزائر، ومد نفوذه إلى باقي المناطق الوسطى والشرقية ومناطق من الغرب، كما بدأ بوضع أسس الدولة وتجهيزها سياسيا وعسكريا[3].

المبحث الثـالث :نشأة وتطور ميناء مدينة الجزائر

3-1 تدمير صخرة البنيون 1529م وبناء رصيف خير الدين

-تدمير حصن البنيون 1529م:

كان وجود الحامية الاسبانية في جزيرة الحصن (البنيون) يشكل خطرا على امن مدينة الجزائر فرغم المحاولات العديدة التي قام بها عروج لكنه فشل، لذلك قرر خير الدين التوجه إلى العاصمة لهدم القلعة[4].ويعود سبب الرغبة في تحرير الحصن إلى عدم توفر ميناء للسفن التجارية سوى

---

[1]عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ،المرجع السابق،ص 48-49 .

[2]يحيى بوعزيز ،الموجز في تاريخ الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007،ج2، ص16-18 .

[3] أنظر في كتاب تاريخ الجزائر العام لـ عبد الرحمان الجيلالي خريطة الجزائر التركية ص 33.

[4]بسام العسلي ،خير الدير بربروس(والجهاد البحري) 1470-1547م ،طبعة1،دار الفائس ، 1400هـ -1980م ،ص 112 .

شاطئ صغير في باب عزون[1]، في سنة 1529 تظاهر رجلان من مدينة الجزائر على أنهماإرتدا عن الإسلام ودخلا المسيحية وذهبا إلى القلعة ولقيا ترحيبا من أهلها، وبعد عدة أيام قاما بالصعود إلى أحد الأبراج ورفعا راية لبعث إشارة إلى مدينة الجزائر، إلا أنهما فضحا، فعاقبوهما وعلقوهما في شرفة مقابلة للمدينة[2]، بعد هذه الحادثة بعث خير الدين خادمه القايد هيالي حاملا رسالة بغية التفاوض مع الحاكم الإسباني والذي قابله بالرفض، ليبدأخير الدين في مايو 1529م بشن الهجوم وتنصيب المدافع وقصف القلعة والذي دام 20يوم ،تمكن من إحداث ثغرات في السور[3]،وفي 21 مايو سار خير الدين رفقة 14 سفينة محملة ب1200 جندي مسلحين بالبنادق والسهام ،وقاموا بالقبض على مارتن دي فارغاس ،وأسروا عددًا من الإسبان وكلفهم ببناء منارة وربط الجزيرة بالمدينة[4].

-إنشاء رصيف خير الدين 1529-1531م :

بعد الانتصار الذي حققه خير الدين في تحرير حصن البنيون، وهزم الإسبان وجلائهم من المدينة والميناء قام باستخدام الأسرى المختبئين في القلعة، وأيضا الموجودين في سجون مدينة الجزائر في نقل الصخور من برج تامنفوست الواقع في الطريق المقابل من شرق خليج الجزائر[5] كما أمربإرسال السفن إلى الجهة المقابلة عند مرفأ تامنفوستفجاءته بصخور رومانية لإكمال العمل ،وبذالك تم بناء الجسر العريض[6]باسم رصيف خير الدين [7]، كان الرصيف يبلغ حوالي 200م

---

[1]هايدو فراي ديغو ،تاريخ ملوك الجزائر ،ترجمة أبولؤي عبد العزيز الأعلى ،دار الهدى ،الجزائر،2013م ،ص 47-48 .

[2]شوفالييه كورين ،المرجع السابق ،ص 47 .

[3]محمد دراج ،المرجع السابق ،ص 261 .

[4]بسام عسلي، المرجع السابق ،ص 118 .

[5]محمد دراج ،المرجع السابق ،ص 263 .

[6]أنظر كتاب الموجز في تاريخ الجزائر الحديث ليحي بوعزيز الموجز خريطة مجموعة الجزر التي بني عليها الرصيف ص30

[7]بسام عسلي، المرجع السابق،ص 119 .

طولا و و25 عرضا ،وارتفاعه حوالي متر ونصف،هذا ما شكل ميناء محصنًامن الرياح والعواصف ،سعته نحو ثلاث هكتار، وما إن تمكن العثمانيون من تحرير الحصن وبناء الرصيف حتى بدؤوا في الغزوات البحرية ،واستطاعوا تحرير معظم السواحل[1].

3-2 هيكلة الميناء

-الأبراج الدفاعية

اعتبرت أبراج الميناء من الأماكن الدفاعية الهامة في المدينة طوال العهد العثماني وبقيت كذلك حتى 1830 م،إذ ضمنت الحماية اللازمة للميناء والمدينة بفضل نوعيتها الصلبة الممتازة[2].

-برج تامنفوست :

يقع هذا البرج في شرق مدينة الجزائر يحدها من الشمال والغرب البحر الأبيض المتوسط ,ومن الشرق عين طاية ،أما من الجنوب بلدية برج البحري [3]،أما مؤسسه فقد اختلفت الآراء فحسب فيكتور براود انه بني في سنة 1556م إبان فترة حكم الباشا محمد كرد علي ،أما رأي بربروجير فإنه بني سنة 1660م من طرف خليل أغا وحسب كلاين تأسس سنة 1661م من طرف خليل أغا وأعيد ترميمه سنة 1685م على يد الداي ميزومورطو[4] .

---

[1]فهيم لقوارة ،ميناء مدينة الجزائر ودوره في العهد العثماني(ق10-11هـ) 1716م ،مذكرة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث ،جامعة الجزائر 2 ،2011م-2012م، ص 32 .

[2]درياس لخضر ،المدفعية الجزائرية في العهد العثماني ،رسالة لنيل شهادة الدكتورة ،معهد التريخ،جامعة الجزائر ،1989-1990 ص 116 .

[3]هجيرة تمليكست ،التحصينات الدفاعية بمدينة الجزائر في العهد العثماني حصن تامنفوست نموذجا ، مجلة الإتحاد العام للأثرين العرب ،معهد الأثار ،جامعة الجزائر ،ص 335 .

2رفيق تلي ،التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة الأبراج نموذجا ،مجلة دراسات إنسانية واجتماعية جامعة وهران مجلد 11،العدد 16، 2022/01/16،ص545 .

تأسس برجتامنفوستعلى هضبة قليلة الارتفاع شديدة الانحدار ،بشكل مثمن وحجم صغير يحتوي على ثلاث طوابق بنيت جدرانه بالحجارة المربعة المصقولة أما الأسوار يقدر علوها ب 9 أمتار من أسفل الخندق إلى أعلى البرج ،ويعبره من الناحية الشرقية جسر متحرك مصنوع من الخشب ليتحول فيما بعد إلى حديد [1] ،تكمن أهمية البرج في أنه حصن محكم وله موقع استراتجي يتحكم في مدخل المدينة من الناحية الشرقية ,حيث أسندت له حماية الميناء لأنه يشمل مختلف المرافق العسكرية[2].

برج فنار (برج المنارة):

تأسس هذا البرج في الأصل من طرف الأندلسيين ، وهو من الأبراج الأولى التي بنيت في مدينة الجزائر ، يقع عند نهاية رصيف خير الدين من جهة الشمالية الشرقية، فوق اكبر صخرة منالصخور الأربع المشكلة للجزيرة ، ويتركز على قاعدة دائرية قطرها 60م ،تتألف المنارة من طابقين في الأسفل وكل منها يحتوي على فتحات مدفعية [3].

وفي سنة 1527م قام الوالي احمد عرب بإحاطتها بخندق من جهة البحر عرضه 5موأضاف له طابقين وزود الطابق السفلي بالمدفعية لحماية الجهة الشمالية للميناء وينتهي البرج بمنارة ترتفع على سطح البحر بأربعة عشر متر [4]، يقدر مجموع فتحات البرج ب60 فتحة مدفعية، تتوزع على أربعة طوابق، تعرض البرج للعديد من الهجمات الأوروبية، مثل ما حدث في سنة 1814م عندما تحطم جزء منه لكن أعيد ترميمه[5].

---

[1]هجيرة تمليكشت ،المرجع السابق ،ص 340-345.

[2]هجيرة تمليكشت ،المرجع السابق ،ص 349 .

[3]جميلة جلال ،برج الفنار بميناء مدينة الجزائر القديم الامرالية حاليا ،دراسة أثريةمعمارية فنية ،مجلة أفاق علمية ،مجلد 13،العدد 5،2021 م،جامعة الجزائر2 ،ص 117 .

[4]فهيم لقوارة ،المرجع السابق ،ص 40 .

[5]جميلة جلال،المرجع السابق وص 118 .

برج السردين:

يقع هذا البرج في الناحية الشرقية للميناء، تأسس على يد أحمد باشا (1653-1655م)،اتخذ تسميته من السمكتين اللتين كانتا في أعلى باب المدخل[1]، وشيد في عهد الحاج علي أغا (1664-1671م)، وهذا حسب الكتابة العثمانية الأولى التي كتبت على لوح رخامي وترجمت إلى اللغة العربية اعتمادا على كولان ،وعلى جانب اللوحة وجد رسم لمسجد وشجرة السرو وكان هذا البرج يحتوي على طابقين يشملان حوالي 32 مدفعا [2].

برج الجمان (القومان):

يقع بين برج السردين وبرج رأس المول ،جاءت تسميته من العربية حبال وتعني حبل غليظ لأن المخزن الموجود بداخل البرج كان مخصصًا لحفظ الحبال ،تأسس على يد عمر باشا 1231هـ الموافق ل 1815/1814م وعين عليه باشا طوبجي والذي يشرف على 30 مدفع موزعة على طابقين وخلد البناء بلوح من رخام كتب باللغة العربية في مدخل البرج [3].

- **برج رأس المول :**

يسمى أيضا على اسم الحاج علي الذي حكم في فترة القرن 18م، قام بترميم البرج وتعديله حيث أضاف 14فتحة مدفعية، موزعة على طابقين لحماية مدخل الميناء من الجهة الغربية [4].

- **برج رأس عمار القديم :**

---

[1]رغدود آمنه و غربي كريمة ،العمارة العسكرية في مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م)مذكرة للحصول على شهادة ماستر في تاريخ المغرب الوسيط والحديث ،جامعة الشهيد لخضر الوادي ،2017-2018 ،ص 83 .

[2]فهيم لقوارة ،المرجع السابق ص 42-43 .

[3]نفسه،ص 43-44 .

[4]نفسه، ص 43-44 .

يقع في الجهة الشمالية من الميناء، تحيط به المياه من ثلاث جهات وبه 53 فتحة للمدفعية[1]يحتوي على 25 مدفعًا من عيار 18 وسبع قاذفات من العيار الكبير 28 فوهة نارية موجهة نحو البحر .[2]

- **برج رأس حمار (عمار) الجديد :**

بني هذا البرج خلال فترة حكم حسين باشا على قناة صخرية ،كانت تفصل برج رأس حمار القديم بالمنارة ،هذه القناة كانت تغمرها مياه البحر عند هيجانه مما يعرقل المرور، مما دفعهم لتشيد البرج لردم القناة ،كان يتكون من طابقين ؛ سفلي وأخر علوي مزودين بثلاثين مدفعا[3].

- **برج الجديد :**

شيد هذا البرج بأمر من الداي محمد بن عثمان باشا سنة 1187هـ/1773-1774م به احد وعشرين فتحة مدفعية،وهو يدافع عن الجهة الشمالية للميناء، اسمه يدل على أنه حل محل البرج القديم الذي يطل على البحر قرب مرسى الذبان والذي تهاوى في أوائل الاحتلال الفرنسي[4].

- **الطبخانات (البطاريات)**

زودت أبراج الميناء طبخانات عززت الدور الدفاعي للأبراج ولعبت دورًا كبيرًا في الدفاع عن المدينة والميناء .

- **طبخانة رأس عمار :**

---

[1]رغدود أمنة وغربي كريمة ،المرجع السابق ،ص 82-83 .

[2]نفسه ،ص 84 .

[3]بلبرورات بن عتو ،المنشأت الدفاعية بمدينة الجزائر وميناءها خلال العهد العثماني ،الحضارة ،العدد 14،الجزائر 2010م،ص157 .

[4]نفسه ،ص 157 .

تمتد من الجزيرة الشمالية إلى الشمال الغربي لبرج الفنار، بطول 42م مجهزة بثلاثة صفوف من المدافع الهاون تبلغ 18 مدفعًا ، حيث تقوم الطبانة بحماية الواجهة البحرية وحصن رأس عمار[1].

- **طبخانة بابا مرزوق :**

يتمركز في الجزء الجنوبي لبرج السردين ، يحد الميناء القديم ويمتد بزاوية قائمة عائد إلى المدينة وعند هذه الزاوية توجد قبة تضم غرفة في طابقها السفلي مدفعا عملاق وهو مدفع بابا مرزوق ويعرف أيضا باسم القنصلية ،وذالك راجع إلى قضائه على القسيس الفرنسي لوفاشية والقنصل بيول أثناء حملة دوكين على مدينة الجزائر سنة 1683م وكان مكشوفا وخاليا من التحصينات[2].

- **الأبواب**

-باب البحر وباب الديوانة :

وتعرف أيضا بباب السردين ،يقع جنوب شرق المدينة ،تطل على البحر مخصصة لدخول وخروج التجار والصيادين ،استخدم هذا الباب كديوان الجمارك يحتوي على غرفة صغيرة حشد الأوروبيين وتفتيش سلعهم [3].

- **باب الجهاد (الجزيرة):**

---

[1]عثمان مفتاح ،المرجع السابق ،ص 313 .

[2]عثمان مفتاح ،المرجع السابق ،ص 314 .

[3]رفيق تلي ،المرجع السابق ،ص 28 .

يطلق عليه باب الصيادين ويقع في اتجاه الشرق ويطل على البحر، حيث يعد من أقوى الأبواب وذلك لإحاطته بعدة حصون و المزودة بالمدافع[1].

وهو الباب الوحيد الذي يربط بين المدينة والميناء يعلوه لوحة تذكارية من الرخام تعود للقرن 17[2].

- **الترسانة**

تقع الترسانة بالقرب من بوابة البحر ،بها عدد من الغليوطات والسفن، يتم وضع المراكب البحرية الحربية والتجارية ،وللترسانة قوسان كبيران ،كل واحد منهما يمكن أن تجتازه سفينة كبيرة إلا أن أحدهما مغلق، طول جداره 12 قدم والأخر مغلق ببابين خشبيين .

للترسانة ساحة عرضها 100قدم تواجه المدينة ولا تتصل بها بأي باب ،مدخل الترسانة ممثل في عرض 4متر وطوله 20متر تؤدي إلى مساحة مغطاة تزيد عن ألفي متر مربع تسندها أركان مستطيلة الشكل[3].

تعتبر مدينة الجزائر من أحصن المدن حسب تقرير بوتان 1808م لكثرة المدافع والأبراج .

3-3 التنظيم الإداري لميناء مدينة الجزائر

لكل مؤسسة هيكل إداري يسيرها, فالميناء[4] عبارة عن مؤسسة بحرية يشرف عليها طاقم من الإداريين ,يقومون بتنظيمها وحفظ أمنها داخليا وخارجيا ,حيث تنوعت المناصب وهي كتالي :

1-القبطان رايس:

---

[1] نفسه،ص29.

[2] فهيم لقوارة ،المرجع السابق ،ص 50 .

[3] بلبروات بن عتو، المرجع السابق ،ص 158 .

[4] انظر الملحق رقم04 ص 109.

هو زعيم الطائفة (طائفة رياس البحر)،يتم ترشيحه من بين أفضل الرياس كان يعين من طرف السلطان تكمن مهمته في قيادة الأسطول وحماية الميناء من الأخطار الخارجية مقره في كشك الأميرالية[1].

2-قائد المرسى:

وهو المكلف بمراقبة المراكب التي تخرج وتعود ،يساعده في عمله الورديان باشي مقر إقامته داخل المرسى ،دائما مايختار من طرف رياس ذوي كفاءة وخبرة في شؤون البحر[2]هو مسؤول على الشؤون الإدارية والقانونية ،هذا حسب ما جاء في مذكرة فرنسية مجهولة المؤلف "**كانقائد المرسى هو المسئول الأول عن كل الرياس وهو الشخصية الأكثر نفوذا داخل الديوان** "[3].

من مهامه الثانوية الاهتمام بالأخبار الدولية التي تداولها أصحاب السفن و استلام الرسائل الموجهة إلى الباشا[4].

3- وكيل حرج البحرية :

وهي التسمية التي تطلق على من يتولى وزارة البحرية ،ويقوم بمراقبة أشغال الترسانة ومحاسب للعتاد الحربي[5]، مقره قرب برج فنار وتتميز وظيفته كونه ينتمي إلى هيئة وكلاء الخرج ،وهذا بعدما تدرج وتطور من هيئة مراقب دار صناعة السفن والعتاد وحماية الأسرى المكلفين بالتجديف ،والفصل في النزاعات بين ملاك السفن و الرياس .

---

[1]فهيم لقوارة ،المرجع السابق ،ص 63 .

[2]نور الدين عبد القادر ،صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي ،دار الحضارة ،الجزائر 2006، ص 64 .

[3]فهيم لقوارة ،المرجع السابق ،ص 64 .

[4]حنيفي هلايلي ،التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ،جامعة بلعباس ،ص 264 .

[5]حمدان بن عثمان خوجة ،المرأة ،تعريب محمد العربي الزبيري ،سلسلة التراث ،الجزائر ،2006 ،ص 80 .

تولى وكيل الحرج رئاسة طائفة الرياس وتسليح البحارة ،وكل هذا التطور يعود بالفائدة وذالك في إنتعاش البحرية وقوتها [1].

4-الباش رايس :

هو مساعد أول للقبطان على ظهر السفينة وتوزيع الأعمال عليهم .

5-خوجة كاتب :

هو كاتب السفينة ويعمل أيضا كمحاسب وموثق حيث سجل مصاريف السفينة ومداخيلها في دفتر ويجرد الغنائم [2].

6-أداباشي : قبطان السرية [3].

7-واردیان باشي :

يقوم بالإشراف على سير الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء ،ويعين لكل رئيس سفينة العدد الكافي الذي تكون بحاجة إليه وعادة يكون من فئة الأعلاج [4].

8-ديوان الرياس: تعود فكرة تأسيسه إلى حسن ميزومورطو،هذا ما جاء في رسالة القنصل الفرنسي المؤرخة في 23 أفريل 1687 م لأن ميزومورطو جمع الديوان ثلاث مرات لمناقشة مسألة السلم مع فرنسا بحيث كان له نفوذ كبير [5].

9-القبودان: هو القائد العام للأسطول عند خروجه لعرض للجهاد[6] .

---

[1]فهيم لقوارة ،المرجع السابق ،ص 66 .

[2]حنيفي هلايلي ، التنظيم العسكري ...،المرجع السابق ،ص 261 .

[3]محمد بن ميمون الجزائري ،التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائرية المحمية ،ذخائر المغرب العربي ،ترجمة تقديم، محمد عبد الكريم ،ط3 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ص 38 .

[4]حنيفي هلايلي ،التنظيم العسكري ...،المرجع السابق ،ص 265.

[5]محمد بن سعبدان،الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11ه/17م ،جامعة عمار ثلجي ،الأغواط قضايا تاريخية العدد 07 ، 1439/2017 ،ص 109.

[6]نفسه،ص 110.

مما تقدم يمكن القول أن الجزائر بصفة عامة ومدينة الجزائر بصفة خاصة عاشت في جو من عدم الاستقرار واللاأمن منذ سقوط دولة الموحدين ،فكثرت حولها الأطماع من الدول المجاورة لها أو من الدول الأوروبية التي كانت تسعى للتوسع على حسابها خاصة الإسبانية التي أسقطت جل ثغورها فكانت مغيبة سياسيا واقتصاديا وعسكريا ,وقد دامت هذه الوضعية كثيرا حتى مطلع القرن 16م ،بعد استنجاد الأهالي بالإخوة بربروس التي أعطتهم نوعًا من الدعم ووحدتهم لمحاربة الأعداء بعدما كانوا مشتتين في ظل غياب وحدة سياسية تربطهم ،وقد تعزز هذا الدعم بعد إلحاق الرسمي للجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م بعدها أخذت الجزائر معالم دولة قوية ،سيكون لها لاحقًا شأنا سياسيا وعسكريا واقتصاديا هاما في حوض المتوسط.

الـفـصـل الـثـانـي

الفصلالثاني:الدورالعسكري والسياسيلميناء مدينة الجزائر

المبحث الأول:عوامل قوة ميناء مدينة الجزائر

المبحث الثاني: الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر

المبحث الثالث: الدور السياسي لميناء مدينة الجزائر

المبحثالرابع:الحصار البحري واحتلال الجزائر

المبحث الأول :عوامل قوة ميناء مدينة الجزائر

1العوامل البشرية والمادية

1-1دورالأتراك العثمانيون :

تشكلت النواة الأولى للبحرية الجزائرية بداية بالعمارة العسكرية التي قادها عروج،متجها نحو مدينةالجزائر من اجل تحريرها والتي كانت متكونة من 15 سفينة[1].

واصل خير الدين بربروس في تشكيل الأسطول الجزائري بعد وفاة أخيه وتقويته ,ويعتبر أول من وضع أساس الأسطول الجزائري ،خاصة بعدما هدم صخرة البنيون وأنشأ رصيف خير الدين، وكان الأسطول يتكون من 21 سفينة،وقد تدعم الأسطول ب45 سفينة بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية مقدمة من السلطان العثماني، ركز العثمانيون [2] بشكل كبير على ميناء مدينة الجزائر باعتباره المنطقة الأكثر عرضة للخطر ،وكونهاملجأ للسفن ونقطة اتصال مع الدول الغربية ونقطة تجارية هامة فقاموا بداية بتحصين الميناء بإنشاء الأبراج والبطاريات وسور الميناء والذي زودوه بالمدافع، وقد تمكنوا تدرجيا وبصفة متصاعدة من بناء أسطول بحري قوي[3]، وكان هذا التطور انعكاسا لما وصل إليه الأتراك العثمانيون في إسطنبول في هذا المجال، فبعد الزيارة التي قام بها البحارة الجزائريون رفقة خير الدين إلى إسطنبول،انبهروابالتطور التقني الذي كان عليه الباب العالي في صناعة السفن و الأسلحة وقرروا نقل هذا التطور للجزائر[4].

1-2 انشاء دار صناعة السفن :

---

[1]حنيفي هلايلي ، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، طبعة 1،دار الهدى ،الجزائر ،2007م، ص 254-256.

[2]شارل أندريا جوليان ،تعريب محمد مزالي ،تاريخ افريقيا الشمالية تونس-الجزائر-المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي الى سنة 1830م،طبعة 1،جزء 2 ،الدار التونسية دار النشر التونسية،تونس ،فيفري 1983،ص 327-330 .

[3]بسام العسلي ،خير الدين بربرس... المرجع السابق ،ص 87 .

[4]بسام العسلي ،خير الدين بربرس... المرجع السابق ، ص 87-89 .

تم إنشاء دار الترسانة لصناعة وترميم السفن، داخل ميناء مدينة الجزائر سنة 1535م بأمر من خير الدين بربروس، كان أغلب عمال هذه الدار من الأسرى الأعلاج والأندلسيين.

انتشرت صناعة فروع السفن في المدن المجاورة لمدينة الجزائر كشرشال، بجاية وجيجل وكانت لهم مساهمة كبيرة في تزويد الأسطول الجزائري بالسفن. وفي سنة 1606م صنع الجزائريون سفنًا خاصة بهم وكانت ذات شكل دائري قصيرة، شبيهة بالسفن الشراعية الكبيرة، وكانت قليلة الارتفاع حتى تتمكن من الوصول إلى أعالي البحار،وصنعو كذالك الزوارق والمراكب الصغيرة[1]ويذكر هايدو أن الجزائريين كانوا يفضلون استخدام الغليوطةالبركانطي وعرفت أيضا بالفرقاطةكما استعملت سفن أخرى تعرف بالغليون، بالإضافة إلى سعي العثمانيين لتطوير الأسطول عن طريق صناعة السفنكذالكاجتهد العثمانيون في تغذية الأسطول بالسفن عن طريق الجهاد البحري وغنائمه، فقد حصلت البحرية على 25 سفينة سنة 1629م وحولوها لسفن حربية جزائريةازدهرت صناعة السفن بشكل كبير في فترة حكم إبراهيم عرباني وعلي بتشين فيشير الأسير البرتغالي إلى وجود 80 مركبًا 6 قادراعات 4بركانطي[2]، بالإضافة إلى العديد من القوارب[3]، ففي الفترة الممتدة من سنة 1622إلى سنة 1645م عرفت البحرية الجزائرية أوج قوتها،إذ بلغ عدد السفن الصالحة لعمليات الغزو البحري حوالي 85 سفينة حربيةإذ يقول دوغرامون في كتابة العلاقات أن الجزائر قد استولت على 936 سفينة لكن بعد هذا التاريخ بدا أسطول الجزائر يتراجع من حيث التعداد[4].

- **تمويل صناعة السفن :**

---

[1]فهيم لقاورة ،المرجع السابق ، ص 90-94 .

[2]انظر الملحق رقم 6 ص111.

[3]حنيفي هلالي، بنية الجيش ...،المرجع السابق، ص 55-60.

[4] محمد أمين عطلي ،نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية ،مذكرة تخرج لنيل الماجستير تاريخ حديث ،قسم تاريخ ،غرداية ،2011-2012م ،ص 69-70.

كانت مادة الخشب الأولية في صناعة السفن ومتطلباتها، تنقل من غابات دار السلطان بالإضافة إلى غابات القبائل وكذلك القالة وعنابة، وكان للتمويل الأوروبي دورا كبيرا في صناعة السفن في الجزائر، فكانت تحصل على الصواري والمدافع من التجار الفرنسيين الذين كانوا يهربون هذه المواد لسواحل شمال إفريقيا ويبيعونها [1]، زد على ذالك لغنائم البحرية إذ كان الرياس يقومون بمقاطعة السفن المعادية المحملة بالخشب للاستفادة منها، كما أن بعض الدول الأوروبية كانت تدفع الضرائب في شكل مواد أولية كانت الجزائر في حاجة لها لصناعات الحربية على غرار بريطانيا وهولندة[2].

1-3 الدور الأندلسي :

عرف الوجود الأندلسي بالجزائر ثلاث مراحل متميزة، حيث بدأت الأولى في الفترة الإسلامية المتقدمة و التي ارتبطت بالتجارة، و المرحلة الثانية بدأت في منتصف القرن الحادي عشر واستمرت حتى نهاية أخر معقل إسلامي بالأندلس و هي غرناطة سنة 1492م،و فيها تزايد بنسبة كبيرة ، و بعدها تأتي المرحلة الثالثة لنزوح مسلمي الأندلس إلى الجزائر و التي عرفت مع بداية القرن 15م حتى أواخر القرن 17م[3].

كان لهذا التوافد الأندلسي تأثير ايجابي على الجزائر، في جميع المجالات (الحضاري،الثقافي الاجتماعي و الاقتصادي) أما المجال العسكري فقد ساهموا فيه و بشكل كبير و قاموا بتطوير مختلف الصناعات خاصة الحربية:

---

[1] حليم سرحان ، نظرات حول السفن الحربية الجزائرية في العهد العثماني ،مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ،العدد 9،الجزائر 2015، ص179-187 .

[2] حليم سرحان ، صناعة السفن الحربية في الجزائر في العهد العثماني من خلال المخطوطات ،جامعة بوضياف لمسيلة ،الجزائر ص 41-43.

[3] ناصر الدين سعيدوني، الأندلسيون (المورسكيون)بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" أثناء القرنيين السادس عشر و السابع عشر معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص 107.

- **صناعة السفن :**

ساهم الأندلسيون في هذه الصناعة و بشكل كبير باعتمادهم على تجاربهم، حيث كان مرسى الجزائر و ترسانته من أهم الورشات التي عملوا بها، و هو الذي كان يزود الأسطول البحري بمختلف المراكب و القطع البحرية بأنواعها مثل ؛ شالوب و غليوطة و غيرها من السفن الأقل حمولة و المخصصة للصيد و النقل بين الموانئ[1].

- **صناعة الأسلحة النارية و البارود :**

نجح الأندلسيون في صناعة مادة البارود[2]، و من أهم مراكز صنع الأسلحة في الجزائر في قلعة بني راشد، و كذلك أتقنوا صناعة البنادق المرصعة بالمرجان و الفضة، و اشتهروا بصناعة المدافع وتطويرها و اهتموا بتوفيرها و تصنيعها محليا[3].

1-4طائفة رياس البحر :

نشأت هذه الطائفة بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية، وقد تكونت أساسا من مالكي السفن وكل من له صلة بالبحر،كانت مهمة هذه الطائفة القيام بالغزو البحري في إطار منظم وبطابع شرعي وكان لها الدور الأبرز في توطيد الحكم العثماني بالجزائر ، تمكنت هذه الطائفة من إعطاء الجزائر هيبة دولية في حوض المتوسط [4]، وازداد عدد رياس البحر فبلغ سنة 1581م حوالي 35 قبطان حسب هايدو ليزداد عدد الطائفة أكثر بحلول القرن 17م ووصل إلى حوالي أربعة ألاف

---

[1] العقيد ميمن داود، الهجرة الأندلسية و دورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492-1610م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، جانفي 2020، ص 67-68.

[2]نفسه، ص 67.

[3] مريم بركان، سقوط غرناطة و انعكاسه على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط الجزائر تونس المغرب الأقصى(1492-1609م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة أبو القاسم سعد الله،الجزائر، 2016/2015م، ص 93.

[4]مبارك الميلي ،المرجع السابق ،ص 126-128 .

رجل، كانوا مزيجا بين الأعلاج ،الكراغلة،الأندلسيين والعنصر المحلي اللذين أثبتوا كفاءتهم في مجال البحرية، وقد كان الحبل الذين يجمع مختلف الأجناس والأعراق الذي جمعته طائفة الرياس الدين الإسلامي[1]،شكلت هذه الطائفة محركا اقتصاديا للإيالة ومصدر ثراء عاصمتها، فبفضل الطائفة ازداد بشكل كبير حجم الغنائم وقد توسع نشاط البحرية من حوض البحر الأبيض المتوسط ليصل إلى المحيط الأطلسي،كان الاعتماد على طائفة الرياس كبيرا نظرا لقوتهم الحربية دفعا وهجوما والتي أجبرت كل الدول على احترامها[2] .

كانت الطائفة تعمل بشكل منظم، فكانت السفن المخصصة للعمليات الحربية مقسمة لثلاث فئات رئسيه وهي:

مجموعة القيادة : ضمت الرياس قبطان السفينة و الباش رايس ، مساعده رايس العسة ناظر الطاقم الخوجة ، كاتب الرايس ، الباش جراح ، الورداني باشا و رياسالطريق [3].

مجموعة المناورة : تضم ربانية السفينة وهم اليرفانجي و الغاردهكايووالبرتاجيوهم من يتولوا أمر الأشرعة في سفن ثلاثية الصواري و الدمناجي صلاح الدفة والصندل رايس، رايس القارب والمسترداش معلم النجار[4] .

المجموعة القتالية . وكانت تتكون أساسا من وحدات الإنكشارية تحت قيادة الأغا برتبة بلكباشي إلى جانب طوبجية تتولي أمر المدفعية في السفينة[5] .

---

[1]ملود قاسم نايت بلقاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية ، ج1 ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر،2007، ص 69-78 .

[2]سمير شموسة ،الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنيين 17-18،أطروحة دكتوراه ،العلاقات،لاقتصادية والثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير،التاريخ ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، 2018-2019 ، ص 100-105.

[3]نفسه،ص 106 .

[4] عطي محمد أمين ،المرجع السابق،ص 83-84.

[5] فهيم لقوارة ،المرجع السابق ، ص 73 .

كان لطائفة رياس البحر أدوار داخليا وخارجيا بفضل ماوصلواإليه من قوة ومكانة في حوض البحر الأبيض المتوسط ، فداخليا كان لهم دور سياسي بارز ولعل عهد البايلربايات في الجزائر يوضح الدور السياسي للطائفة، فكل حكام الجزائر من 1519 إلى 1587م كانوا من طائفة رياس البحر وقد تحكموا في مقاليد الحكم طيلة هذه الفترة ، وساهموا بشكل كبير في توطيد الحكم العثماني بالجزائر، وقد ازدادت نفوذهم بازدياد مغانم البحر وتنشيطهم للخزينة وبالتالي تخفيف عبئ الضرائب على سكان الإيالة ما ساهم في رفاهية مجتمع المدينة [1]، أما خارجيا فلم تقل أهمية دور الطائفة عن الأهمية الداخلية إن لم تتعداه، فبفضلهم تمكنت الجزائر من الحصول على هيبة دولية ومكانة عالمية وأصبحت القوى الأولى بحريا[2]، بصدها لأعنف الحملات الدول الأوروبية التي كانت تسعى لاحتلالها، وخير مثال صد حملة شرلكان 1541مكما أجبرتهمعلى عقد الاتفاقيات والمعاهدات لصالح الجزائر[3]، كما كانت حليفة لبعض الدول الأوروبية وساعدتها في حروبها مثل فرنسا كما وقفت إلى جانب الدولة العثمانية و ساعدتها في حروبها، فاستنجدت الدول العثمانية بالبحرية الجزائرية ورياسها[4]، وكان هناك العديد من رياس البحر الجزائريين الذينسطع نجمهم في الأسطول العثماني ونذكر منهم مايلي :

- **خير الدين بربروس :**

خير الدين بربروس من أصول يونانية اعتنق الإسلام مثل إخوته عروج ، إلياس وإسحاق ولد في مدينة مدلي، كان في بداية الأمر تاجرا ثم أصبح بحارا ،عرف خير الدين بشجاعته كان يعمل

---

[1] محمد امين عطلي،المرجع السابق ،ص 83-84 .

[2] فهيم لقوارة ، المرجع السابق ، ص 77-79 .

[3] محمد بن سعيدان ،التطورات السياسية والاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرنين 11هـ/17 م، رسالة دكتوراه ،تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ،الجزائر ،2018-2019 ،ص 125-128 .

[4] سمير شموسة ، المرجع السابق، ص 106-115 .

إلى جانب الدولة العثمانية وبعد إنقاذه لمسلمي الأندلسالمضطهدين ، انتقل رفقة إخوته إلى الجزائر واستقرر بها بعدما استنجد بهم الأهالي[1]، بعد وفاة أخيه عروج تولى حكم مدينة الجزائر خلفا له وأصبح أول بايلرباي على الجزائر بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية سنة 1519م، وفي سنة 1533م استدعي من طرف السلطان العثماني سليمان القانوني(1520-1566م) ليمنحه لقب قبودان باشا. ومن بين أعمال خير الدين إنشاء مصنع البارود، تحطيم صخرة البنيون وقيامه بإنشاء رصيف خير الدين 1529م الذي يعتبر القاعدة التي نشأ عليها ميناء مدينة الجزائر اختلفت الآراء حول تاريخ وفاته وراجح انه توفي مابين 1546م و1547م في إسطنبول[2] .

- **العلج علي :**

ينحدر من نواحي كلابر جنوب إيطاليا، اسمه لوكا غالينيlucagaleni، أُسر من طرف بحارة جزائريين بعد وصوله إلى الجزائر بيع إلى أحمد رايس ،عمل كمجدف ثم أسلم ،وحول اسمه إلى علي ولقب بالعلج علي، برز في الكثير من المعارك البحرية، لكن ما جعله يشتهر أكثر معركة ليبانت التي شاركت فيها البحرية الجزائرية إلى جانب الدولة العثمانية، بعد الخسارة التي لحقت بالأسطول العثماني استطاع إنقاذه لسفن العثمانية ، تم استدعاءه من طرف السلطان العثماني وعينه قائدًا للأسطول العثماني[3].

- **علي بتشين :**

---

[1]Moulay belhamissi ,Marine et Marins D' Alger (1518-1830) , tome 1 , les navires et les hommesbibliotheque nationale d' Algerie , 1996,p 140.

[2]محمد لعباسي ، أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر 1512-1546م،مذكرة لنيل الماجستير، تاريخ حديث، جامعة وهران، الجزائر ،2005-2006،ص 19-22 .

[3]سمير شموسة، المرجع السابق ، ص108 .

هو من أصل إيطالي، اسمه "piccinino" كان قرصانًا في البحر ،ثم أُسر في الجزائر واستطاع تكوين ثروة ضخمة من نشاط البحرية وأصبح على هرم السلطة ، وعين كحاكم على الجزائر، ووصل به الأمر للتغلب على الباشا المعين من الباب العالي سنة 1641م، وكان زعيما لطائفة الرياس[1] .

- **صالح رايس :**

ولد صالح رايس بالإسكندرية، تكون تكوينا عسكريا على خير الدين بربروس، ويعتبر من الرياس اللذين رفعوا راية الجهاد، تولى شؤون إيالة الجزائر سنة 1552م،وشرع في حملاته على إمارة تقرت، وحارب الإسبان لاسترداد بجاية ، وخاض معارك مع البرتغاليين وضد السعديين أيضا، كما رسم حدود الجزائر، توفي سنة 1556م بالطاعون في طريق حملته لتحرير وهران[2] .

المبحث الثاني :الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر

بعد ظهور الجزائر كمدينة وميناء وأسطول بحري، ومركز قوة يحسب لها ألف حساب أصبحت تسيطر بشكل تام على البحر الأبيض المتوسط, و ساعدها على ذلكالغنائم المتنوعة من ذخائر؛ أسلحة، سفن و مدافع، بالإضافة إلى التحصين الجيدللمدينة والموقع الجغرافي المتميز الذي تحضيت به الجزائر، ما جعلها حصنًا منيعًا يصعب اختراقه[3]، فكان للبحرية الجزائرية دور كبير

---

[1]Moulay belhamissi,op.cit,p148.

[2]محمد مختار، صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552م-1556م، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ،مجلد 2،ع 4،جويلية 2020 ، ص 90-92 .

[3]مبارك بن محمد الهلالي الميلي، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، الجزء 3، مكتبة النهضة الجزائرية، الجزائر، ص 70 .

في حماية إيالة الجزائر وضمان الأمن والاستقرار فيها، فاستطاعت وقف الزحف المسيحي نحو شمال إفريقيا، وصارعت أكبر الدول الأوروبية وتمكنت من فرض منطقها عليهم وأجبرتهم على شراء السلم والأمن والحماية لسفنها[1]، من خلال عقد الاتفاقيات والمعاهدات، كما فرضت الجزائر عليهم ضرائب و إتاوات سنوية، وتمكنت البحرية الجزائرية من صد أعنف الحملات العسكرية[2] التي تعرضت لها مدينة الجزائر وميناءها من طرف كل من؛ فرنسا ، إسبانيا و إنجلترا، والتي كانت متكررة بهدف التخلص من الهيمنة الجزائرية على حوض البحر الأبيض المتوسط، وهذا ما شهد به العديد من المؤرخين الغربيين أمثال هايدو الذي قال في هذا الصدد : "**إن رجال البحر الجزائريون يجوبون البحار من الفجر إلى المغرب خلال الشتاء والربيع دون خوف ويسخرونا من السفن المسيحية وكأنهم يخرجون لصيد الأرانب** "[3].

وفيمايلي سنذكرأهم الحملات العسكرية التي تعرض لها ميناء مدينة الجزائر وتمكنت البحرية الجزائرية من صدها:

2-1 حملة أندريا دوريا على مدينة الجزائر1531م :

بعدمرورسنتينعلى تولي خير الدين الحكم في مدينة الجزائر 1527م، و ذلك بعدما استطاع تحريرها من الإسبان (حصن البنيون)[4]، قرر الإسبان الانتقام منه، و بعد ما علم "شارلكان" أن

---

[1] مولود بلقاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق،1964، ص 69-70 .

[2] أنظر ملحق رقم 07 ص112.

[3] عزوزكرميش، الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني،مذكرةالماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ وعلم الأثار ، وهران ،الجزائر ،2014-2015 ، ص 60 .

[4] محمد عطية، التحالفات الإقليمية و الدولية ضد إيالة الجزائر 1541-1830م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة جيلالي لياس سيدي بلعباس، 2020/2019م، ص 34.

باربا‌روس بدأ في جمع قراصنة الجزائر للتوجه إلى مضيق جبل طارق، أعطى أوامره لقائد الأسطول الاسباني الأميرال "أندريا دوريا"[1] .

و في سنة 1530م اتجه دوريا إلى مدينة جنوه ليجمع أسطوله و يستعد للحملة، و في شهر جويلية سنة 1531م أقلع من المرسى الايطالي على رأس أسطول متكون من 20 سفينة و1500[2] من المقاتلين محددًا هدفه، حيث رسم خطته لتدمير الأسطول الإسلامي و المتمثلة في الهجوم على مركز بجاية من الشرق و مركز وهران و المرسى الكبير من الغرب لمحاصرة مدينة الجزائر و يضع المغرب الإسلامي بكامله تحت الحكم الكاثوليكي [3].

كان "خير الدين" على علم بهذا التخطيط لكنه لم يكن يدري وجهة الأسطول الاسباني في الساحل الجزائري و التي سيختارها دوريا كأرض المعركة[4]، و عند وصول دوريا إلى البحر المتوسط علم بوجود قطع من سفن باربا‌روس في شرشال[5]، فقام بالهجوم عليها و إنزال قواته فيها و اقتحامها و حرق سفنها و قسم جيشه و أخرج السجناء المسحيين المتواجدين في السجون والذي قدر عددهم بثمانمائة[6]، فقاموا يدلهم على كبار القوم و مراكز الذخائر، ليستغل الجنود الأتراك المختبئين داخل القلعة هذا الانقسام و يخرجوا لمهاجمتهم، رغم عددهم القليل إلا أنهم استطاعوا القضاء على تلك الفرق، و في نفس الوقت كانت المدافع تقصف سفن العدو الراسية في البحر،

---

[1] مارمولكربخال، إفريقيا، ترجمة احمد التوفيق المدني و آخرون،الجزء 2، الجمعية المغربية للتأليف و النشر، الإسكندرية، 1984م ص 356.

[2] أحمد توفيق المدني، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا 1492-1792، ص 221.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 122.

[4] المدني، المرجع سابق، ص 222.

[5] شرشال: هي مركز كبير في الجزائر حيث تقع بين مدينة الجزائر و وهران ، مقتبس من مذكرة سمير شموسة، المرجع السابق ص 27.

[6] مارمولكربخالالمصدر السابق، ص 356.

و مع نهاية اليوم سقطت جثث ألف و أربعمائة من الإسبان منتشرة على الأرض وهروب نحو 300 رجل إلى السفن ليرحل دوريا و هو يحمل عار الهزيمة[1].

النتائج :

1- داخليا :

بعد هذا النصر العظيم زادت ثقة الجزائريين بقوة و قدرة الأتراك في حماية بلادهم من الأخطار الخارجية، و أيقنوا أن نصر الله معقود برايتهم، حتى سكان تلمسان و ضواحيها أصبحوا يفكرون في الاستنجاد بخير الدين ليخلصهم من سلطة بني زيان.

2- خارجيا :

أصبح المسيحيون يفكرون جيدًا قبل التجهيز لأي عملية[2].

استغاثة الأندلسيين بخير الدين، الذي أغاثتهم و تمكن من إنقاذهم دون قدرة الإسبان على الوقوف ضده، ليصبح بعدها خير الدين سيد الحوض الغربي للبحر المتوسط[3].

2-2 حملة شارل الخامس على ميناء مدينة الجزائر 1541م:

---

[1] المدني، المرجعالسابق، ص 223-224.

[2] نفسه، ص 225.

[3] عزوز كرميش، المرجع السابق، ص 93.

قاد الحملة شارل الخامس[1]،ضد الجزائر وأراد أن تكون ضربة موجعة للوجود العثماني في حوض المتوسط ، بزعزعة مكانتهم في شمال إفريقيا عامة والجزائر خاصة، وتجريدهم منها واحتلالها[2].

-أسباب حملة شارلكان:

- رغبة المسيحيين في القضاء على نشاط البحرية الجزائرية الذي تضاعف بعد هدم حصن البنيون سنة 1529م ،و إنشاء ميناءمدينة الجزائر الذي كان نقطة انطلاق للسفن من أجل إنقاذ مسلمي الأندلس وكذا الجهاد البحري[3] .

- فشل محاولات الصلح بين الجزائر وشارلكان 1539م ، بعد رغبة خير الدين في الحصول على كل المغرب الإسلامي من المحيط الأطلسي حتى طرابلس[4] .

- رغبة شارل الخامس في الانتقام من المسلمين بعدما حققوا نجاحات كبيرة و استولت الدولة العثمانية على عديد الأراضي الأوروبية [5].

-استياء شارلكانمن العلاقات الفرنسية العثمانية ، فكانت فرنسا تستنجد بالعثمانيين وقد وقفوا إلى جانب فرنسوا الأول عل حساب شارلكان[6] .

---

[1] شارل الخامس:سمي شارل الخامس نسبة لجده ،ولد في هولندة ، نشأ في إسبانيا ، عين إمبراطور على إسبانيا ، خاض حربا ضد فرنسا، شكل تحالفًا ضد الجزائر و اضطهد البروتستانت . مقتبس من مقال فاتن محي محسن، التنظيمات الإدارية الدينية العسكرية خلال حكم شارل الخامس.

[2]كورين شوفاليه ، المرجع السابق ، ص 91 -93 .

[3]صالح عباد ، المرجع السابق،ص 65 -66 .

[4]نفسه ،ص 66.

[5]عزوز كرميش، المرجع السابق ، ص 94 .

[6]عبد الرحمان الجيلالي ،المرجع السابق ،ص 65-66 .

-احتلال كل من تونس وتلمسان شجعه على الهجوم على الجزائر خاصة بعد مغادرة خير الدين الجزائر.

- انشغال الدولة العثمانية في حروبها التوسعية في أوروبا[1] .

-توهم الأسبان أن حسن أغا سيسلمهم الجزائر بمجرد وصول الحملة دون مقاومة[2] .

-استعداد الطرفين للحملة ووقائعها :

أعطى شرلكان أهمية كبيرة للحملة ،وجمع لها إمكانيات بشرية وعسكرية ضخمة، كما شاركت الكنيسة الكاثوليكية فيها ،و وافق البابا على منح نصف مداخيل الكنيسة للحملة ،ضمت الحملة حوالي 65 سفينة حربية و 4000 سفينة نقل من كل الأحجام والأنواع ،شارك في الحملة حوالي 24 ألف جندي من ايطاليين ،ألمان ، إسبان و فرسان مالطا ومتطوعين من أجناس أخرى ,أسندت القيادة لأندريا دوريا ، ويقول دوغرامون أن هذه الحملة كانت من أقوى الحملات في القرن 16م .[3]

استعدت الجزائر لهذه الغارة بتنظيم المقاومة ,كما استنجد حسن أغا بأعيان مدينة الجزائر ودرب المتطوعين , حاول منع تقدم العدو نحو ميناء مدينة الجزائر بمواجهته في عرض البحر كما منع سكان المدينة من الخروج منها ، كان تحت تصرف الأغا حسن حوالي 800 جندي تركي و 5000 رجل متطوع ، بالإضافة إلى سكان المدينة الذين يجيدون حمل السلاح ، كما قام بتحصين المدينة وإصلاح الحصون التي تضررت جراء الحملات السابقة [4].

---

[1]عزوزكرميش،المرجع السابق ، ص 94 .

[2]نفسه ، ص94 .

[3]صالح عباد ، المرجع السابق ، 67-68.

[4]صالح عباد ، المرجع السابق 68.

- **وقائع المعركة**

رست الحملة في سواحل مدينة الجزائر في 20 أكتوبر 1541 م وقبل بداية المعركة جرت المفاوضات بين الطرفين لكنهافشلت، واستغل حسن باشا[1] وقت المفاوضات من أجل الاستعداد.

في 24 أكتوبر حطت الحملة ثقلها على ساحل مدينة الجزائر وبدأت بحصار المدينة، استقر الملك شارل الخامس**بكدية الصابون**، أمر الملك جنوده بالتقدم من أجل قصف الميناء والمدينة،لكن وقع مالم يكن في الحسبان، ووقعت الطبيعة إلى جانب الجزائر وحدثت عاصفة هوجاء ألحقتأضرارا جسيمة بسفن العدو لا يمكن اصطلاحها[2] ،استغل الجزائريون تشتت العدو بفعل العاصفة وانعدام الرؤية وقاموا بالهجوم عليه ، فهاجم المتطوعون والجنود الأتراك الإسبان باستخدام البنادق و السهام ثم تراجعوا حتى تقصفهم المدفعية الجزائرية ، قام حسن أغا رفقة جنوده بالانقضاض على فرسان مالطا مستغلا قصف المدفعية ما أجبر أندريا دوريا على الانسحاب لحصن تامنفوست ولحق به حسن أغا وقتل العديد من جنوده وفر هو متجها نحو اسبانيا[3].

- **نتائج المعركة :**

- الخسائر التي تكبدها الإسبان كانت فادحة ففقدوا حوالي 150 سفينة و 1000 رجل.

- حصول الجزائريين على غنائم حربية معتبرة تمثلت في 60 سلاح 20 مدفع والعديد من السفن[4].

- مقتل حوالي 200 رجلا من المسلمين.

---

[1] حسن باشا: ثالث بايلربايات‌الجزائر تبناه خير الدين بربروس بعد وقوعه في الأسر وهو من سماه أوكلت له عدة مناصب عسكريا . فطيمة زيطوط ، قاموس حكم الجزائر العثمانية في عهد البايلربايات، ص 18.

[2] عبد الرحمان محمد الجيلالي ،المرجع السابق، 68-69 .

[3] محمد دراج ، المرجع السابق ، ص 312-315.

[4] عزوزكرميش، المرجع السابق ،ص 101.

-استطاعت الجزائر هزيمة أكبر الجيوش المسيحية ونالت لقب المحروسة وأصبح يحسب لها ألف حساب وغيرت موازين القوى في حوض المتوسط.

- تعين حسن أغا بايلربايا على الجزائر تعظيما لإنجازه وتقديرا لشجاعته .

-فشل المخطط الإسباني الرامي إلى احتلال سواحل شمال إفريقيا[1].

2-3 حملتا دوكين الفرنسيتين 1682-1683م:

شهد القرن السابع عشرا العديد من الحملات الأوروبية على ميناء مدينة الجزائر وميناءها[2] وكانت فرنسا في هذه المرة صاحبة المحاولة ، طمعا في السيطرة على أسواقها التجارية وثروتها وكذالك الرغبة في السيطرة على الملاحة في المتوسط[3].

-أسباب الحملتين:

-رغبة لويس الرابع عشر (1643-1715م) أن يصبح بطلا مسيحيا.

- سعي فرنسا لإجبار الجزائريين على تطبيق المعاهدات التي كانت تبرمها مع الدولة العثمانية في الجزائر [4].

- اضطراب العلاقات الفرنسية الجزائرية، خاصة في عهد الداي بابا حسن (1682-1683م) إقدام الجزائريين على تهديم حصن الباستيون عدة مرات بعدما رفضوا تسديد الديون العالقة [5].

---

[1]محمد دراج ، المرجع السابق ،ص 319-321 .

[2]أنظر الملحق رقم05 ص 110.

[3] عزوز كرميش، المرجع السابق ، ص 103 .

[4]كرميش عزوز، ص 103.

[5]صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 142

-حدوث مجاعة في أوروبا ، ما جعل التجار الفرنسيون يصدرون القمح بكميات كبيرة نحو فرنسا في وقت كانت الجزائر بحاجة له ، وكانت تعاني من ضائقة غذائية ما جعل الإنكشارية تهجم على الحصن[1] .

- اختلاف الدولتين على بنود المعاهدة التي أبرمت سنة 1666م، بعد رغبة فرنسا في إضافة بنود جديدة لم تكن في المعاهدة ، امتد الخلاف والمفاوضات حتى سنة 1680م وانتهت بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين ، لكن فرنسا أبت إطلاق سراح الأسرى الجزائريين على السفن الفرنسية حوالي 29 سفينة[2].

-مجريات المعركتين :

توجهت الحملة الفرنسية باتجاه الجزائر في شهر جويلية سنة1682م بعمارة عسكرية ضمت 36 حربية بقيادة الأميرال دوكين[3] مستعملين سلاح جديد" **الهاون**"وهو مدفع يطلق قذيفة ضخمة من المتفجرات على بعد ثلاثة مائة وخمسين مترا[4]، قصفت الحملة مدينة شرشالفي 25 جولية كما أحرق سفينتين ثم انتقل إلى مدينة الجزائر ، وقصفها عدة مرات في شهر أوت وسبتمبر ثم عاد أدراجه نحو فرنسا [5].

في جوان 1683م ن أعاد دوكين الكرة وقاد حملة أخرى على الجزائر ، بعمارة عسكرية متكونة من 75 سفينة ، قصف مدينة الجزائر مدة يوم كامل ، أرسل الداي مبعوثا لدوكين مرفقا بالأب

---

[1]عزوز كرميش، المرجع السابق ، 103.

[2]مبارك محمد الهلالي الميلي ، المرجع السابق ، ص 186 .

[3]مبارك محمد الهلالي الميلي ، المرجع السابق ، ص186 .

[4]عزوزكرميش ، المرجع السابق ،ص 104 .

[5]صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 142 .

لوفاشير لكن دوكين رفض أي مفاوضات أو معاهدة سلام قبل تسليم الأسرى وتنفيذ كل متطلباته[1] .

رضخ الداي لمطالب الفرنسيين وبحث عن الأسرى الموجودين بالجزائر كما بدا بجمع المبلغ المالي و الضرائب التي اشترطها دوكين مقابل السلم والتي بلغت مليون ونصف المليون ،إن استسلام الداي و رضوخه لمطالب الفرنسية أثار استياء وحفيظة رياس البحر وعلى رأسهم حسن ميزومورطو[2].

الذي قام باغتيال الداي حسن وتولى زمام الحكم [3]، قام ميزومورطو بتهديد دوكين بقتل الرعايا الفرنسيين المتواجدين بالجزائر ، كما رفع العلم الأحمر ، وأمر بقصف سفن العدو ، من جهته استأنف دوكين قصف مدينة الجزائر وتواصل القتال، حتى اضطر دوكين للانسحاب في أكتوبر عاد أدراجه نحو فرنسا مخلفا أضرار جسيمة بمدينة الجزائر وميناءها [4].

-نتائج المعركتين:

-كلفت الحملة لفرنسا حوالي خمسة وعشرين مليون فرنك .

- تخريب حوالي مائة مسكن ،وثلاثة مساجد .

---

[1]نفسه،ص 142.

[2]حسن ميزومورطو : ايطالي الأصل ، أسلم وحسن إسلامه بحج بيت الله ، تولى مقاليد الحكم 1683، منح لقب البيلرباي مقتبس من كتاب عبد الرحمن الجيلالي،تاريخ الجزائر العام ،ص 193 .

[3]مبارك محمد الهلالي الميلي ، المرجع السابق ،ص 187-188 .

[4]زكريا جودي ، دور الباستيون في النزاعات العسكرية بين الجزائر وفرنسا في القرن 17 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية مجلد 4، ع 1، جانفي 2022، ص 45-46 .

- مقتل حولي ألف شخص وحرق ثلاثة سفن من سفن الرياس[1] .

- فشل مخطط فرنسا في حرق مدينة الجزائر والميناء .

- لجوء فرنسا للباب العالي من أجل الضغط على الجزائر .

- تحسن العلاقات بين البلدين ،بعد هذه الحملة وعقد صلح تروفيل في 17 جويلية 1684م مع الداي ميزومورطو، تضمن المعاهدة حوالي 29 بند ، عالجت قضايا سياسية واقتصادية[2].

2-4 حملة الكونت أوريلي 1775م على مدينة الجزائر

جهز الملك الاسباني شارل الثالث حملة هدفها مدينة الجزائر، و الحصول على موانئ ساحلية أكثر للتواصل مع الحوض المتوسط و أيضا لأسباب أخرى و هي :

1- أسبابها :

- إعلان الداي محمد الكبير الحرب ضد اسبانيا في سنة 1773م.

- فشل الحملات السابقة جعلها تحقد على الجزائر و دائما ما تفكر في الانتقام.

- الوضع الذي كانت تعيشه الحامية العسكرية الاسبانية في وهران المتدهور و الذي دفعها إلى احتلال مدينة الجزائر.

- إصرار الجزائر على مقاطعة اسبانيا طالما قواتها متواجدة في المرسى الكبير[3].

2- استعدادات الطرفين و مجريات المعركة :

---

[1] زكريا جودي، المرجع السابق ،ص 46 .

[2] مبارك محمد الهلالي الميلي ، المرجع السابق ، ص 189-190 .

[3] عزوز كرميش، المرجع السابق، ص114.

جهزت اسبانيا الحملة بعتاد قدر ب 22600 رجل و 100 مدفع ضخم، و أسطول متكون من 44 سفينة حربية، و 344 سفينة ناقلة للجند و السلاح بقيادة الضابط أوريلي، أما الجزائر و التي كانت في فترة حكم الداي محمد عثمان الكبير و الذي قاد الحملة بنفسه و بمساعدة وزرائه و باياتالبياليك على رأسهم باي قسنطينة صالح الأزميرلي[1] ، انطلقت الحملة من اسبانيا في يوم 23 جوان 1775م بقيادة أوريلي، و الذي أسند قيادة الأسطول البحري لبيدوركاستبخون، من ميناء قرطاجنة التحديد و تصل إلى سواحل الجزائر يوم 30 جوان 1775م[2]. و قبل وصول العدو كانت القوات الجزائرية مستنفرة في كامل المدينة، بعد أن قام محمد الكبير باي وهران بأن يرابط بالغرب لأن الأخبار كانت تشير إلى سعي اسبانيا في محاصرة مدينة الجزائر عن طريق البر بواسطة الحامية في وهران[3].

و أمر السكان بالتعاون مع الحكومة لصد هذه الحملة بمختلف فئات المجتمع، و أصدر أوامر لباي التيطري بالتوجه إلى مدينة الجزائر[4].

و قسم القوات إلى مجموعات و هي كالتالي :

– المجموعة الأولى: تحت قيادة حسن الخزناجي، مركزها الحامة و واد خنيس و معه 1200 جندي.

---

[1] المدني، المرجع السابق، ص 485،486.

[2] الطاهر تومي، حملة الكونت أوريليOrelly على مدينة الجزائر سنة 1775م، الحوار المتوسطي، ع 13–14، ديسمبر 2016م، ص 260.

أنظر في كتاب المدني حرب الثلاثمائة سنة حول شخصية أوريلي ص 482.

[3] خير الدين سعيدي، الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني(1518–1775م) من خلال مخطوط الزهرة النائرة لابن رقية التلمساني، مجلة دراسات و أبحاث، جامعة اسطنبول، ص 100.

[4] الطاهر تومي ،المرجع السابق، ص 261.

– المجموعة الثانية: قادها لي أغا، أغا العرب معه 1200 جندي، مركزها واد خنيس (العناصر حاليا).

– المجموعة الثالثة: تحت قيادة مصطفى خوجة ، خوجة الخيل.

– المجموعة الرابعة: أسندت قيادتها لباي التيطري مصطفى باي، حيث تمركز في برج تامنتفوست و معه القبائل و فرسان سباو.

– المجموعة الخامسة: قادها خليفة باي الغرب بمساعدة الخزناجي من الجهة الغربية و معه 4 آلاف فارس من الدواوير[1].

بعد سبعة أيام من وصول الأسطول الاسباني إلى السواحل و محاولته النزول إلى البروالشيء الذي عرقله هو اضطراب البحر و هبوب الرياح، بدأت تقذف بطاريات وادي الحراش وخنيش لتستطيع التقرب و لتتمكن من الرسو في الساحل و إنزال نحو 24 ألف جندي، حيث هذا التأخير كان في صالح الجزائريين الذين استغلوه في الدراسة و التخطيط[2] لمواجهة القوات والتصدي لها حاصروهم، و لفك الحصار بادر العدو بشن هجمات بإستخدام البساتين إلى أن وصلوا إلى واد خنيش[3]، و دام هذا القتال ثلاثة أيام إلى أن تمكن عمر برافنيس الذي كان يشرف على مدفعيتين من إحداث ثغرة في حصن الإسبان، و في اليوم التالي وضع صالح باي خطة حربية لتفكيك القوات الاسبانية، و التي تتمثل في تجميع كل الإبل و وضع فوقها الصوف وأشعلها بالنار لتندفع هذه الإبل إلى الأمام نحو الخنادق، و ورائها 20 ألف جندي[4] ، بمرافقة والخزناجي و الأغا و

---

[1] الطاهر تومي ،المرجع السابق، ص 262.

[2] المدني، المرجع السابق، ص 290،291.

[3] نفسه، ص 293–294.

[4] الطاهر تومي، المرجع السابق، ص 265.

خزجة الخيل، و باي التيطري و خليفة باي الغرب، و اشتدت المعركة لتعرقل الجيش الجزائري تلك الرماح المغروسة، رغم ذلك انتهت المعركة بسقوط جثث الاعداء و هروب الأحياء[1] .

و في فجر يوم 8-9 جويلية استطاع بعض الجنود الإسبان من الركوب في السفن و النجاة تاركين كل عتادهم، و رغم الهزيمة أصر أوريلي على قصف المدينة حتى 24 جويلية انسحب بأمر من المجلس الحربي، و بهذا انتصر الداي و أعلن الأفراح في المدينة و قام بتوزيع الأموال على السكان و في هذا الصدد يقول أحمد الشريف الزهار "... **و قعد عند باب الدار ومعه خزنداره و عماله و هم يفرقون الأموال بإذنه على كل من يأتي بنصراني و المقدرة ب 100 سلطاني**"[2].

و في المقابل انهزم الأسطول الاسباني أمام سواحل الحامة و الحراش شرق مدينة الجزائر[3].

3-نتائج حملة أوريلي :

-على حسب ما جاء في مخطوط ابن رقية " وصل عدد مجاريحهم إلى أكثر من ثلاثة آلاف و موتاهم حين رجوعهم تزيد على ثمانية آلاف، و كان عدد موتنا لا يبلغ ثلاثمائة ممن استشهد".

-لم يكن في هذه الحملة أسرى لأن الداي محمد باشا رفض فداء الأسرى [4].

-مقتل 2.800 شخص، 2080 جريح في صفوف الفوات الاسبانية، و من المسلمين 400 شهيد.

---

[1] المدني، المرجع السابق، ص 498،499.

[2] الطاهر تومي، المرجع السابق، ص 267.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، المرجعالسابق، ص 152.

[4] خير الدين سعيدي، المرجع السابق، ص 101.

-استفادة المسلمين الجزائريين من العتاد الذي تركه الإسبان ورائهم[1].

-أما ما جاء في رسالة الضابط الانجليزي وليم دالريميل المرافق للحملة أن عدد الخسائر في صفوف الإسبان قدر ب 27 قتيل من فئة الضباط، و 191 جريحًا، و 501 رجل قتلوا 2088 جرحوا و قال أن الجزائريين لم يتركوا أي جريح على قيد الحياة[2] .

2-5 حملة اللورد اكسماوث على الجزائر 1816م:

جاء هذه الحملة بعد انعقاد مؤتمر فيينا 1815م، الذي أقر على توقيف النشاط البحري والذي عرفه بالقرصنة و اللصوصية في الحوض الغربي للمتوسط [3].

قدا هذا الهجوم إنجلترا بزعامة اللورد إكسماوث بمساندة الأسطول الهولندي ، المتكون من 5 فرقاطاتوكورفات واحدة مجهزة بـ 560 مدفعا[4].

-أسباب الحملة :

-قرارات مؤتمر فينا وتزعم بريطانيا لقضية القرصنة و الأسرى في إيالة الجزائر خاصة والدول المغاربيةعامة .

-هجوم اليولداش في مدينة عنابة على الإنجليز في احتفالاتهم بعيد المعراج الإنجليزي في ماي 1816[5].

---

[1] عزوز كرميش، المرجع السابق، ص 120.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 183.

[3] أنظر تدقيق بشأن حملة اللورد إكسماوثفي مذكرات وليام شالر، ص 289-292.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر... ،المرجع السابق،ص 152 .

[5]يحيى بوعزيز ، علاقات الجزائر مع دول ومماليك أوروبا 1500-1830 المراسلات الجزائرية الإسبانية في أرشيف الوطني لمدريد (1780-1798م)، دار البصائر ، 2009م ، ص 120 .

-مجريات الحملة الإنجليزية :

أعطى الملك الإنجليزي سان جيمس أمر للورد إكسماوث[1] بأن يتوجه إلى المغرب الإسلامي ويبلغهم بقرارات مؤتمر فيينا ، ويطلب منهم إطلاق سراح الأسرى المسيحيين وخاصة الإرلنديين بعد أيام وبالضبط في مارس 1816م وصل اللورد إلى سواحل إيالة الجزائر ، لإجبار الداي على إلغاء الجهادالبحري (القرصنة)[2]و الأسرى، لكن الداي رفض ذالك بسبب أسلوب وطريقة اللورد إكسماوث المليئة بالتهديد [3].

في شهر جويلية 1816م ، اتجه اللورد إكسماوث بقواته من ميناء بلموث نحو ميناء مدينة الجزائر ليلتقي في طريقه بالأسطول الهولندي ويعرض عليه الانضمام إليه والذي كان تحت قيادة فان كابلن فقبل هذا الأخير [4].

في 26 أوت وصل الأسطولان إلى ميناء مدينة الجزائر، وقاموا بكتابة رسالة وهم رافعين الراية البيضاء فوق سفنهم ، فأخذ قائد المرسى المكتوب منهم بعدما حددوا الوقت له بساعتينللرد عليهم لكنالداي في هذا الوقت كان نائمًا ولم يستطع قائد المرسى إيقاظه، انتهى الوقت المحدود والممنوح للداي ، أعطى الداي أمر للسفن بالدخول تحت الأبراج [5] .

---

[1]اللورد إكسماوث: ولد في دوقر عام 1707م ، أميرال بريطاني تولى القيادة البحرية في الهند عام 1803م ،قاد الأسطول البريطاني للهجوم على الجزائر ودمر أسطولها وتوفي سنة 1833. مقتبس من مقال رشيد سلوان ، اشكالية العلاقات الجزائرية البريطانية ص 156 .

[2] القرصنة : كلمة لاتينية تدل على الاعتداء على السفن، بغية الإستلاء على ما تحمله من سلع وأشخاص ، قد تقوم بها دولة أو أشخاص . مقتبس من مذكرة سمير شموسة ،المرجع السابق،ص 137.

[3] يحيى بوعزيز،علاقات الجزائر مع دول و مماليك أوروبا...،المرجع السابق، ص 121.

[4] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف ، 1754-1830م ،تحقيق أحمد توفيق المدني،ذخائر الغرب العربي ، الجزائر ، 1974 ، ص 121 .

[5]نفسه ، ص 122.

بدأت القذائف بين الطرفين ودامت 11 ساعة 23 دقيقة حسب ما جاء في الرسالة التي أرسلها الداي عمر باشا إلى السلطان العثماني ليطلب منه المدد، ويخبره عن خلفيات الاعتداء الإنجليزي الذي أسفر عن حرق أعداد كبيرة من بواخر والقذائف التي تنهال على الميناء والحصينات وساقية الماء التي تزود المدينة ، حتى زاد عدد القنابل ووصل 980 قنبلة نارية مع أنه أشرف بنفسه على الدفاع وحاول القضاء على الأعداء لكن شدة القصف أجبرته على قبول الشرط التي فرضهاإكسماوثعليه وبالتالي انتهت المعركة وانتصر الجيش الإنجليزي على الجزائر[1].

نتائج حملة اللورد إكسماوث 1816م :

-الخسائر الكبيرة التي لحقت بالطرفين رغم انتصار الأسطول الإنجليزي والهولندي ، قدرت الخسائر في الجانب الجزائري ب تخريب السفن الحربية ذات 44 فوهة نارية وخمس طاردات عريضة وكل السلاح والقوارب المدفعية وسفن تجارية، وعدد كبير من السفن الصغيرة والمخازن .

-أما الجانب الإنجليزي فقد قدرت ب 150 قتيل وجريح في الباخرة الحربية (الحصين) وقارب به ضابطان وطاقم من 9 أشخاص ،الذين احترقوا بإحدى طلقات نار الباخرة الجزائرية [2].

-أما الأسطول الهولندي فقد وصل عدد قتلاهم وجرحاهم إلى 3000 شخص منهم 10 قباطنة.

---

[1]محمد عطية، التحالفات الإقليمية و الدولية ضد إيالة الجزائر 1541-1830م ، أطروحة دكتوراه ،تاريخ حديث ومعاصر،جامعة سيدي بلعابس ، الجيلالي اليابس ، 2019-2020 ،ص 258 .

[2]نفسه، ص260.

– عقد اتفاقية بالشروط التي وضعتها إنجلترا في 22 أوت 1816م مفادها إلغاء الرق وإطلاق سراح الأسرى، ودفع تكاليف الحملة التي قدرت 500ألف فرنك ، عقد الصلح مع هولندا بنفس الشروط [1].

أدت هذه الحملة إلى شلل جزئي للبحرية والتي كانت ضربة قوية تلقاها الأسطول الجزائريوتبدأ بعدها أسطورة الجزائر المحروسة تتلاشى [2].

المبحث الثالث :الدورر السياسي لميناء مدينة الجزائر :

3-1 المعاهدات السياسية

-المعاهدات مع فرنسا

معاهدة تورفيل : 25 أفريل 1684م و هي معاهدة أبرمت لمدة 100 عام و تحتوي على 29 مادة عالجت المشاكل السياسية و الاقتصادية بين الجزائر و فرنسا، حيث تم فيها إطلاق سراح 396 أسيرًا مسلمًا من بينهم مشارقة، و تحرير في المقابل الجزائر ل 400 أسير مسيحي من بينهم الانجليزيين و الهولنديين، و في ماي 1686م عاد تورفيل إلى الجزائر حاملا هدية للداي و الديوان و هي عبارة عن مركب بحري مزودًا 12 مدفعًا و 75 أسير مسلم[3].

---

[1] وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 192-193

[2] بن جبور محمد ، البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني ، مجلة العصور ،ع 12-13/14-15، 2009-2008،ص 117 .

[3] يحي بوعزيز، علاقات الجزائر مع دول...، مرجع سابق، ص 86،87.

معاهدة 3 جانفي 1694م للسلم و التجارة : تحتوي هذه الاتفاقية على 14 مادة، نصت على أن تدير شركة "سيرهيلي" المرسيلية المؤسسات الفرنسية المتواجدة في القالة لصيد المرجان باسم الملك الفرنسي، و ذلك مقابل أن تسلم للجزائر مبلغًا ماليًا يقدر ب 3000 ريال شكوتي[1].

-مع الولايات المتحدة الأمريكية :

معاهدة سلم في سبتمبر 1795م بين الولايات المتحدة و إيالة الجزائر و التي بموجبها تم دفع 642.500 دولار كفدية لمائة أسير، و هدايا لحكومة الجزائر، قبل الداي حسن و مجلس الشيوخ بهذا العرض و تم عقد الاتفاقية في 2 مارس 1796م، في المقابل التزمت الحكومة الأمريكية بدفع الجزية سنويا المقدرة ب 1200 سكوين جزائري في شكل تجهيزات بحرية[2].

-مع اسبانيا :

معاهدة 1786/06/14م عقدت بين الداي محمد عثمان باشاو الكونت داسبلي الاسباني و مازاريدو قائد الأسطول البحري و بتوسط من قنصل فرنسا "مسيوكرس"، التزمت اسبانيا في هذه المعاهدات بتسليم وهران و المرسى الكبير للجزائر، و دفع مبالغ مالية مقابل أن تعاملها الجزائر معاملة الدول الصديقة، لكن لم تنفذ هذه الاتفاقية لرفض اسبانيا التخلي على وهران[3].

و في جويلية 1791م انهزمت اسبانيا و فشلت في الحفاظ على المرسى الكبير و وهران أما القوات الجزائرية، فطلبت الصلح مع الداي حسن باشا و بالشروط التي يضعها، ليقبل هذا الأخير التوقيع و ينسحب من بايلك الغرب و يدفع سنويا للخزينة الجزائرية 120.000 فرنك[4].

---

[1] نفسه، ص 92.

[2] وليام سبنسر، المرجع سابق، ص 186.

[3] المدني، المرجع سابق، ص520.

[4] نفسه، ص 526.

-مع ايطاليا:

معاهدة البندقية 18 يوليو 1763م : هي بداية العلاقات بين البلدين، حيث عقد سلام بين داي الجزائر "علي بابا" و صاحب سمو جمهورية البندقية، تحتوي على 23 بنداً مفادها دفع البندقية عشرة آلاف سكينة جزائرية و تقديم هدايا للداي ، و في المقابل منع السفن الجزائرية من الدخول إلى مياه البحر الادرياتيكي[1].

3-2المؤتمرات الدولية

-مؤتمر فيينا 1815م :

انعقد المؤتمر في مدينة فينا حيث ضم الدول المتحضرة في القارة الأوروبية ، وصبت إهتمامهم في الملاحة ومحاربة القرصنة البربرية وإلغاء الرق[2] واقترح فيه الإنجليز على الدول الأوروبية إجبار الجزائريين عن التخلي عن البحرية والنشاط البحري ، وذالك عن طريق محاصرتها للموانئ ومنع خروج سفنها ، ومعارضة الباب العالي وإجبار الباب العالي وإجباره على عدم إرسال البحارة إلى إيالة الجزائر ، بعث السلطان العثماني فرمان يحذر فيه الجزائريين من خطر التحالف الأوروبي عليها ، وأن عليهم تغير سياستهم مع هذه الدول والتي هدفها تكوين قوة موحدة ضدها [3]. وحتى محمد خسرو بعث رسالة في 2جويلية إلى السلطان العثماني محمود الثاني[4] يخبره فيها

---

[1]عائشة غطاس، المعاهدة الجزائرية _ البندقية 7 محرم 1177هـ_18 يوليو 1763م، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ جامعة الجزائر،ع 7، 1993م، ص 94-97.

[2] خالد بوهند وفاطمة بن عيسى، المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق مركز المحفوظات الوطنية التاريخية بالجزائر (1815-1818)، المجلة المغربية للدراسات التاريخية الاجتماعية، مجلد 2، ع1، جوان 2018، ص56 .

[3]محمد بن جبور ، المرجع السابق ،ص 124 .

[4] محمود الثاني : 1808-1839م ، هو السلطان الثلاثون للدولة العثمانية ، وهو ابن السلطان عبد الحميد الأول ، تلقى العلوم الدينية والأدب والتاريخ امتاز بقوة الشخصية وأجرى إصلاحات سياسية وعسكرية في الدولة العثمانية . مقتبس من مذكرة دكتورة لأماني بنت جعفر بن صالح الغازي ص55 .

عن الداي الحاج علي قائلا " **منذ أن أصبح هذا الشخص واليا على الجزائر ، تعددت المظالم مع المسحيين بحيث أن الصداقة الأوروبيين قد تحولت إلى نزعات وهجمات** "[1]

مذكرة سيدني سميث حول مؤتمر فيينا يقول فيها،" **ففي الوقت تتنافس الوسائل إلغاء تجارة الرقيق الأسود في سواحل شمال إفريقيا الغربية فإنه لمن الدهشة أن لا ننتبه إلى الساحل الشمالي لهذه القارة التي يقطنها الأتراك الذين يضطهدون جيرانهم ليستخدمونهم في جدف سفنهم إن أمثال هذه الأعمال لا تغتصب الإنسانية فحسب بل إنما تعرقل التجارة** " .وفي 9جوان 1815م صدر نص يقرر ضرورة الحد من القرصنة والاسترقاق في البلدان المغاربة [2]

- **مؤتمر إكس لا شبيل20 نوفمبر 1818م:**

عقد هذا المؤتمر في جنوب ألمانيا سنة 1818م، بين فرنسا وروسيا وبروسيا والنمسا وبريطانيا بسبب أن الجزائر استطاعت إعادة تجديد أسطولها بعدما تحطم في الحملة الأخيرة التي قادها اللورد إكسماوث 1816م، هذا ما أغضب الدول الأوروبية، لهذا تحالفت ضد الجزائر، وكان هدفها تفكيك الإمبراطورية العثمانية [3].

اتفق المتفاوضون في هذا المؤتمر على ضرورة إلغاء القرصنة في شمال إفريقيا، خاصة بعدما لفت الكونت "دوكابدوستيريا" أنضار المؤتمرين حول هذه المسألة وعن ما لحق الدول الأوروبية من أضرار في تجارتها[4].

---

[1] حنيفي هلايلي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م، دار الهدى،الجزائر،مارس 2018، ص 11-15 .

[2] خالد بوهند وفاطمة بن عيسى ، المرجع السابق ، ص59 .

[3] حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الأوروبية ..، المرجع السابق ،ص 15.

[4] وليام شالر،مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)،تعريب إسماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982م،ص 323 .

تم تفويض فرنسا وبريطانيا لإبلاغ الجزائر بقرارات المؤتمر وإرسال مكتوب للباب العالي بخصوص مسألة القرصنة والاسترقاق، لكن السلطان العثماني لم يهتم بها ورفضها، واعتبرها تدخلاً في الشؤون الداخلية للدولة العثمانية[1].

بعدها بدأ المخطط في العمل من أجل القضاء على القرصنة (الجهاد البحري) في الحوض المغاربي، وذالك بتأسيس أسطولين أسطول إنجليزي بقيادة توماس فريصائل والأسطول الفرنسي بقيادة بوريا ندي لاغرافيس في سنة 1819م .

توجه الأسطولان إلى الجزائر ليبلغا الداي حسن بقرارات المؤتمر[2]، لكن الداي بعدما استمع إليهما رفض الخضوع لتلك المطالب، وقال أن دولته حرة في أن تحارب من تشاء وتسالم من تشاءوحذرهم بأن يقوم بتفتيش كل السفن الأجنبية وأنذر القناصل الأوروبية بدفع الجزية المفروضة عليهم[3].

أما موقف تونس وطرابلس من قرار الذي اتخذته الدول الأوروبية كان عكس الجزائر، فتونس وافقت على فكرة إنهاء النشاط البحري، رغم أن الجزائر من تعرضت للقصف في حملة إكسماوث لكن موقفها كان أقوى [4].

طرابلس امتثلت هي الأخرى فقد وصلت إليها الفرقة الإنجلو فرنسية في 8 أكتوبر 1819م وأبلغتها، رد عليها يوسف باشا قائلا،" **وإننا لندين من اليوم وإلى الأبد كل مظاهر القرصنة والنهب سواء في البحر أو الأرض**"، وبهذا رضخت الإيالات المغاربة لأوامر المؤتمر إلا إيالة

---

[1] محمد بن جبور، المرجع السابق ، ص126 .

[2] أنظر تفاصيل بروتكول المؤتمر في كتاب وليام شالر ص 223.

[3] حنيفي هلايلي،العلاقات الجزائرية الاوروبية...، المرجع السابق ،ص 17 .

[4]نفسه،ص17 .

الجزائر[1]. يعتبر مؤتمر إكس لا شابيل بداية المرحلة الأولى لسقوط الإمبراطورية العثمانية وتقسيم البلاد العربية بين القوى الاستعمارية الانجليزية الفرنسية ، وهو الذي أدى في النهاية إلىاحتلال الجزائر 1830 م[2] .

المبحث الرابع :الحصار البحري و احتلال الجزائر

شهدت البحرية الجزائرية أوج قوتها وعطائها ،خلال القرنيين السادس و السابع عشر وهيمنت سياسيا وعسكريا على حوض المتوسط ، لكن بنهاية القرن السابع عشر بدأت البحرية الجزائرية تشهد نوعا من التراجع، وبدأ الهون وضعف يدب فيها بسبب كثرة الحملات الأوروبية منها حملة الدون أنطونيو بارثلوbarcelo على الجزائر 1783م [3] و التقارب مع الدول الأوروبية بإبرام المعاهدات الصداقة والسلم إلى اضطراب الأوضاع داخل الإيالة والصراع على الحكم، فاختلت الأوضاع سياسيا، عسكريا واقتصاديا ، وكانت هذه سمات القرن 18م في الجزائر[4].

بحلول القرن التاسع عشر أضحى الضعف ظاهرا على البحرية الجزائرية بعدما أرهقتها التكتلات الأوروبية بعد الحروب النابليونية التي كانت تهدف إلى إنهاء الهيمنة الجزائرية على المتوسط تحت شعار التخلص من القرصنة وقد تحققت بعد حملة اللورد إكسماوث على الجزائر بالإضافة لتحطم عدد كبير من سفن الأسطول الجزائري بعد مشاركتها لجانب الدولة العثمانية في حروبها هذا الضعف استغلته الدول الأوروبية وخاصة فرنسا من أجل تحقيق أهدفها الاستعمارية ولم تنتظر طويلا حتى فرضت حصارًا بحريًا على الجزائر[5].

---

[1] مبارك شودار، حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816م وتأثيراتها الإقليمية والدولية ، مذكرة ماجستير ،تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة سيدي بلعباس ، 2015-2016 ،ص 148 .

[2] حنيفي هلايلي ،العلاقات الجزائرية الاوروبية...، المرجع السابق ،ص 18 .

[3]ملودقاسم نايت بلقاسم ، المرجع السابق ، ص 255

[4]حنيفي هلايلي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة 1818-1830،طبعة 1، دار الهدى، الجزائر،2007 ، ص 8 .

[5]عزوزكرميش، المرجع السابق ، ص 180 .

4-1 دوافع الحصار الفرنسي :

ضعف حكومة الجزائر في القرن 19 م وانحطاطها بسبب الفساد السياسي الذي انتشر في قصر الداي وضعف شخصية حكام الجزائر وأصبحت المناصب السياسية الحساسة تباع وتشترى

وتحكمفيها اليهود الذي أثار مخاوف السكان وأعيان الجزائر ، فحدثت ثورات وانقلابات على الحكم العثماني في المنطقة [1].

ضعف البحرية الجزائرية بسبب مشاركتها في العديد من المعارك وصدها للكثير من الغارات استنزفت قدرتها في حماية السواحل و السفن التجارية الخاصة بها أو السفن التجارية للدول الحليفة، بالإضافة إلى عدم تطور البحرية الجزائرية مقارنة مع التطور الذي شهادته الدول الأوروبية، بعد الثورة الصناعية في القرن 18م ، ما عجل في انهيار البحرية الجزائرية [2]، وما زاد من ضعف البحرية الجزائرية هو الهجوم البريطاني الهولندي على ساحل الجزائر سنة 1816م الذي ألحق ضررًا كبيرًا بالبحرية الجزائرية وما زاد الطين بلة هو انهزام البحرية العثمانية والجزائرية في معركة نافرين 1827م وتحطم معظم قطع أسطول الجزائري[3] .

رغبة فرنسا في التوسع على حساب الجزائر واحتلالها منذ عهد نابليون بونابرت، الذي أرسل الجاسوس بوتان الذي أعد له تقريرا مفصلاً عن الجزائر والطريقة الأنسب لاحتلالها ، رغبة منه في الهيمنة على المتوسط و التمركز في الجزائر بسبب موقعها الاستراتجي ورغبة في انهاء السيطرة الإنجليزية على حوض المتوسط [4].

---

[1] جيلالي بوشلاغم ، العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسة اليمين المتطرف ، مذكرة ماجستار ، جامعة ابي بكر بلقايد ،قسم العلوم السياسية ، 2011/2010 ، 29 .

[2] جيلالي ،المرجع السابق ،ص 30 .

[3] فطوم خطاب ، التحالف الأوروبي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية (1800م-1830م)، مذكرة ماجستير ، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،جامعة سيدي بلعباس ، 2014-2015 ، ص146 .

[4] محمد علي الصلابي ، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، دار المعرفة ، بيروت لبنان ،ص 272 .

كانت فرنسا تسعى من وراء احتلالها للجزائر تعويض ما فقدته من مستعمراتها في أمريكا وكندا فاعتبروها كنزا، لكثرة خيراتها الطبيعية فقال وزير الحربية كليرمونتونير في تقريره"**يلاحظ انه يوجد على طول الشريط الساحلي أماكن جيدة يفيد امتلاكها ومساحات كبيرة من ترابها ، تشمل سهول خصبة ، أما الجبال بغاباتها نجد فيها الصنوبر البلوط لبناء السفنفيها مناجم الحديد والرصاص ذات نوعية رفيعة، بالإضافة إلى جبال من ملح والبارود الأبيض**"[1].

اضطراب الأوضاع الداخلية لفرنسا والمعارضة الشديدة للملك شارل العاشر من طرف الليبراليين وتراجع شعبيته داخل المملكة الفرنسية جعله يلهي الشعب ويوجه الحملة نحو الجزائر للرفع من شعبيته[2].

4-2 أسباب الاحتلال الفرنسي :

-الأسباب الدينية :

إن الحقد الدفين في نفوس المسحيين بصفة عامة والفرنسيين بصفة عامة، اتجاه الإسلام منذ فجر الإسلام والذي استمر حتى عهد الدولة العثمانية ، فكانت المحرك الأساسي لأي عدوان على المسلمين ومن بينهم الحملة الفرنسية التي كانت لرد الاعتبار للمسحيين بعد فشلهم في مجابهة الدولة العثمانية ، التي ألحقت الهزائم بالدولة العثمانية لأزيد من 6 قرون ، كما سعت فرنسا لإطلاق سراح الأسرى المسحيين اللذين كانوا في قبضة حكومة الجزائر، حتى أن الحملة التي وجهت نحو الجزائر كانت بمباركة البابا[3] .

---

[1]فطوم خطاب، المرجع السابق ،146 .

[2]جيلالي بوشلاغم ، المرجع السابق ، ص32.

[3]محمد علي الصلابي، المرجع السابق ، ص 173 -176 .

-الأسباب الاقتصادية :

عرف عهد الدايات سيطرة يهودية تامة على التجارة وخاصة تجارة القموح و أصبحوا المتحكمين الوحيدين في تصديره ، منذ عهد الداي مصطفى باشا عن طريق شبكة " **اجانس ناسيونال دفريك**" و التي كانت تابعة لليهوديين بكري وبوشناق[1] .

بعد المجاعة التي تعرضت لها فرنسا بعد الثورة الفرنسية الكبرى ، اتجهت للجزائر من أجل مدها باحتياجاتها من مادة القمح ، قدمت لها ما يقارب أربعين ألف قنطار من الحبوب ولم تكن فرنسا قادرة على تسديد الديون ولا حتى جزء منها ، كما أن الداي اقرض فرنسا مليون فرنك لم تتوقف شحنات القموح لصالح فرنسا في ضل عجزها عن تسديد الديون[2] .

بعد تحكم اليهوديين في التجارة أصبحت فرنسا تدفع لهم أموال الصفقات وهم من يدفعونها لحكومة الجزائر، بكري كان هو الآخر مدينًا لحكومة الجزائر بأموال ضخمة بعد استيراده لكميات كبيرة من الصوف بالدين وقدرت بحوالي 300ألف فرنك ، هذا ما جعل مشكل الديون يتفاقم ، إن تأخر التسديد جعل الداي يتدخل ويطلب من الدائنين إبراء الذمة وتسديد الديون بدأت المؤامرات بين القنصل دوفال و اليهوديين بكري وبوشناق[3] من أجل عدم التسديد ، كما أن الداي قد وجه رسالة إلى ملك فرنسا شارل العاشر لكن فرنسا لم تكلف نفسها عناء الرد وبذالك كانت أزمة الدين بداية لتوتر العلاقات الفرنسية وبعدها القطيعة بين البلدين[4] .

---

[1]جيلالي بشلاغم ، المرجع السابق ، ص 30-31.

[2]عبد الرحمان الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 346-350.

[3]بكري وبوشناق : تاجران يهوديان كبيران في أوروبا من ليفورن، هاجرا إلى الجزائر سنة1723م ، فتحا مركزًا تجاريًا في مدينة الجزائر 1783م وكان لهما الدور البارز في المعاملات التجارية بين الجزائر وأوروبا ، وكانت وراء قضية الديون بين الجزائر وفرنسا حنيفي هلالي، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الأيالة، ص 44-45.

[4]حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ،ص 177-180.

السبب المباشر للحصار الفرنسي على الجزائر 1827م :

بمناسبة عيد الفطر المبارك المصادف ل 30 أفريل 1827، اجتمع كل قناصل الدول الصديقة مع الجزائر لتهنئة الداي كما جرت العادة، استغل الداي حسين[1]فرصة حضور القنصل الفرنسي وستفسر عن سبب تأخر تسديد الديون العالقة من طرف الحكومة الفرنسية لكن جواب القنصل لم يكن لائق بمقام الداي فقال" **إن حكومتي لا تتنازل لإجابة رجل مثلكم** "[2]إن الرد الغير لائق أثار انفعال الداي وطرد القنصل الفرنسي من مجلسه وضربه بالمروحة كانت هذه الحادثة الفرصة التي تبحث عنها فرنسا، من أجل تنفيذ مخططاتها الاستعمارية ضد الجزائر ، وقد اتخذت منها ذريعة لفرض حصار بحري على الجزائر[3].

3-4- بداية الحصار الفرنسي على الجزائر 14 جوان 1827م:

[1]الداي حسين : ولد بمدينة أزمير التركية 1773 ، زاول دراسته العسكرية كجندي بسيط في إسطنبول ، مارس تجارة التبغ ، تجند في صفوف مليشيات الجزائر ،عين أمينا للإيالة ثم أصبح عضوا في الديوان ،كان أخر دايات الجزائر ،استسلم للفرنسيين ونفي ليفورنة ثم انتقل للإسكندرية . مقتبس من مذكرة كريمة حمسوس ، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر ص 10.

[2]وليم سبنسر ، المرجع السابق ، ص 218-219

[3]أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال ، طبعة 3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982م ، ص 24-30 .

بعد حادثة المروحة وخروج القنصل الفرنسي دوفال[1] من مجلس الداي ، غادر مباشرة متجها نحو فرنسا،نقل للملك شارل العاشر كل ما حدث في مجلس الداي وهو بدوره اعتبرها إهانة لمملكة فرنسا ، استغل الفرنسيون الفرصة ووجهوا حملة على الجزائر متكونة من 4 سفن[2] .

وصلت الحملة للجزائر ووجه الكومندان الفرنسي إنذار للداي وطلب منه إرسال كبار أعيان الجزائر وعلى رأسهم وكيل الخرج إلى فرنسا ، من أجل تقديم اعتذار رسمي باسم الداي حسين لمملكة فرنسا ورفع العلم الفرنسي فوق حصون مدينة الجزائر وتحيته ب100 قطعة مدفعية[3] وقد استغلت فرنسا غياب معظم سفن الأسطول الجزائري ومشاركته في حرب اليونان إلى جانب الدولة العثمانية وفرضت حصارا بحريا على الجزائر ، وقد استمر حوالي 3 سنوات [4] كان الهدف منه جمع معلومات تاريخية ، جغرافيا و إحصائيات عسكرية لإعداد حملة عسكرية على الجزائر بغية احتلالها وقطع اتصالاتها مع بقية الدول من أجل إضعافها ، شرع الفرنسيون في التحضير للحملة لكنها تأخرت بفعل الظروف الداخلية التي كانت تمر بها فرنسا ،لكن الحصار البحري بقي متواصلاً[5] .

4-4 الحملة الفرنسية على الجزائر سنة1830م :

---

[1]دوفال : شخصية فرنسية مخضرمة ، تولى مهام دبلوماسية في عهد الملك لويس 18 الى غاية وفاته ، في عهد الملك شارلالعاشر،عينه قنصلاً في إيالة الجزائر وكان وراء حادثة المروحة . مقتبس من مذكرة حرسوس كريمة ، جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القادر ، ص 9.

[2]وليم سبنسر ، المرجع السابق ،ص 219.

[3]عبد الرحمن بن محمد الجيلالي ، المرجع السابق ، ص 342-343

[4]عمار بوحوش ، تاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية 1962، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان ،1997 ، ص 89.

[5]مبارك الميلي ، المرجع السابق ،ص 273-174.

سعى الفرنسيون لاحتلال الجزائر والسيطرة عليها منذ 1797 م ، وقد شنت العديد من الحملات العسكرية عليها لكنها لم تنجح بفضل قوة المنظومة الدفاعية للجزائر ، وضلت تتحين الفرصة حتى وجدتها سنة 1830م ، بعد ضعف الجزائر وتهيئ الظروف اللازمة استغلت الحكومة الفرنسية حادثة المروحة وفرضت حصارًامنذ 1827 ،بعد ما اكتملت الاستعدادات الحملة ،صادقة الحكومة الفرنسية برئاسة بولياناك و الملك شارل العاشر على مشروع الحملة في 30 جانفي 1830م[1] .

انطلقت الحملة من ميناء طولون يوم 25 ماي 1830م [2]، وقد روجوا للحملة على أنها تأديبية لداي الجزائر بعد التقليل من قيمة القنصل الفرنسي في مجلسه و اعتباره اهانة لمملكة فرنسا، الحملة كانت متكونة من 37000 جندي، 27000 بحار 103، سفينة حربية ، 572 سفينة تجارية فرنسية وغير فرنسية ، كانت السفن محملة بمؤن وذخائرتكفي الجنود مدة شهر، رست الحملة بميناء سيدي فرج في 13 جوان 1830 [3]،نزلت القوات الفرنسية بالميناء في اليوم الموالي بدأ الفرنسيون يسيطرون على المنطقة خاصة وأنها لم تجد أي مقاومة عند وصولها لعرض البحر لا عند اقترابها ولا عند وصولها ، وذالككان بأمر من وزير الحربية إبراهيم أغا[4] صهر الداي حسين الذي عيين من قبله وهو لا يفقه لفنون الحرب[5] .

---

[1]عمار عمورة ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962، الجزء1، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006، ص 276-277.

[2] أنظر الملحق رقم 05 ص 107.

[3]يحي بوعزيز ،الموجز...، المرجع السابق ، ص 144.

[4]إبراهيم أغا:صهر الداي حسين عينه على قائد للجيش قبل الحملة الفرنسية على الجزائر لكنه لم يكن يعرف شيئا عن التكتيك العسكري . مقتبس من كتاب المرأة ، المصدر السابق ، ص 188.

[5]احمد توفيق المدني ، الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ،1931 ، ص 46-47.

هاجم الجزائريون الجيش الفرنسي ووقعت معركة بين الطرفين بالأسلحة بين الطرفين الفرنسي والجزائري في 19 جوان 1830م ، عرفت هذه الموقعة بمعركة سطوالي ، كونها جرت بسهل سطاوالي و انتهت هذه المعركة بهزيمة جيش إبراهيم أغا[1].

بعدما حقق الفرنسيون النصرفي سطوالي ، جمع ديبرمون[2] قواته 28 جوان و واصل الزحف نحو العاصمة متبعا خطة الجاسوس الفرنسي بوتان ، وجه الجيش الفرنسي نيرانه إلى برج مولاي الحسن الذي كان الدرع الحامي لقصر الداي منذ 3 جويلية ولم يتوقف القصف[3] حتى أسقطوا كل مدافعه وتمكنوا من الإستلاء عليها يوم 4 جويلية[4].

في ظل عجز الجيش الجزائري عن وقف الزحف الفرنسي اجتمع أعيان مدينة الجزائر لدراسة وضع الجزائر جراء الحملة الفرنسية على الجزائر ، وكان الهدف منها إيجاد الحل الأنسب واختيار الطريقة الأقل ضررا على الجزائر إما بوقف القتال ومفاوضات العدو أو مواصلة القتال خاصة وأن الداي كان مصمما على مواصلة المقاومة ، بعد التشاور أجمعوا على ضرورة مفاوضة العدو حفاظا على أرواح السكان وممتلكاتهم . أرسل الداي وفدا لقائد الحملة ديبرمونوكان على رأسهم مصطفى خوجة حاملين الراية البيضاء معلنين عن وقف المقاومة والرضوخ للتفاوض ، كما أرسل الداي رسولا أخر للقائد الفرنسي ليطلب منه الحماية لنفسه ولممتلكاته قدم ديبرمون شروط

---

[1] سيمون بفايفر، مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر، ترجمة أبو العيد دودو، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر ،1974 ص 80-83.

[2] ديبرمون: 1775-1846:ولد سنة 1773 لمع اسمه خلال المعارك الإسبانية لكنه فر بعد معركة واترلو 1815 والتحق بلويس 18 بعد أن خدم الإمبراطورية الأولى ، بإخلاص انضم للقوات الملكية وعين قائد للأسطول الفرنسي الموجه لاحتلال الجزائر 1830 . اقتبس من مذكرة كريمة حمسوس ،جرائم الجنرالات الفرنسيين ضد مقاومة الأمير عبد القدر ص 10

[3] انظر الملحق قصف المدينة العربي اشبودان 125.

[4] يحيى بوعزيز ،الوجز...، المرجع السابق ، ص 147

الصلح والتي تعني استسلام الجزائر،[1] وقع الداي على معاهدة الاستسلام[2] والتي نصت على مايلي:

1- يسلم الداي إلى القوات الفرنسية قلعة القصبة و الميناء و حصون المدينة كلها وأبوابها في صباح 5 جويلية .

2- يتعهد القائد العام بعدم المساس بالداي وممتلكاته .

3- يخير الداي بعد ذلك أن يبقى في المدينة مع أسرته في حماية القائد العام أو يرحل منها إلى أي مكان يريده .

4- تبقى ممارسة الديانات حرة وعدم اعتداء على السكان[3] .

بالتوقيع على معاهدة الاستسلام وتسليم مفاتيح المدينة للقائد الفرنسي ، أصبحت الجزائر مستعمرة فرنسية وبذلك تحطمت أسطورة المحروسة التي ظلت صامدة حوالي ثلاثة قرون .

ومن خلال دراستنا لهذا الفصل يمكن القول أن الدولة الجزائرية انبعثت من جديد بعد مجيء الأتراك العثمانيين واستعادت البلاد مكانتها في حوض البحر الأبيض المتوسط وتمكنت من الوصول لأوج قوتها خاصة خلال القرنين 16و17م ،بفضل خبرات العثمانيين العسكرية وخبرات الأندلسيين التقنية، وعوامل أخرى جعلها تتسيد الحوض الغربي للمتوسط سياسيا وعسكريا ومجابهة أقوى الدول الأوروبية التي كانت تتربص بها، لكن بحلول القرن 18م بدأت موازين القوى تختل بين الشرق والغرب وبدأت معها قوة الجزائر تتراجع شيئا فشيئا بسبب التكتلات الأوروبية التي كانت تسعى للإطاحة بالمحروسة والظفر بها فانهالت عليها بالحملات العسكرية والتكتلات السياسية لتضفي عليها الصبغة الشرعية حتى أنهكت البحرية الجزائرية

---

[1] عمار عمورة ، المرجع السابق ، ص 278

[2] انظر الملحق ص معاهدة الاستسلام كتاب امراة ص 203 .

[3] حمدان بن عثمان خوجة ، المصدر السابق ، ص 203 .(وثيقة معاهدة الاستسلام)

وميناء المدينة ، وبعد هذا الضعف استطاعت فرنسا احتلال الجزائر لتوضح مدى الضعف الذي وصلت له الجزائر .

الفصل الثالث

الفصل الثالث :الدور الاقتصادي لميناء مدينة الجزائر

المبحث الأول:العوامل البشرية و المادية (الشبكة المائية)

المبحث الثاني :عوائد البحر و الأسرى

المبحث الثالث :النشاط التجاري لمدينة و ميناء الجزائر

المبحث الأول :العوامل المادية و البشرية (الشبكة المائية)

1-1الدور العثماني في تأسيس الشبكة المائية في مدينة الجزائر :

كانت مدينة الجزائر قبل الوجود العثماني فيها تقتصر للتجهيز المائي (الشبكة المائية)[1]ويرجع ذلك إلى كونها كانت تعتبر قرية صغيرة، تعتمد على واد المغاسل و الآبارة المنزلية للشربوالاستعمالات الأخرى[2].

عمل العثمانيون بعد استقرارهم في مدينة الجزائر على تأسيس نظام مائي محكم، و مجهز بصهاريج و قنوات و عيون و خزانات، حيث تسير هذه المنشات من طرف مصلحة المياه،والتي بدورها قامت بتطويرها و تنظيمها، بدعم و مساهمة الوقف أو ما يعرف ب" حبس العيون "والذي يخصص مدخوله لصيانة الهياكل المائية، فبعد إنشاء قناة أو عين يحبس لها عقار[3] .

لإدارة هذه المصلحة وضعت السلطة مشرفا، و هو "خوجة العيون " بمساعدة أمين الصندوق حيث يعملان على إدارة الأجهزة المائية بالاعتماد على المؤسسات الخيرية و الأوقاف [4].

2-1 العوامل المتحكمة في الشبكة المائية :

يعتبر العامل الطبيعي المتحكم الأساسي في الشبكة المائية في مدينة الجزائر، وهو طبيعة التضاريس و كمية الأمطار السنوية، أما عامل التضاريس أدى إلى ظهور أودية، ساهمت في وجود ينابيع طبيعية تزود السكان بالمياه [5].

3-1 مصادر مياه مدينة الجزائر :

---

[1] أنظر ملحق رقم 07 ص 110.

[2] نادية مباركي، إطلالة تاريخية على التجهيز المائي بمدينة الجزائر و مرافقها المائية خلال العهد العثماني على ضوء مصادر غربية و وثائق محلية من الرصيد العثماني، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، ص 140.

[3] نعيمة رزوق، مصلحة المياه و إدارتها بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني، ص 233.

[4] ناصر الدين سعيدوني، من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر، الشبكة المائية، ص 75.

[5]ناصرالدين سعيدوني، ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني،الطبعة2،دار البصائر،الجزائر،2009م، ص 367.

تميزت مدينة الجزائر بعدة مصادر و منابع الماء، مكنتها من تلبية حاجات السكان من شرب و استعمالات يومية، و المتمثلة في الأودية والقنوات، العيون و السواقي .

1 – الأودية :

واد كنيس : يخرج من المنحدرات الغربية لهضبة الأبيار، متجها إلى منحدر بئر مراد رايس،وهناك يتواجد ممر ضيق يعرف ب" جرف المرآة المتوحشة "، و يصل في النهاية إلى ساحل البحر من الجهة الغربية من سهل الحامة شرق مدينة الجزائر[1] .

واد بني الطرفة :ينبع من عين سي يوسف إلى ساحل البحر من الجهة الشرقية من جزيرة سيدي فرج، تكمن أهميته في انه يصرف مياهه عن طريق رافديه وادي بني مسوس و وادي الأكحل[2].

2– العيون :

عين الحامة : موقعها شرق العاصمة، و تنبع من مغارة متكونة من تجويفين، و تتجمع بهما المياه الجوفية قبل أن تصل إلى الينابيع الموجودة في سهل الحامة الصغير المحاذي للبحر[3] .

عين قصر السلطان و عين صفر باشا :شيدتفي 1580م، حيث تحتوي على خزان مياه ينتهي بحوض رخامي، و وجدت أيضا عين في باب البحرية تستقي منها السفن، و بهذا فإن مجموع العيون في المدينة يتعدى 6 عيون[4] .

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، من المظاهر الأثرية المندثرة ...، المرجعالسابق، ص 64.

[2] نفسه، ص 65.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ...، مرجع سابق، ص 371.

[4] فاتح بلعمري، الحياة الحضرية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ (شعبة المدينة و الحياة الحضرية في المغرب الإسلامي)، جامعة قسنطينة، 2017/2016م، ص 222.

وفي القرن السابع عشر أشار "الأب دان" إلى وجود مائة عين داخل مدينة الجزائر[1] .

3- القنوات :

قناة بئر طرارية : شيدت هذه القناة من طرف "عراب احمد باشا" سنة 1573م، توفر المياه للمدينة عن طريق منبع شرق باب الواد تهدف إلى تأمين الجهة الشمالية للمدينة و تلبية حاجياتها المائية[2] .

قناة الحامة : أنشاها "الأندلسي الأسطى" موسى في سنة 1611م، خلال فترة حكم مصطفى باشا، وهي من أهم القنوات حيث قام بنقل الماء من المنبع الرئيسي عين الحامة إلى المدينة، وبلغ طولها 304م، وحجم استيعابها 600,777 لتر يوميا و تمول 29 عينًا[3].

قناة بئر خادم : أسسها "حسن باشا" في سنة 1797م ,تنبع من قادوس في قرية تكسراين ،حيث بلغ طولها 5.000 م، و تنتهي في قرية بئر خادم في بئر الزنجية[4] .

قناة الماء في الميناء : تمتدعلىطول الرصيف الحجري الذي تأسس بعد تحطيم الحصن الاسباني (البنيون)، كانت السفن تستقي منها عن طريق وضع خرطوم مصنوع من الجلد في برميل و آخر في القناة أو الخزان .[5]

4- السواقي :

---

[1] نفسه، ص 224.

[2] نادية مباركي، المرجع السابق، ص 143.

[3] نفسه، ص 143.

[4] Dalila kameche-ouzidane,Alger à l'époque ottomane(XVIe-XIXe,siecles),ses trois principaux-aqueducs sbubains qui desservent en eau fontaines abreuvoirs et lavoirs docteur en histoire des techniques du conservatoire des Aits et métier de conférence à Lé PAU , p19.

[5] نادية مباركي، مرجع سابق، ص147.

ساقية الثلاواملي : أنشاها "حسن باشا" سنة 1550م، تتبع من أعالي المدينة و تصب في خزان الماء الموجود قرب الباب الجديد و المحاذي لتحصينات المدينة، بطول يقدر ب 4880م، حيث تقوم بتزويد 29 عينا بالثكنة الجديدة[1] .

إن اهتمام العثمانيين بتزويد المدينة بهذه المرافق المائية أدى إلى تطورها، خاصة أن هذه الشبكة التي كانت تلبي حاجات السكان، و كذا تزود الأفران و الحمامات و الفنادق و الثكنات و الدكاكين، مما ساهم في انتعاش الحياة الاقتصادية و الاجتماعية [2].

المبحث الثاني :عوائد البحرية الجزائرية :

تعد عائدات البحر من مظاهر القوة الجزائرية في العهد العثماني، فقد كانت تدر على الخزينة أموالا طائلة، ساهمت في انتعاش اقتصاد الإيالة ذلك من خلال عمليات الافتداء في المدينة للأسرى المسحيين، و الإتاوات التي تفرضها البحرية الجزائرية على الدول مقابل حمايتها و سلامة سفنها في الحوض الأبيض المتوسط، و أيضا من خلال الحمولات التي كانت تحصل عليها من السفن المعادية لها و المليئة بالسلع، أما الأسطول فقد استفاد من القطع البحرية (سفن و مراكب) سواءًا التي كان يقوم بأخذها أو التي كانت تقدم في شكل هدايا في عرض البحر جراء الحروب [3].

2-1 الأسرى المسحيين :

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ...، مرجع سابق، ص 376.

[2] ناصر الدين سعيدوني، من المظاهر الأثرية المندثرة ...، مرجع سابق ، ص 76.

[3] الهام يوسف ولاء صقر، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587م)، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية-سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية، مجلد 41، ع1، 2019م، ص 184.

تميز الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط بالنشاط البحري أو الجهاد البحري، حيث شكل الأسرى القسم الرئيسي و السلعة الأكثر رواجا في مدينة الجزائر، و التي كانت تعج بأعداد كبيرة من الأسرى حتى بلغ تقديرهم في المصادر إلى عشرات الآلاف، لكنه عدد مبالغ فيه خاصة أن أغلب الكتاب إما أسرى أو رجال الدين المتعصبين يحاولون تضخيم الأرقام [1].

كانت الفترة الأولى من القرن 17م في مدينة الجزائر من أزهى الفترات في الحصول على الأسرى وذلك حسب إحصائيات "غراماي 1607-1618م"[2]، و أيضا حسب المصادر الأوروبية المختلفة و التي قدمت عدد الأسرى من سنة 1580 إلى 1890م .

الجدول رقم-1-

السنوات	عدد الأسرى
سنة 1580م	250000 أسيرا
سنة 1620م	350000 أسيرا
بين سنتي 1630و1634م	في فترة الحرب مع ملك فرنسا حيث أُسر عل متن 80سفينة فرنسية حوالي 1331 شخص
سنة 1662م	210000 أسيرا
سنة 1724م	20000 أسيرا
سنة 1785م	وجد 6000 أسيرا في سجن "علي بتشين"
سنة 1788م	2000 أسيرا
سنة 1816م	1642 أسيرا
سنة 1830م	122 أسيرا

[1] محمد أمين عطلي، المرجع السابق،ص 100.

[2] وليام سبنسر، المرجع السابق، ص 157.

عدد الأسرى المسحيين حسب المصادر الأوروبية في مدينة الجزائر

بين 1580م و 1830م[1].

إن عمليات إحصاء الأسرى ليست دقيقة فقد تختلف من مصدر إلى آخر، أما ما جاء في الجدول السابق فإن عدد الأسرى مرّ بعدة مراحل إذ تراوح فيها العدد من تزايد إلى تناقص، مثلا في الفترة الممتدة من نهاية القرن 16م إلى النصف الأول من القرن 17م عرفت تزايدًا كبيرًا وذلك كان راجعًا إلى تزايد نشاط الغزو البحري للبحرية الجزائرية نتيجة تطور صناعة السفن مما اثر و بشكل ايجابي على خزينة الإيالة خاصة من خلال عمليات الافتداء، إلا أن الفترة الثانية من السابع عشر شهدت تراجع في عدد الأسرى لأسباب داخلية و خارجية [2].

لكن في فترة حكم "الحاج باشا" و عهد الدايات الثلاث الأوائل "الحاج محمد التريكي، بابا حسن والحاج حسين ميزومورطو"، و التي عرفت انتعاش في النشاط البحري و ارتفاع في عدد الأسرى ففي سنة 1678م وصل عددهم إلى ما بين 35.000و40.000 أسيرا حسب إحصاء "ماسنون"[3].

أما فيما يخص قيمة فداء الأسرى و التي تعود لخزينة الإيالة، و هي تختلف من فترة إلى أخرى كما ذكرنا سابقا، حيث تحكمت فيها عدة عوامل مثل العرض و الطلب و تراوح عدد الأسرى بين التزايد و التراجع [4]، فعند تراجعهم يزداد مبلغ الافتداء هذا حسب ما جاء في الجدول التالي:

جدول -2-

السنوات	سعر الأسير

[1] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية ...، ص 138.

[2] هيبة كينوة و رضوان شافو، مساهمة البحرية في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر 17م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، مجلد 12، ع2، 2021م، ص 337.

[3] فهيم لقوارة، المرجع السابق، ص 129.

[4] محمد أمين عطلي، المرجع السابق، ص 104.

1556م	من 65 إلى 397
1664/1663م	38 إلى 172
1666/1665م	100 إلى 255
1697/1696م	102 إلى 324
1700/1699م	110 إلى 496

جدول يوضح سعر الأسرى في إيالة الجزائر ما بين 1656م إلى 1700م[1].

2-2 الغنائم البحرية (السلع و السفن) :

شهدت الفترة الأولى من التواجد العثماني في الجزائر تزايدًا كبيرًا في الغنائم بكل أنواعها، لكن أخذت تتراجع حتى اقتربت من أن تتلاشى،لتستعيد قوتها مع نهاية الوجود العثماني في الإيالة وذلك خلال فترة تطوير البحرية و زيادة نشاطها الحربي، و تزامنًا مع انشغال الدول الأوروبية بالثورة الفرنسية و حروب نابليون[2].

وقد مرّ تطور الغنائم بمراحل متفاوتة و التي كانت تأخذ منها الإيالة الخمس، و الباقي لأصحاب السفن،ففي سنة 1619م و استنادا على كتابات "غراماي" غنم الجزائريون خلال ستة شهور من 9 مايو إلى 26 أكتوبر حوالي 25 سفينة و 578 أسيرا[3].

أما الجدول الأتي يوضح لنا عدد الغنائم في الفترة الممتدة من 1608 إلى 1618م حسب ما جاء في كتاب "وليام سبنسر"، و التي غنم فيها الجزائريون مجملاً 251 مركبًا و أسروا أكثر من 7035 مسيحيا[4].

---

[1] هيبة كينوة و رضوان شافو، المرجع سابق، ص 337.

[2] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...،المرجعالسابق،ص 150.

[3] فهيم لقوارة، المرجع السابق،ص 114.

[4] وليم سبنسر،المرجعالسابق،ص 157.

إلا أنه وجد في إحصائيات أخرى للقنصلية الفرنسية في الفترة (1613-1621م) أن رياس البحر قاموا بالإستلاء على 936 سفينة منها ؛ 447 سفينة هولندية و 193 سفينة فرنسية و120 اسبانية وانجليزية [1].

جدول -3-

سنوات صعود عدد الغنائم في مدينة الجزائر من 1607 إلى 1618م[2]

السنوات	عدد الأسرى و السفن
سنة1607م	14000 أسير
سنة1608م	860 أسير و قبض 42 سفينة
سنة1609م	632 أسير وقبض 36 سفينة
سنة1610م	384 أسير و قبض 23 سفينة
سنة1611م	464 أسير وقبض 20 سفينة
سنة1612م	3804 أسيرا اسبانيا
سنة 1613م	230 أسير وقبض 16 سفينة
سنة1614م	467 أسير وقبض35 سفينة
سنة 1616 م	767 أسير وقبض34 سفينة
سنة1617م	1763 أسير وقبض 26 سفينة
سنة 1618م	1468 أسير وقبض19 سفينة

جدول رقم-4- مجموع الغنائم بين سنوات 1645م و 1655م [3]

جدول رقم -5-

[1] فهيم لقوارة، المرجع السابق،ص115.

[2] وليام سبنسر، مرجع سابق، ص 157.

[3] المنور مروش ، دراسات الجزائر في العهد العثماني، القرصنة ، الأساطير و الواقع، ج2، دار القصبة للنشر، ص 324-328.

السنوات	عدد الغنائم
سنة 1645م	قامت 7سفن جزائرية في المياه البريطانيا بأسر 240 شخص و أخذ غنائم كثيرة
سنة 1650م	أسر 80 شخص في نابولي و عدد كبير في كورسيكا الاستلاء على 3 سفن تحمل 150 شخص
سنة 1651م	استولى قرصان جزائري على سفينة فرنسية الهجوم على روما و ايطاليا و أُسر عدد كبير من الناس
سنة 1652م	الاستلاء على سفينة انجليزية و أخرى هولندية محملة بالسلع إلى البندقية، و على مركبتين يحملان المئونة إلى مملكة نابولي
سنة 1653م	الاستلاء على سفينة كاردينال و أسر 70 من رجاله و أمتعته
سنة 1654م	إستولى الجزائريون على بارجيتين من دنكرك فيهما سلعة لقادش وسفينة ثمينة قادمة من الهند،و مركب يحمل 80 قرشا من قادش إلىجنوه

السنوات	عدد الغنائم
1658/1657م	الاستيلاء على 340 سفينة من مالطا و مركبين للصيد من جنوه
1672/1671م	الاستيلاء على 8 سفن من الدانمرك و البندقية و هولندية كانت تحمل 1500 برميل من الكحول و الخمر
1675م	الإستلاء على 83 سفينة
1684م	الإستلاء على 24 سفينة و 2 برتغاليتين
1689/1688م	19 سفينة فرنسية
1697م	سفينة هولندية حمل 10000 قنطار من الحديد و سفينة برتغال تحمل 4000 قنطار من السكر

1698م	6 سفن هولندية و أخرى برتغالية بسلعها
1699م	5 سفن هولندية،برتغالية وجنوية

جدول يمثل عدد الغنائم من الفترة الممتدة (1657-1699م) بمدينة الجزائر[1]

من خلال الجدول 4 و5 السابقين تبيّن النشاط الكبير الذي كانت تقوم به البحرية الجزائرية خاصة في القرن السابع عشر ضد السفن الأوروبية، و استخلاصها للسلع و السفن من الدول التي في حالة عداء معها، و التي من خلالها دخلت مبالغ مالية ضخمة لصالح خزينة الإيالة والمقدرة ب 273600 قرش، 2314300 إيكي، 508626.37 فرنك و 16052000 ليرة ترنوا، كل هذه المبالغ أثرت و بشكل ايجابي على الحياة الاقتصادية و الاجتماعية في مدينة الجزائر[2].

2-3 الاتاوات و الهدايا :

لقد حققت البحرية الجزائرية مكانة دولية قوية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط،وذلك من خلال فرضها لإتاوات على الدول الأوروبية المسيحية المتعاملة معها تجاريا،بالمقابل تسمح لها الجزائر بحرية الملاحة و أيضا حماية سفنها من لصوص البحر منح التجار الأجنبيين امتيازات مثل تخفيضات في الرسوم الجمركية، و هي تختلف حسب العلاقة التي تربط الدول بايالة الجزائر خاصة في تقدير مبالغ الإتاوات [3].

المبحث الثالث : النشاط التجاري لمدينة و ميناء الجزائر

لعبت مدينة الجزائر و مينائها دورًا هامًا في التجارة الداخلية و الخارجية إذ كانت مركزًا لها،نظرًا للمكانة السياسية و العسكرية التي كانت تتميز بها كونها مركز السلطة،و مكان لاجتماع التجار

---

[1] هيبةكينوة و رضوان شافو، مرجع سابق، ص 340-341.

[2] هيبة كينوة و رضوان شافو، المرجع السابق،ص 143.

[3] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية...، مرجع سابق، ص

القادمين من دواخل الإيالة أو من خارجها، فتنوعت بها فروع التجارة و أجناس التجار من الأهالي اليهود، الأندلسيين و غيرهم.

كانت مدينة الجزائر خزان لمختلف البضائع و المنتجات القادمة من المناطق القريبةأوالبيالك الثلاثة و الدول الأوروبية و الإسلامية[1].

3-1التجارة الداخلية :

-العلاقات التجارية بين مدينة الجزائر و المناطق الداخلية:

كانت التجارة بين مدينة الجزائر و المناطق الداخلية نشيطًا جدًا، و لذلك اهتمت السلطة المركزية بإقامة الطرق بين المدينة و البياليك و تأمينها، وأنشأت على طولها الأبراج و القناطر و وضعت قبائل المخزن و جنود الانكشارية حراسا عليها لاستتباب الأمن، مما ساهم في ازدهار التجارة الداخلية، عرفت هذه الطرق الرئيسية "بالطريق السلطاني" و التي ربطت بين مدينة الجزائر قسنطينة المدية، مازونة، فكانت تمر عبرها القوافل التجارية و موظفي الإدارة والمحلات الموجهة لجمع الضرائب[2].

كان الطريق السلطاني يتمركز على المحطات التالية ؛ ذراع الطبول، سطيف، عين تاغروط دراع لحمر، بني منصور، الدهوس، بني دراع، الحموس، متيجة، العاصمة[3].

---

[1] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671)، البصائر، الجزائر، 2013م ،ص 191-193.

[2]أمين محرز، المرجع السابق،ص193.

[3] فريدة منسية،في حال دخول الأتراك لقسنطينة و استلائهم عليها، تحقيق يحي بوعزيز، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 26-28.

تعددت الطرق الثانوية التي كانت تربط مدينة الجزائر بأهم قرى و مدن دار السلطان، وقد أولتها السلطة الحاكمة عناية خاصة، فزودتها بالكثير من العيون و الجسور ما سهل تنقل البضائع والأفراد[1].

وكانت طرقها واضحة و معروفة المسافة فعلى سبيل المثال ؛ تستغرق المسافة من الجزائر إلى وهران عشرة أيام و بين الجزائر و قسنطينة تسعة أيام[2].

و الطرق الثانوية الأكثر ارتيادًا هي "البليدة، القليعة، برج سباو، دلس، طريق شرشال ومليانةوطريق الجبل بين الحراش و المدية.

المبادلات التجارية بين مدينة الجزائر و المناطق الداخلية :

إن البضائع و السلع التي كانت تتوافد على مدينة الجزائر عبر القوافل التجارية تتم مبادلتها في الأسواق و الحوانيت، و التي كانت منتشرة في المدينة فالجزء السفلي منها المحاذي للبحر كان مقصدًا تجاريًا[3]، حيث كان يضم حوالي ستين سوقًا كبيرًا و صغيرًا بالإضافة هذا وجد حوالي خمسة و أربعين فندقا داخل المدينة وخارجها[4].

تعددت الأسواق في مدينة الجزائر بين الكبيرة و الصغيرة و الأسبوعية و الموسمية، عرضت فيها كل المنتجات الصناعية ، الفلاحية، الحرفية المحلية والمستوردة[5].

---

[1]أمين محرز، المرجع السابق، ص 193.

[2] عبد الله شريط، مبارك الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتب البحث، قسنطينة، الجزائر، الطبعة 1، ص 151.

[3]ناصر الدين سعيدوني، الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر –تونس –طرابلس الغرب) من القرنيين العاشر إلى الرابع عشر الهجري (من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي) قسم التاريخ كلية الأداب جامعة الكويت ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية – الحولية الحادية و الثلاثون 1431هـ /2010م ، ص17 .

[4] فهيم لقوارة، مرجع سابق، ص 98.

[5] العربي أشبودان، مدينة الجزائر تاريخ العاصمة، دار القصبة، الجزائر، طبعة 2007م، ص 69.

تمركزت الأسواق الأسبوعية و الموسمية لمدينة الجزائر في شارعين رئيسيين ؛ يمتد الأول من باب عزون إلى باب الواد، و الثاني من وسط المدينة إلى المرسى الكبير، و في داخل هذه الأسواق وجدت أسواق صغيرة تسمى حسب ما يباع فيها، فشارع باب عزون كان يحتوي على؛ سوق الكتان سوق الزيت، سوق الشمع، سوق الحرير، أما الشارع الثاني فوجد به ؛ سوق السمن، سوق الدخان، سوق العطارين، و غيرها من الأسواق التي كانت تلبي حاجيات الأهالي اليومية فالتجارة القائمة فيها من أجل الاستهلاك[1]، كما تقع أسواق المدينة في 3 محاور رئيسية؛ باب عزون ، باب الواد و باب الجزيرة، يقول "هايدو" أن عدد المحلات التجارية في مدينة الجزائر، توزع عبرها حوالي 3000 تاجر[2]، بالإضافة إلى الأسواق و الحوانيت و انتشار الباعة المتجولين، إذ كانوا ينتقلون للمناطق الداخلية و الجبال التي لا تصلها القوافل التجارية و لا تقام فيها الأسواقويقومون بالمتاجرة فيها،و أغلب التجار المتجولون كانوا من اليهود[3].كما وجدت مساحات مخصصة لبيع مختلف المنتجات سميت "بالرحبة".

3-2 التجارة الخارجية :

لم تبقى التجارة في العهد العثماني محصورة في الداخل فقد تجاوزت حدود الإيالة و تمكنت من إقامة علاقات تجارية مع مختلف الدول الأوروبية"كفرنسا، بريطانيا و غيرها" و إسبانيا والدول المغاربية مثل تونس، و الدول المشرقية و مع السودان الغربي[4].

كما ازدهرت التجارة الخارجية للايالة الجزائر بشكل كبير في القرن السابع عشر ميلادي.

---

[1] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 17.

[2] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 18.

[3] عبد الجليل رحموني، اهتمامات الجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية ، أطروحة ماجستير ،جامعة سيدي بلعباس، الجزائر 2014-2015م، ص 140.

[4] جلال رحموني، المرجع السابق، ص 142-144.

المبادلات التجارية مع الدول الأوروبية :

كانت معظم المبادلات التجارية الخارجية تتم مع الدول الأوروبية و لاسيما فرنسا[1]،فهي من أوائل الدول التي كونت علاقات تجارية مع إيالة الجزائر، و كانت الصادرات و الواردات خليط من الضروريات و الكماليات[2].

المبادلات مع فرنسا :

احتلت فرنسا المرتبة الأولى في المبادلات التجارية مع إيالة الجزائر فقد صدرت إليها المواد الضرورية بداية من القرن 16م، و من أهم الصادرات ؛ القمح، الجلود، الشمع، الصوف، ريش النعام ، العطور، الزيتون، الخيول، زيت الغنم، التبغ، المرجان[3].

التجارة مع إنجلترا:

بدأت العلاقات الجزائرية الإنجليزية بداية من سنة 1583م لكن لن تكن تنفي معاملاتهم التجارية مع إيالة الجزائر، إلا التي ترتبط بفرنسا حيث كان القناصل هم التجار فقد زاوجوا بين العمل الدبلوماسي و التجاري، حتى أنهم تمكنوا من الحصول على امتيازات مثل امتياز تخفيض الرسوم الجمركية إلى 5%[4] .

تمثلت صادرات الجزائر إلى انجلترا في ؛ ريش النعام، التمر، الحبوب بأنواعها، الصوف

---

[1] أنظر الملحق رقم 03ص 105.

[2] أمين محرز، مرجع سابق، ص 196.

[3] نور الدين عبد القادر، المرجع السابق، ص 147.

[4] خديجة حالة، الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2012-2013م، ص 169.

و الشمع أما الواردات شملت ؛ الحديد، الرصاص، القصدير، أنسجة قطنية، الملح، البارودالخل و الأغطية[1].

التجارة مع ايطاليا :

كما كانت للايالة الجزائر معاملات تجارية مع ايطاليا، حيث صدرت لها ؛ القمح، الجلود الشمع ،الصوف، ريش النعام، عطر الورد و القفف.

أما الواردات فتمثلت في ؛ الرخام، الورق، الزجاج، أواني الفضة، مرايا الخرز، التوابل بعض والعقاقير والمواد الكيماوية[2].

و كانت للايالة الجزائر علاقات أخرى مع الدول الأوروبية كاسبانيا و اسكندنافيا و في فترات متأخرة من الحكم العثماني كونت علاقات تجارية مع الولايات المتحدة الأمريكية، و أيضا هولندا و السويد و الدانمرك، فكانت تصدر إليها ؛ العسل، التمور، الدخان، التبغ، ريش النعام،الخضر، الفواكه و الحبوب ، و تستورد منها ؛ المواد الكيماوية، الزجاج و العتاد الحربي...[3].

التجارة مع الدول العربية :

عرفت التجارة الخارجية للايالة الجزائر مع الأقطار العربية نشاطا واسعًا،حيث تتم المبادلات التجارية من خلال القوافل.

المبادلات مع تونس :

كانت المبادلات التجارية الجزائرية التونسية نشيطة جدًا بحكم القرب الجغرافي، و قد صدرت الجزائر إلى تونس؛ الصوف،الجلود، الخام، أحزمة و برانس، الشواشي، التبغ، التمور و الشمع.

---

[1] أمين محرز، مرجع سابق، ص 200.

[2] فطوم خطاب، التحالف الأوروبي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية مذكرة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر،2015/2014م، ص 103.

[3] نفسه، ص 83.

استوردت منها؛ القطن، الأقمشة، التوابل، الزيت، القهوة، الصابون، الكبريت، الملح، البارود و المنتجات الأوروبية[1].

المبادلات التجارية مع المغرب :

كانت العلاقات السياسية بين البلدين متوترة حتى وصلت إلى القطيعة،لكن هذا لم يمنع من إقامة علاقات تجارية بينهما،فمن المبادلات التجارية نجد ؛ الوبر، الصوف، ريش النعام، التمر العاج و العنبر و غيرها[2].

المبادلات التجارية مع السودان الغربي :

عرفت التجارة بين إيالة الجزائر و السودان ازدهارًا واسعًا رغم كل الصعوبات التي كانت تواجه التجار، و كانت حركة تبادل السلع بين البلدين واسعة.

المنتجات الواردة إلى الجزائر من السودان ؛ الملح، النحاس، الأقمشة، الكتب، ريش النعام الذهب ، الدقيق، الفول السوداني و العاج.

كما صدرت للسودان الغربي ؛ القمح، الزبيب، التمور، أدوات منزلية، أدوات الزينة، الفخار الخزف ، التحف المعدنية و الخيول[3].

المبادلات مع مصر :

---

[1] كوثر العايب، العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير علوم إنسانية، جامعة الوادي الجزائر،2014/2013م، ص 53-55.

[2] عز الدين بن سيف، العلاقات الجزائرية المغربية، أطروحة الدكتوراه، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان الجزائر،2017-2018،ص226.

[3] عبد الرحمان قوادري، تجارة القوافل بين المغرب و السودان الغربي، مجلة متون، المجلد 10 ، ع1، أفريل 2019، ص 154-155.

تميزت المبادلات التجارية مع مصر بالنشاط هي الأخرى طوال فترة الوجود العثماني بالجزائر رغم بعد المسافة فكان التجار ينقلون البضائع المحلية إلى مصر وحتى المنتجات الأوروبية كما أحضروا السلع المشرقية للمتاجرة بها في الجزائر[1].

من بين الصادرات الجزائرية نحو مصر نذكر ؛ الأقمشة الحريرية، الصوف، البن والسكر الجلود، الأحزمة، الزيوت، الزيتون، الصابون و الأسلحة[2].

أما الواردات ؛ حايك الحواسي، أحزمة، ذهب، الشمع، المرجان، زبدة، العسل و الحبوب[3].

المبادلات التجارية مع الباب العالي :

بحكم ارتباط الجزائر بالدولة العثمانية سياسيا و عسكريا ، كان من الطبيعي أن تكون علاقات تجارية بين الطرفين، و من اهمم المستوردات نحو الجزائر ؛ الأقمشة الهندية، القطنية الحرير، الرخام ، الزرابي، قطن، توابل، شب و أسلحة[4]، بينما صدّرت لها ؛ أحزمة حريرية المنتجات الأوروبية شمع والجلود[5].

3-3 الطرق التجارية

كانت المبادلات التجارية الخارجية تتم عن طريقين و هما :

3-1 الطريق البحري :

---

[1] عبد الرحيم عبد الرحمان، الغارية في مصر في العهد العثماني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، تونس 1982، طبعة 1 ص 65-66.

[2] عبد الرحيم عبد الرحمان ،المرجع السابق ، ص 66.

[3] أمين محرز، المرجع السابق، ص 200.

[4] صالح عباد، المرجع السابق، ص 341.

[5] أمين محرز، المرجع السابق، ص 201.

ارتبطت ميناء مدينة الجزائر بالموانئ التالية ؛ ليفورنه، جنوه، مرسيليا، تطوان، تونس،إزمير طرابلس الغرب، الإسكندرية و قابس، حيث أن ميناء الجزائر مقر التجار[1]، كما كان يستقبل أغلبية البضائع الواردة من البحر و منه توزع إلى الأسواق المحلية أو إلى باقي موانئ الإيالة[2].

3-2 الطريق البري:

اعتمدت الجزائر في الطريق البري على القوافل، و التي كانت تنطلق منها متجهة نحو المشرق العربي،مثل قافلة ركب الحج أو القوافل التجارية و التي تقصد بدورها الدول الإفريقية و المغرب و طرابلس و تونس، و كانت القوافل تذهب محملة و تعود محملة، لهذا جاوزت مبادلاتها بخمسة أضعاف ما كان يتم عبر الموانئ[3].

[1] أمين محرز، المرجع السابق ،ص 199.

[2] صالح عباد، المرجع السابق، ص 340.

[3] فهيم لقوارة، المرجع السابق، ص 103-104.

خـــاتـــمـــة

خـــــــــاتـــــــمـــة

لقد أسفرت دراستنا لموضوع ميناء مدينة الجزائر بين الازدهار و التراجع في العهد العثماني عن جملة من النتائج الهامة نلخصها فيما يلي :

عاشت الجزائر طيلة فترة القرن 15م في جو من التوتر والاضطراب وحالة فراغ سياسي منذ سقوط دولة الموحدين ،فلم تكن لها معالم دولة إذ كانت عبارة عن إمارات مشتتة ولم يكن لها نشاط تجاري كبير، فاقتصرت على بعض المبادلات التجارية التي كانت تتم في مرفأ مدينة الجزائر .

يعتبر الوجود العثماني بالجزائر حتمية فرضتها الظروف التي سادت في الجزائر داخليا وخارجيا ، من النزاعات الداخلية التي كانت تشهدها البلاد ، إلى الاحتلال الإسباني لسواحلها فلم يكن للجزائر التي كانت في حالة ضعف سوى الاستنجاد بالبحارة العثمانيين ثم طلب الانظماملدولة العثمانية رسميا ، كونها الوحيدة القادرة على حمايتهم وأصبحت الجزائر منذ سنة 1519م إيالة عثمانية .

إن تأزم الوضع في حوض البحر الأبيض المتوسط ،استمرار الصراع بين المسلمين والمسيحيين ، جعل العثمانيين يركزون بشكل كبير على تحصين الإيالة من أجل حمايتها فقاموا بتحرير صخرة البنيون سنة 1529م و أنشؤوا فيها ميناء مدينة الجزائر كونها موقع استراتجي ومثل بوابة للإيالة محميا طبيعيا ودعموا هذه الحماية بالأبراج والبطاريات كبرج فنار وبرج السردين اللذان لعبا أدوارًا دفاعية بارزة طيلة فترة الحكم العثماني بالجزائر .

كان للعثمانيين دورًا كبيرًا في قوة ميناء مدينة الجزائر ، كون أن الدولة العثمانية دولة عسكريا بالدرجة الأولى ، فاهتموا بالصناعة العسكرية وصناعة السفن بالإضافة إلى خبرات الأندلسيين في هذا المجال ، وبفضلهم تمكن ميناء مدينة الجزائر من الصمود في وجه أعتى الحملات العسكرية الأوروبية ، خاصة خلال القرنيين 16و 17 م ، الذي كانت تعيش فيه الجزائر أزهى عصور القوى ، فكانت صاحبت الكلمة العليا في كل المعاهداتوالاتفاقيات

السياسية وهي من تفرض شروط المعاهدات على أكبر الدول الأوروبية ، غير أن هذه القوى لم تستمر، فمع بداية القرن 18م بدأت قوة ميناء مدينة الجزائر بالأفول بفعل الحملات العسكرية التي تعرض لها طيلة القرون السابقة ، ولعل أشدها حملة اللورد إكسماوث الذي تعرض لها الميناءسنة 1816م و التي أنهكت تحصينات الميناء ، خاصة من جهة الشرق والغرب ما سهل على فرنسا احتلال إيالة الجزائر .

ساهمت عدة عوامل في ازدهار اقتصاد الجزائر طيلة فترة الحكم العثماني خاصة بعد إنشاء ميناء مدينة الجزائر،و الذي أصبح المحرك الأساسي للاقتصاد الإيالة ، نظرا للقوة التي كان يتمتع بها، والتي تبلورت من عدة عوامل مادية وبشرية و المحصور في العثمانيين والأندلسيين، الذين ربطوا الميناء بالشبكة المائية من خلال الأودية والعيون والسواقي التي سهلت من النشاط الاقتصادي في الميناء .

انتعشت عائدات البحر بشكل كبير في القرن 17م خاصة و أن العثمانيين أمة بحرية تنوعت هذه العائدات بين الأسرى وغانئم الجهاد البحري بالإضافة إلى الإتاوات والهدايا التي كانت تدخل لخزينة جراء نشاط البحرية في حوض المتوسط ، زد على ذلك النشاط التجاري والمبادلات التجارية الخارجية التي كانت تتم مع الدول الأوروبية و الدولة المشرقية و دول الجوار و كذلك التجارة الداخلية بين ميناء المدينة ودواخل الإيالة .

مع بداية القرن 17م هاجر التجاران اليهوديان (بكري وبوشناق) إلى الجزائر واستقرا بها وبدآ في ممارسة نشاطهم التجاري وأخذت تجارتهما تتطور شيئًا فشيئًا حتى تمكنا من السيطرة على التجارة بالجزائر، وكان ذالك بدعم من حكام الجزائر ، كما ظهر التجاران اليهوديان في الساحة السياسية و توغلا في قصر الداي وأصبحا لهما تأثير في القرارات السياسيةوكانا يتدخلان في شؤون الدولة ، فتحكما في دولاب الحكم والاقتصاد وهذا لم يكن في صالح الجزائر، إذ كان همهما الأول خدمة مصالحهما الشخصية دون أدنى اعتبار لمصالح إيالة الجزائر، وبسببهم ضعف اقتصاد الجزائر وأدخلا الإيالة في متاهة الديون معا فرنسا،وأحدثاأزمة بين

خـــــــــاتـــــــمـــة

البلدين وقد أسفر التغلغل اليهودي في الاقتصاد و السياسة عن الحصار الفرنسي للجزائر سنة 1827م ثم احتلالها سنة 1830 وبالتالي انتهى الحكم العثماني في المنطقة وتحطمت أسطورة الجزائر المحروسة ، وبدأت فصول جديدة في تاريخ الجزائر في ظل الاستعمار الفرنسي للجزائر.

وأخيرانتمنى أن نكون قد وفقنا في الإجابة عن الإشكاليات و التساؤلات التي طرحناها سابقا و نكون قد ساهمنا بشيء بسيط في إثراء موضوع "**ميناء مدينة الجزائر بين الازدهار والتراجع**"ويبقى المجالمفتوحا لإثراء هذه الدراسة لكل من له ميول ورغبة في دراسة هذا الموضوع ونتمنى من الله تعالى التوفيق.

الملاحق

الـــملاحـــــق

ملحق رقم (1)

الرسالة التي بعثها الأهالي للسلطان العثماني لطلب الإنظمام لدولة العثمانية[1]

[1] محمد بن سعيدان ، المرجع السابق ، ص 287.

ملحق رقم (2)

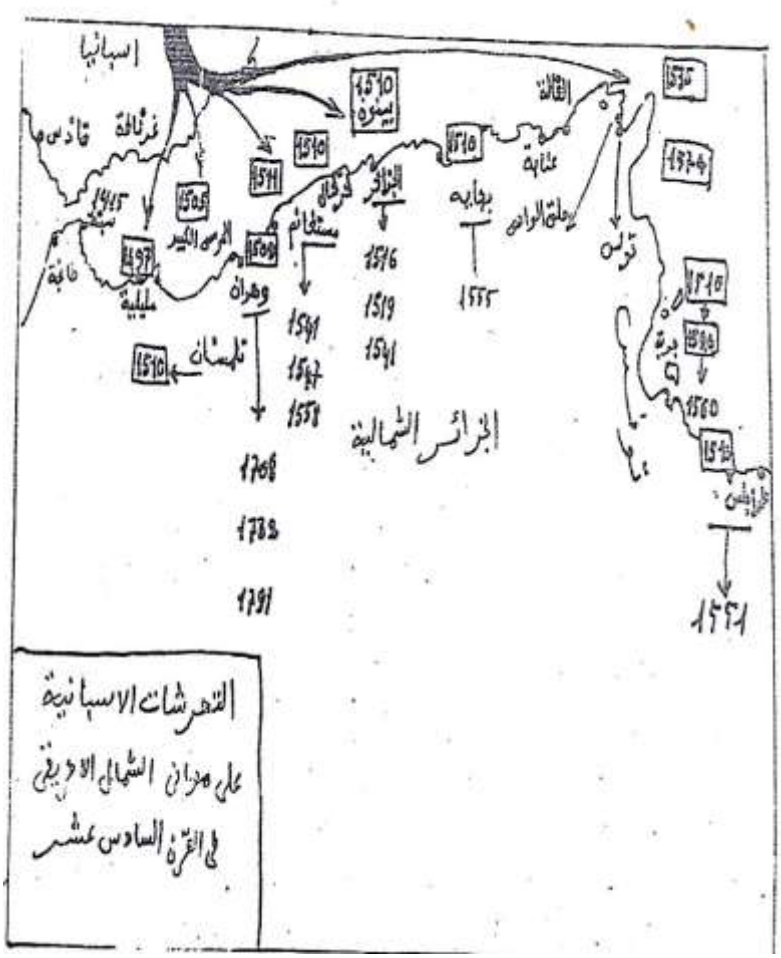

خريطة تبين الهجمات الإسبانية على سواحل الجزائر[1]

[1] يحيى بوعزيز ، المرجع السابق ، ص27.

ملحق رقم (3)

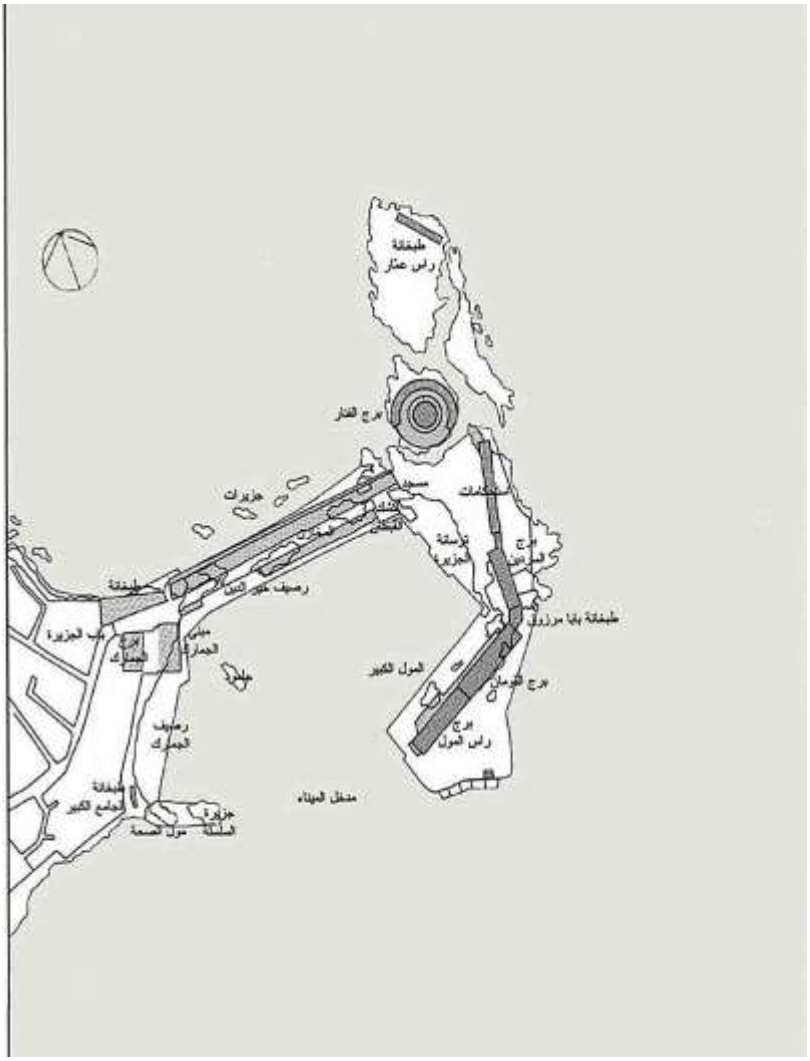

خريطة رصيف خير الدين[1]

[1]فهيم لقوارة ، المرجع السابق ، ص 134.

ملحق رقم (4)

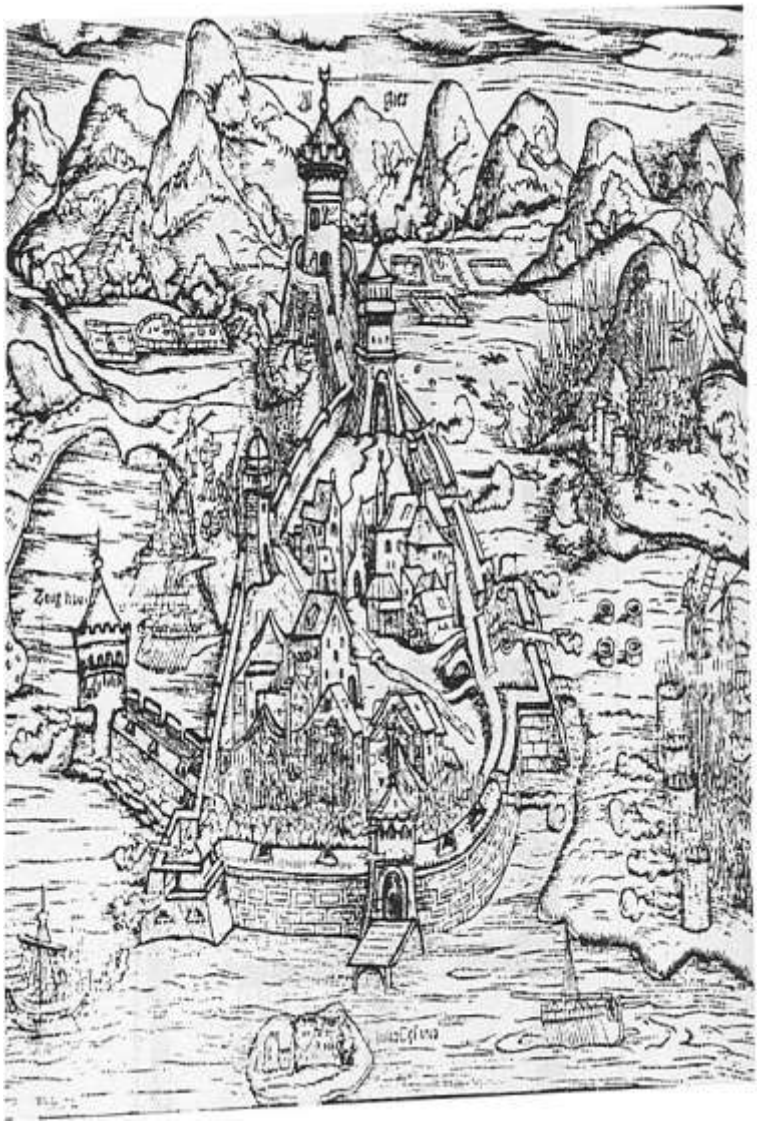

ميناء مدينة الجزائر 1550م[1]

[1]فهيم لقوارة ، المرجع السابق ، ص137.

ملحق رقم (5)

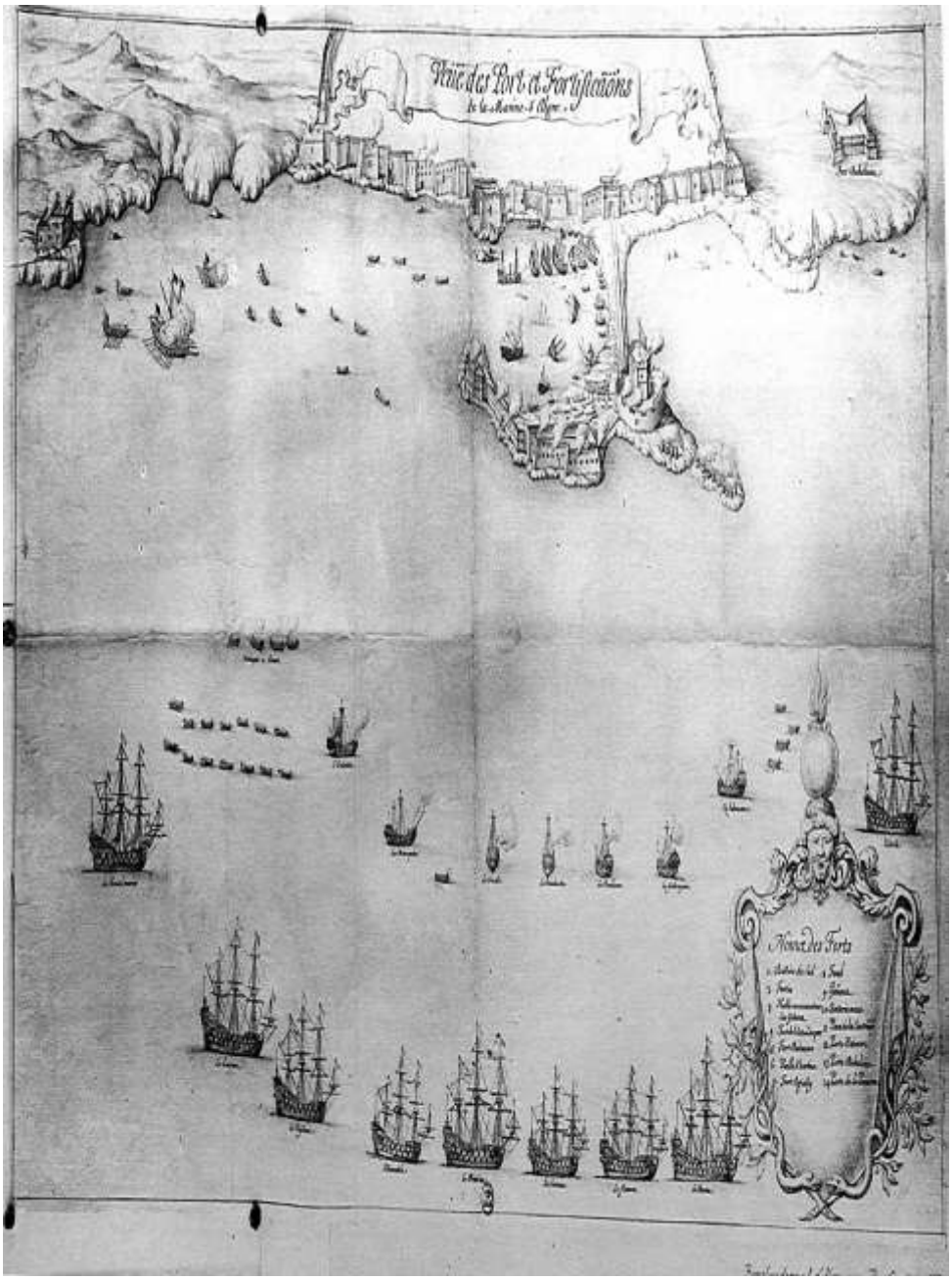

ميناء مدينة الجزائر سنة 1683م[1]

[1] فهيم لقوارة ، المرجع السابق ، ص144.

ملحق رقم (6)

صور لبعض السفن التي كان يستعملها البحارة الجزائريين[1]

[1]محمد بن سعيدان، المرجع السابق ، ص316.

ملحق رقم (7)

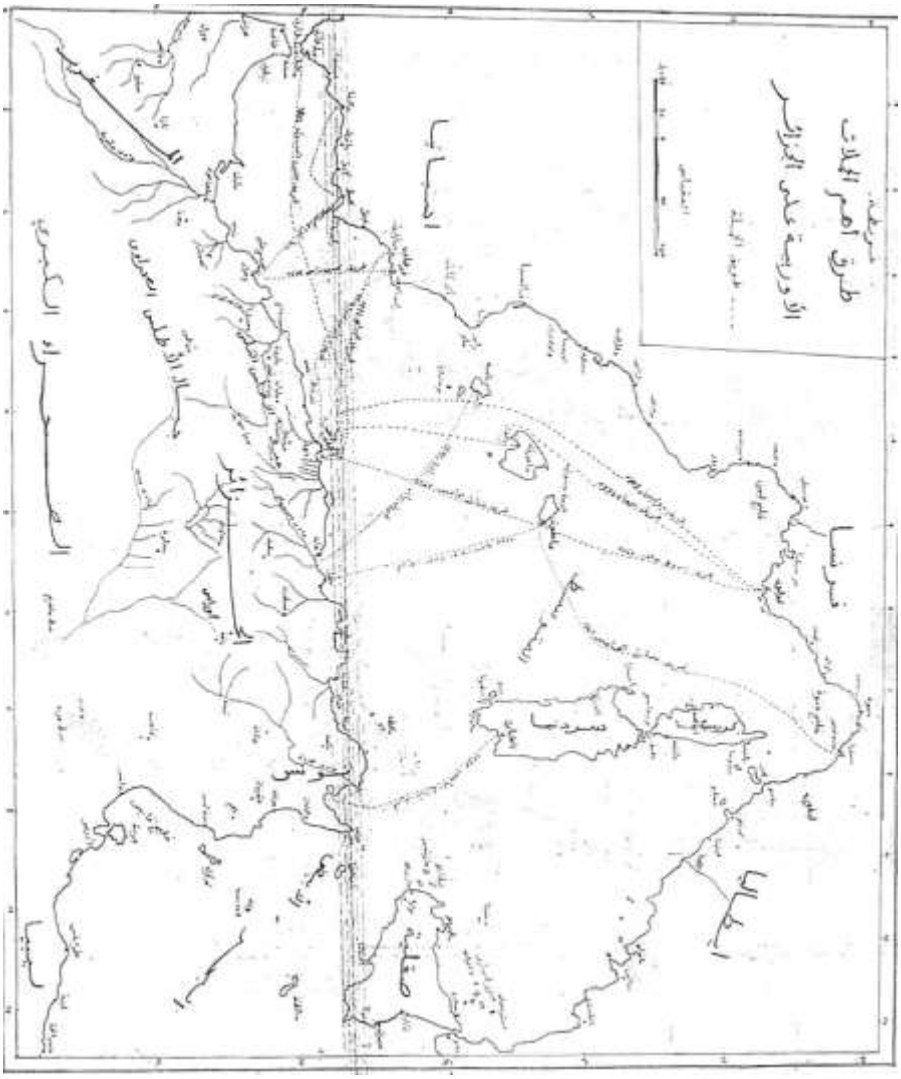

خريطة توضح أهم الحملات الأوربية على ميناء مدينة الجزائر[1]

[1]مريم رزاق بعرة ،نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والمماليك الأوروبية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ، 2014-2015 ، ص 158.

ملحق رقم(8)

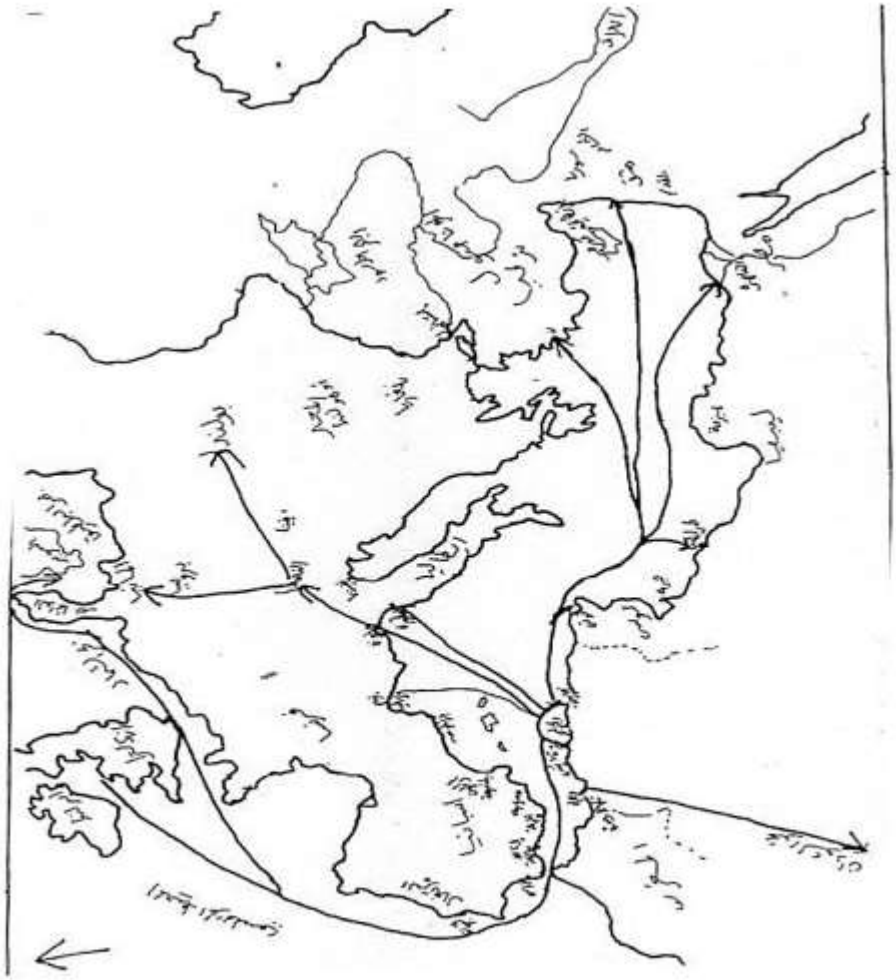

خريطة توضح مبادلات التجارية مع الدول الأوروبية[1]

ملحق رقم(9)

[1]محمد بن سعيدان، المرجع السابق ، ص 252.

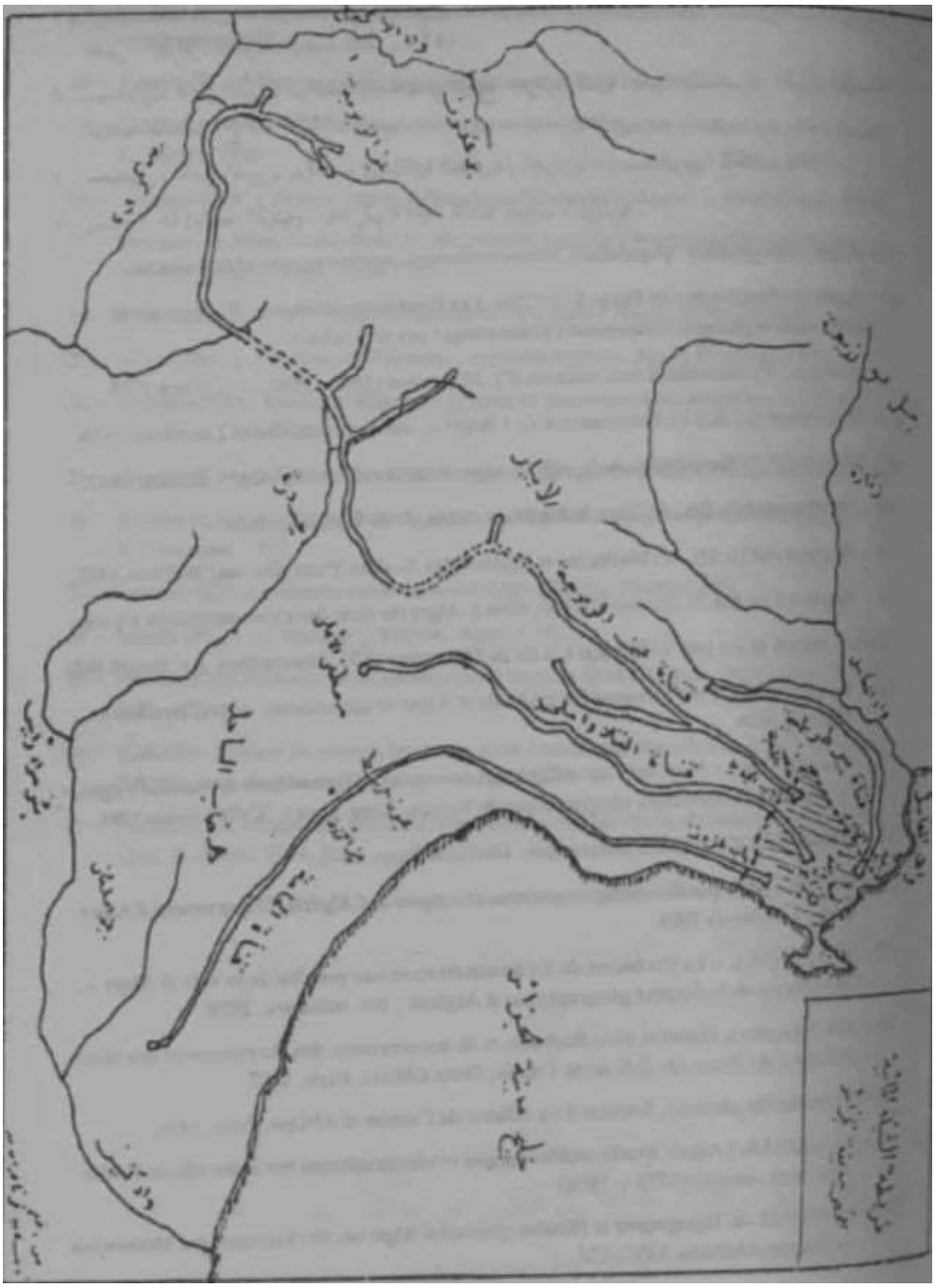

خريطة توضحية لشبكة المياه بمدينة الجزائر[1]

ملحق رقم (10)

[1]ناصر الدين سعيدوني ، من المظاهر الأثرية ...، المرجع السابق ،ص 79 .

الـــملاحـــــق

خريطة توضح مسير الحملة الفرنسيةللجزائر[1]

[1]صالح عباد ،المرجع السابق ،ص 250.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ / المصـــادر:

1- أندريا جوليان شارل : تاريخ إفريقيا الشمالية تونس-الجزائر-المغرب الأقصى من الفتح الإسلامي إلى سنة 1830م ، تعريب محمد مزالي ، طبعة1 ،الجزء 2، الدار التونسية تونس، 1983م.

2- الزهار أحمد الشريف : مذكرات أحمد الشريف الزهار 1754-1830م ، تحقيق توفيق أحمد المدني ، الغرب العربي ، الجزائر ، 1974م.

3- بن ميمون محمد الجزائري : التحفة المرضية في الدولة البكداشية في البلاد الجزائرية ترجمة و تقديم محمد عبد الكريم ، طبعة 3 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر،1981م.

4- بفايفرسيمون:مذكرات أولمحة تاريخية عن الجزائر ، تقديم وتعريب أبو العيد دودو،الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،الجزائر، 1974م.

5- حمدان بن عثمان خوجة : المرآة ، تعريب العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، الجزائر 2006م .

6- ديغو هايدو فراي : تاريخ ملوك الجزائر ، ترجمة بولؤي عبد العزيز الأعلى ، دار الهدى الجزائر ، 2013م.

7- شالر وليام : مذكرات وليام شالر قنصل أميركا في الجزائر 1816-1824 ، تعريب إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م .

8- كربخالمارمول : إفريقيا ، ترجمة أحمد توفيق المدني و أخرون ، الجزء 2 ، الجمعية المغاربية للتأليف و النشر ، الإسكندرية ، 1984م .

قائمة المصادر والمراجع

ب / المراجـــع :

بالغة العربية :

1- اشبودان العربي : مدينة الجزائر تاريخ العاصمة ، دار القصبة ، الجزائر ، طبعة 2007م.

2- المدني أحمد توفيق : حرب الثلاثمائةسنة بين الجزائر و اسبانيا 1492-1792،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، دار البعث ، قسنطينة – الجزائر.

3-==== :الجزائر ، المطبعة العربية ، الجزائر ، 1931م.

4- الجيلالي بن محمد عبد الرحمان : تاريخ الجزائر العام ، الجزء 3 ، دار الأمة الجزائر 2007م .

5- الزبيري محمد العربي : التجارة الخارجية للشرق الجزائري ، الوكالة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982م .

6- الصلابي محمد علي : كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى ، دار المعرفة – بيروت، لبنان.

7- العسلي بسام : خير الدين بربروس(و جهاد البحر) 1470-1547 ، طبعة 1 ، دار النفائس ، 1400هـ /1980م .

8-الهيلالي الميلي مبارك بن محمد : تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، الجزء 3 مكتبة النهضة ، الجزائر ، 1964م .

9- بوعزيز يحي : الموجز في تاريخ الجزائر ، الجزء 2 ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 2007م .

قائمة المصادر والمراجع

10- ==== :علاقات الجزائر الخارجية مع دول و مماليك أوروبا 1500-1830 طبعة خاصة 2009م ، دار البصائر ، الجزائر .

11- **بوحوش عمار** :تاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م ، دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997م .

12- **دراج محمد** : الدخول العثماني إلى الجزائر و دور الإخوة بربروس (1512-1543) طبعة 1 ، دار الأصالة ، الجزائر ، 2011م .

13- **حليمي عبد القادر** :مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830 ، طبعة 1 ، دار الفكر الإسلامي ، الجزائر ، 1970م .

14- **خير فارس محمد** :تاريخ الجزائر الحديث ، وهران، 1969م .

15- **سبنسر وليام** : الجزائر في عهد رياس البحر ، تعريب عبد القادر زبايدية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 م .

16- **سعد الله أبو القاسم** :تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ، طبعة 13 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982م .

17- **سعد الله فوزي** :يهود الجزائر ، طبعة 1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2008م .

18- **سعيدوني ناصر الدين** : ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ، طبعة 2 ، دار البصائر ، الجزائر،2009م .

19- **شوفالييه كورين** : ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة الجزائر ، ترجمة جمال حمادنة ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2007م .

قائمة المصادر والمراجع

20- **شريط عبد الله ، مبارك الميلي** : الجزائر مرآة التاريخ ،طبعة 1 ، مكتبة البحث قسنطينة ، الجزائر ،17فبراير 2018م.

21- **عبد القادر نور الدين** :صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء الحكم التركي ، دار الحضارة ، الجزائر ، 2006م .

22- **عباد صالح** :الجزائر تحت الحكم التركي 1514-1830 ، دار الهومة ، الجزائر 2012م .

23- **عمورة عمار** : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م ، الجزء 1 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006م .

24- **عبد الرحمان عبد الرحيم** :المغاربة في مصر في العهد العثماني (1517-1798م)، الطبعة الأولى ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، تونس ، 1982 .

25- **منسية فريدة** : في حال دخول الترك بلد قسنطينة و استلائهم على أوطانها أوتاريخ قسنطينة، مراجعة و تقديم و تعليق يحيبوعزيز ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009م .

26- **قاسم نايت بلقاسم مولود** : شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية ، الجزء 1 طبعة 2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م .

27- **قنان جمال** :العلاقات الفرنسية الجزائرية 1790-1830م ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2005م .

28- **محرز أمين** : الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671 ، البصائر الجديد ،الجزائر 2013م .

قائمة المصادر والمراجع

29- **مروش المنور** : دراسات عن الجزائر في العهد العثماني ، القرصنة ، الأساطير و الواقع ، الجزء 2 ، دار القصبة للنشر ، 2002م .

30- **هلايلي حنيفي** : العلاقات الجزائرية الأوروبية و نهاية الايالة 1815-1830 الطبعة 1 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007م.

بالغة الفرنسية :

Moulay belhamissi:Marine et Marins D' Alger (1518-1830) , tome 1 , les navires et les hommes , bibliotheque nationale d' Algerie, 1996.

ج / المجلات :

1-**إبن سعيدان محمد** : الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ /17م جامعة عمار ثلجي، الأغواط ، العدد 7 ، 2017م/1439هـ.

2-**أبلالي أسماء** : التحرشات الاسبانية على سواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م قراءة في دوافع و نتائج ، مجلة روافد للبحوث و الدراسات ، العدد 2 ، جامعة غرداية، 2014م.

3- **العقيد داود ميمن** : الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر مابين 1492-1610م ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، جانفي 2020م.

4- **بن جبور محمد** : البحرية الجزائرية في أواخر العهد العثماني ، مجلة العصور ، العدد12 -13/13-14، 2009م .

5- **بن عتو بلبروات** : المنشأت الدفاعية بمدينة الجزائر و مينائها خلال العهد العثماني الحضارة ، العدد 14 ، الجزائر ،2010م .

قائمة المصادر والمراجع

6- **بوهند خالد وبن عيسى فاطمة** : المسألة الشرقية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق مركز المحفوظات الوطنية التاريخية بالجزائر 1815-1818م ، المجلة المغربية للدراسات التاريخية الاجتماعية ، مجلد 2، العدد1 ، جوان 2018م .

7-**تملكيشت هجيرة** : التحصينات الدفاعية لمدينة الجزائر خلال العهد العثماني دراسة الأبراج نموذجا ، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية ، جامعة وهران ، مجلد 11 ، العدد 16 ، 2020/01/16م .

8- **تومي طاهر** : حملة الكونت أوريليOrelly على مدينة الجزائر سنة 1775م ، الحوار المتوسطي ، العدد 13-14 ، ديسمبر 2016م .

9- **جلال جميلة** : برج الفنار بميناء مدينة الجزائر القديم الاميرالية حاليا دراسة أثرية معمارية فنية ، مجلة أفاق علمية ، المجلد 13 ، العدد 5 ، جامعة الجزائر 2 ، 2021م .

10- **جودي زكريا** : دور الباستيون في النزاعات العسكرية بين الجزائر وفرنسا في القرن 17م مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مجلد 4 ، العدد 1 ، جانفي 2022م .

11- **دوبالي خديجة** : الغزو الإسباني على السواحل الجزائرية 911-917هـ/1505-1511م مجلة القرطاس ، العدد 6 الجزائر، 2017م .

12- **سعيدي خير الدين** : الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1775م) من خلال مخطوط الزهرة النائرة لإبن رقية التلمساني ، مجلة دراسات وأبحاث جامعة إسطنبول .

13- **سعيدوني ناصر الدين** : الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية الثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر –تونس –طرابلس الغرب) من القرنيين العاشر إلى الرابع عشر الهجري

قائمة المصادر والمراجع

(من القرن السادس عشر حتى القرن التاسع عشر ميلادي) قسم التاريخ كلية الأداب جامعة الكويت ، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية – الحولية الحادية و الثلاثون 1431هـ /2010م.

14- **سرحان حليم** : نظرات حول السفن الحربية في العهد العثماني، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 9 ، الجزائر ، 2015م .

15- **شوقي عبد الكريم** : الأوضاع السياسية بالجزائر مطلع القرن السادس عشر ميلادي و ظروف إنطوائها تحت راية الخلافة العثمانية ، الحوار المتوسطي ، العدد 1 ، الجزائر 2021م .

16- **قوادري عبد الرحمان** : تجارة القوافل بين المغرب والسودان الغربي ، مجلة مثون مجلد 1 ، العدد 1 ، 11 أفريل 2019م .

17- **كينوة هيبة و رضوان شافو** : مساهمة البحرية في اقتصاد إيالة الجزائر خلال القرن السابع عشر 17م ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، مجلد 12 ، العدد 2 2021م .

18- **مختار محمد** : صالح رايس بطل الوحدة والجهاد 1552-1556م ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، مجلد 2 ، العدد 4 ، جويلية 2020م .

19- **يوسف إلهام و علي صقر ولاء** : التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587م) ، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة الآداب و العلوم الإنسانية ، مجلد 41 ، العدد 1 ، 2019م .

د/ المقالات :

قائمة المصادر والمراجع

بالعربية:

1- **رزوق نعيمة** :مصلحة المياه و إدارتها بمدينة الجزائر خلال العهد العثماني .

2- **سعيدوني ناصر الدين** : من المظاهر الأثرية المندثرة بفحص مدينة الجزائر الشبكة المائية في العهد العثماني .

3- ==== : الأندلسيون (المورسكيون) بمقاطعة الجزائر " دار السلطان " أثناء القرنيين السادس عشر والسابع عشر معهد التاريخ ، جامعة الجزائر .

4- **سرحان حليم** : صناعة السفن الحربية في الجزائر في العهد العثماني من خلال المخطوطات ، جامعة محمد بوضياف المسيلة ، الجزائر .

5- **مباركي نادية** : إطلالة تاريخية على تجهيز المائي بمدينة الجزائر ومرافقها المائية خلال العهد العثماني على ضوء مصادر غربية ووثائق محلية من الرصيد العثماني قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 .

بالفرنسية :

Dalila kameche-ouzidane:Alger à l'époque ottomane(XVIe-XIXe,siecles),ses trois principaux-aqueducs sbubains qui desservent en eau fontaines abreuvoirs et lavoirs docteur en histoire des techniques du conservatoire des Aits et métier de conférence à Lé PAU

هـ/ الرسائل الجامعية :

قائمة المصادر والمراجع

1- **العايب كوثر** : العلاقات الجزائرية التونسية خلال عهد الدايات (1711-1830) مذكرة مقدمةلنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث ، العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الوادي ، الجزائر ، 2013-2014 م.

2- **بن سعيدان محمد** :التطورات السياسية والاقتصادية لايالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م ،اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، التاريخ الحديث والمعاصر،العلوم الإنسانية ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس 2019/2018م .

3- **بلعمري فاتح** : الحياة الحضارية في مدينة الجزائر في العهد العثماني من خلال مصادر الرحلة ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم التاريخ (شعبة المدينة والحياة الحضارية في المغرب الإسلامي) جامعة قسنطينة ، 2017/2016 م.

4- **بن سيف عز الدين** : العلاقات الجزائرية المغربية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تاريخ حديث ومعاصر ، العلوم الإنسانية ، جامعة أبي بكر بلقايدتلمسان 2018/2017 م.

5- **بركان مريم** : سقوط غرناطة وانعكاسه على الضفة الجنوبية للبحر المتوسط الجزائر تونس المغرب الأقصى (1492-1609م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث جامعة أبو القاسم سعد الله ، الجزائر، 2016/2015م.

6- **بوشلاغم جيلالي** : العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل سياسة اليمين المتطرف مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، قسم العلوم السياسية ، 2011/2010 م.

قائمة المصادر والمراجع

7- **بن صحراوي كمال** : الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الديات مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، جامعة مصطفى سطنبولي ، معسكر ، 2008/2007 م.

8- **حالة خديجة** :الجاليات الأوروبية في الجزائر إبان العهد العثماني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية العلوم الإنسانية جامعة أحمد دريا ، أدرار الجزائر ، 2013/2012 م.

9- **خطاب فطوم** :التحالف الأوروبي وتجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستيرفي تاريخ الدبلوماسية والعلاقات الدولية خلال القرنيين التاسع عشر و العشرين ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية سيدي بلعباس ، 2015/2014م .

10- **درياس لخضر** : المدفعية الجزائرية في العهد العثماني أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر ، 1990/1989 م.

11- **دكاني نجيب** : الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، قسم التاريخ ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر ، 2002/2001 م.

12- **رحموني عبد الجليل** :اهتمامات المجلة الإفريقية بتاريخ الجزائر العثمانية(1520-1830م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2015/2014م .

قائمة المصادر والمراجع

13- **رزاق بعرة مريم** : نشاط البحرية الجزائرية وأثره على العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر والمماليك الأوروبية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ، جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس ، 2014-2015م.

14- **شموسة سمير** : الموارد البحرية للجزائر العثمانية خلال القرنيين 17-18م أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، العلاقات الاقتصادية والثقافية للجزائر ودول المغرب الكبير ، قسم التاريخ جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإنسانية 2019/2018 م.

15- **شودار مبارك** : حملة اللورد إكسماوث على مدينة الجزائر 1816م وتأثيراتها الإقليمية والدولية ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة سيدي بلعباس 2016/2015 م.

16- **عطلي محمد أمين** : نشاط البحرية الجزائرية في القرن السابع عشر وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية ، ملخص مذكرة شهادة الماجستير ، تخصص التاريخ الحديث ، قسم التاريخ ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة غرداية ، 2012/2011م.

17- **عطية محمد** : التحالفات الإقليمية والدولية ضد إيالة الجزائر 1541-1830 أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، علوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس ، 2020/2019م .

قائمة المصادر والمراجع

18- **كرميش عزوز**: الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10م إلى الثلث الأول من القرن 19م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تاريخ حديث ومعاصر ، جامعة وهران ، 2016/2015م.

19- **لقوارة فهيم** : ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني (ق.10-11هـ/16-17م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر 2 ، 2012/2011 م.

20- **لعباسي محمد** : أعمال خير الدين بربروس العسكرية في الجزائر من خلال مخطوط خبر قدوم عروج رايس إلى الجزائر (1512-1546م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، تاريخ حديث ، جامعة وهران ، 2006/2005م

قائمة الفهارس

فـــهـــرس الأعـــلام

(أ)

أحمد بن القاضي :17 ، 18 ، 19 .

أحمد باشا : 22.

إبراهيم عرباني : 32.

إبراهيم أغا : 64.

أندريا دوريا : 16 ، 39 ، 40 ، 43 .

أنطونيو برثلو : 60.

الباشا محمد : 21 .

الحاج علي أغا : 22 ، 23.

العلج علي : 36.

الأسطى موسى : 71.

الداي حسين ، 62 ، 63 ، 64.

الباي محمد الكبير : 48 .

الداي بابا حسن : 44 ، 46.

الكونت أوريلي : 47 ، 48 ، 49 ، 50.

فـــهـــرس الأعـــلام

اللورد اكسماوث : 50 ، 51 ، 52 ، 53 ، 56 ، 59.

الداي حاج علي : 56.

الداي حسن : 57.

الحاج محمد تركي : 74.

الداي محمد بن عثمان باشا : 24 ، 48.

القسيس لوفاشير : 24 ، 45 ، 46.

القنصل بيول : 24.

(ب)

بيدرونافار : 14.

بيدوركاسبخون : 48.

بوليناك : 64.

بوتان : 64.

بكري و بوشناق : 61 ، 62 ، 86 ، 89.

(ح)

حسن ميزومورطو : 21 ، 46 ، 47 .

فـــهـــرس الأعـــلام

حسين باشا : 23.

حسن باشا : 72 ، 87.

حسن أغا : 42 ، 43 ، 44.

حسن الخزناجي : 48.

(خ)

خير الدين بربروس : 17 ، 19 ، 20 ، 22 ، 31 ، 32 ، 36 ، 40 ، 41.

(د)

ديبرمون : 64 ، 65.

دوفال : 62 ، 63 .

دوغرامون : 32 ، 24.

دوكين : 44 ، 45 ، 46.

(س)

سان جيمس : 51.

سالم التومي : 14 ، 16 ، 17 .

فـــهـــرس الأعـــلام

(ش)

شارل الخامس : 41 ، 42 .

شارل الثالث 47.

شارل العاشر : 62 ، 63 ، 64.

(ص)

صالح رايس : 38.

صالح الأزميري : 48.

(ع)

عروج : 16 ، 17 ، 31.

علي بتشين : 37.

علي أغا : 48.

عمر برافيس : 49.

عمر باشا : 52.

عمر باشا : 23.

فـــهـــرس الأعـــلام

(غ)

غراماي : 73 ، 75.

(ف)

فرانسوا الأول : 41.

(ل)

لويس الرابع عشر : 44.

(م)

محمد كرد علي : 21.

مصطفى خوجة : 48.

مصطفى باي : 48 .

مصطفى باشا : 61.

مارتن دي فارغسين : 20.

(هـ)

هايدو : 32 ، 34 ، 38.

فهرس الأماكن والبلدان

(أ)

ألمانيا : 42 ، 56.

ايطاليا : 42 ، 55 ، 82.

انجلترا : 38 ، 53 ، 81 ، 82.

اسبانيا : وجدت في معظم الصفحات

اسطنبول : 31 .

الأندلس : 15 ، 22 ، 33 ، 41 ، 85.

(ب)

البنيون(صخرة): 15 ، 16 ، 19 ، 20 ، 31 .

الباستيون(حصن) : 44.

بريطانيا : 33 ، 50 ، 57 .

بجاية : 32 ، 39.

بني راشد (قلعة): 34 .

(ت)

تونس : 42 ، 57 ، 83.

تلمسان : 40، 41، 42 ، 88 .

(ج)

الجزائر : وجدت في معظم الصفحات

جنوه : 80 ، 81 ، 89 .

جيجل : 16 ، 32 .

(س)

السودان الغربي : 83 .

سيدي فرج : 64 .

سطوالي : 64.

(ش)

شرشال : 32 .

(ط)

طرابلس : 58 .

طولون (ميناء): 64 .

(ع)

عين طاية : 21 .

عنابة : 33 .

(غ)

غرناطة : 33.

(ف)

فرنسا : 38 ، 41 ، 45 ، 46 ، 47 ، 54 ،56 ، 59 ، 60 ، 63 ، 81 ، 89 .

(ق)

القالة : 33 .

قرطاجنة(ميناء): 48 .

(ك)

كدية الصابون : 43 .

(م)

المغرب : 83.

مصر: 84 .

(و)

الولايات المتحدة الأمريكية : 54 ، 60.

وهران : 39 ، 48 ،

واد الحراش : 49 .

(هـ)

هولندا : 33 ، 50 .

فـــهـــرس الـــمـــحـــتـــوى

المـــــحـــــتـــوى	الصفحة
الشكر	
الإهداء	
مقدمة	1
الفصلالأول: لمحة تاريخية عامة عن مدينة الجزائر وميناءها .	8
المبحثالأول:الإطار الجغرافي و التاريخي للميناء و المدينة	8
1-الموقع الجغرافي	8
2-نبذة تاريخية عن مدينة الجزائر قبل القرن 16م .	9
3-ميناء مدينة الجزائر قبيل القرن 16م	11
المبحثالثاني:مدينة الجزائر مع بداية القرن 16م	13
1-الاحتلال الاسباني لسواحل الجزائر	13
2-الاستنجاد بالإخوة بربروس و بداية التواجد العثماني بالجزائر	17
3-إلحاق الجزائر بالدولة العثماني	18
المبحثالثالث:نشأة و تطور ميناء مدينة الجزائر	21
1-تدمير صخرة البنيون 1529م و بناء رصيف خير الدين	21
2-المنشآت الدفاعية	23
3-التنظيم الإداري لميناء مدينة الجزائر	28
الفصلالثاني:الدور العسكري و السياسي لميناء مدينة الجزائر	34
المبحث الأول:عوامل قوة ميناء مدينة الجزائر	34
1-العوامل البشرية و المادية	34
1-1دورالأتراك العثمانيون	34
1-2الدور الأندلسي	36
1-3طائفة رياس البحر	38

فـــهـــرس الـــمـــحتـــوى

المبحثالثاني:الدور العسكري لميناء مدينة الجزائر	42
1-حملة أندريا دوريا على مدينة الجزائر 1531م	43
2-حملة شارل الخامس 1541م	45
3-حملتا دوكين الفرنسيتين 1682-1683م	48
4-حملة الكونت أوريلي 1775م على مدينة الجزائر	52
5-حملة اللورد اكسماوث على الجزائر 1816م	56
المبحثالثالث:الدور السياسي لميناء مدينة الجزائر	59
1-المعاهدات السياسية	59
2-المؤتمرات الدولية	61
المبحثالرابع:الحصار البحري و احتلال الجزائر	64
1-دوافع الحصار الفرنسي	65
2-أسباب الاحتلال الفرنسي	67
3-بداية الحصار الفرنسي على الجزائر 14 جوان 1827م	69
4-الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م	70
الفصل الثالث:الدور الاقتصادي لميناء مدينة الجزائر	76
المبحثالأول:العوامل البشرية و المادية (الشبكة المائية)	76
1-الدور العثماني في تأسيس الشبكة المائية في مدينة الجزائر	76
2-العوامل المتحكمة في الشبكة المائية	76
3-مصادر مياه مدينة الجزائر	77
المبحثالثاني:عوائد البحرية الجزائرية	79
1-الأسرى المسيحيين	80
2-الغنائم البحرية (السفن و السلع)	82
3-الإتاوات و الهدايا	86

فـــهـــرس الـــمـــحتـــوى

المبحثالثالث:النشاط التجاري لمدينة و ميناء الجزائر	86
1-التجارة الداخلية	87
2-التجارة الخارجية	89
3-الطرق التجارية	93
المبحث الرابع:نفوذ اليهود الاقتصادي و دوره في إضعاف الإيالة	94
1-التواجد اليهودي بالجزائر	95
2-أوضاع اليهود الاقتصادية	95
3-سيطرة اليهود على التجارة	95
4-ظهور شركة بكري و بوشناق 1793م	96
5-النفوذ السياسي لليهوديين	96
6-أوضاع اليهود العامة في الجزائر	97
7-الدور الاقتصادي لبكري و بوشناق	98
خاتمة	101
قائمة الملاحق	106
قائمة المصادر و المراجع	117
قائمة الفهارس	127

فـــهـــرس الـــمـــحتـــوى